٢١ عام | الإصدار الأول في تاريخ العتبات المقدسة

صدى الروضتين

Sada AL-Rawdatain

١ صفر الخير ١٤٤٧ هـ
٥١٥
٢٧ تموز ٢٠٢٥ م

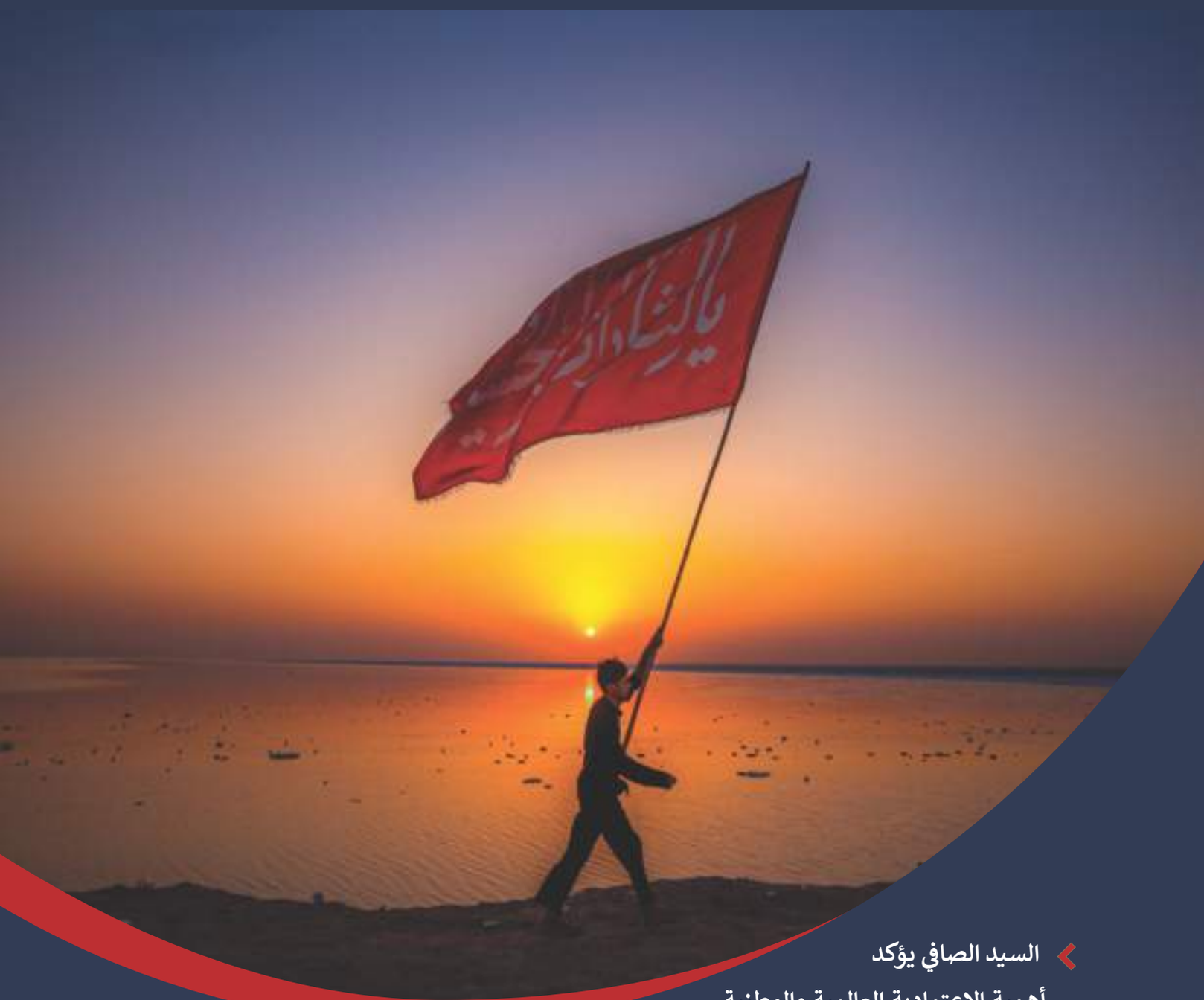

السيد الصافي يؤكد
أهمية الإعتمادية العالمية والوطنية
في مصنع الجود للمحاليل الوريدية

من النص إلى الرسالة..
كيف تبني العتبة العباسية الوعي الشعري؟

ما هي مخرجات الملتقى الطبي
الخامس حول زيارة الأربعين؟

فـي هذا العدد

٩ العشائر الكربلائية تحيي ذكرى دفن الأجساد الطاهرة للإمام الحسين عليه السلام وأصحابه

٢٢ ما الذي بحثه قسم الشؤون الفكرية مع وفد الوكالة الألمانية للتعاون الدولي؟

٢٤ المجمع العلمي للقرآن الكريم يحيي ذكرى عاشوراء بصوت الآية ونبض المأتم

٣٠ كيف أصبح التطفيف مشكلة العصر؟

٣٨ أسلوب المدح والذم وأثره في التربية قراءة في نهج البلاغة

٥٠ التشابيه وبناء الهوية الحسينية: قراءة نفسية في تجسيد واقعة الطف

٥٧ قراءة في قصيدة السيد رضا الهندي حينما يكون الإمام الحسين عليه السلام محرابًا للسيوف

٦٠ الخطاب الحسيني بين عالمية الرسالة وتحديات الإعلام

٦٢ كيف ترعى أنفاس السيد السيستاني أربعين الإمام الحسين عليه السلام؟

٦٦ الوحدة الوطنية في فكر السيد السيستاني دام ظله وسعة أفقه السياسي

٧٤ توثيق خطب الجمعة.. إرث ديني وثقافي يحفظ الهوية ويواجه التشويه

ليس مجرد سؤال

من لا يدرك معنى أن نقرأ الطف عند معترك الجراح، ومن لا يعرف كيف أشرقت الشمس على رأس ذبيح، ولِمَ نام الكفان على مجرى الفرات؟

وهو لا يعرف إلى اليوم كيف سمروا عيون الظهيرة في كربلاء؟ وكيف استباحوا دم الماء وهاج النخل يبحث عن سبيل؟

ومن لا يدرك صوت الثورة ويقظة الصرخة، ولا أعطيكم بيدي، وثائر يرفض أن يعيش الهوان فيصرخ: "هيهات منا الذلة.. هيهات..".

فمن لا يدرك، ومن لا يعرف ويجهل طغيان العروش، يسألني ليس مجرد سؤال: لِمَ نقرأ الماضي ونعيد سيرته؟ لِمَ أساساً نقلب صفحات تاريخ مات؟

كيف؟ أيمكن أن يعيش الانسان بلا دين، الإمام الحسين عليه السلام يا صاحبي روح الدين، عدل القرآن، إرث النبوة والإمامة وسارية اليقين.

والله إني لأعجب كيف نعيش الحياة بلا حسين؟

تطبيقات المدينة الفاضلة في زيارة الأربعين

كلمة مدير التحرير

تصوّر فلاسفة مثل أفلاطون والفارابي المدينة الفاضلة بأنها المجتمع المثالي الذي يسوده العدل والتعاون والتكافل، وفي هذا المجتمع تتحقق أعلى القيم الإنسانية والأخلاقية بين أفراده، وفي زيارة أربعين الإمام الحسين عليه السلام نجد تجسيداً عملياً لهذه المبادئ على أرض الواقع.

تمثل زيارة الأربعين واحدة من أكبر التجمعات الإنسانية السنوية في العالم؛ حيث يتوجه الملايين من المؤمنين نحو كربلاء المقدسة لزيارة مرقد الإمام الحسين سيرا على الاقدام من أقصى حدود البلاد الى قبلة الأحرار وملهم الثوار، هذه المسيرة المليونية التي تشارك فيها جنسيات وقوميات وحتى أديان مختلفة لا تمثل فقط مظهراً من مظاهر الوفاء والولاء لأهل البيت عليهم السلام ، بل يمكن اعتبارها نموذجاً عملياً للمدينة الفاضلة التي حلم بها الفلاسفة والمفكرون عبر التاريخ؛ ففي زيارة الأربعين تظهر جليا مظاهر التكافل الاجتماعي والإيثار بين الناس؛ إذ تنتشر المواكب الحسينية التي تقدم الخدمات المختلفة وتمتد موائد الطعام المجانية على طول الطريق، هنا يتحول الإيثار إلى قيمة عملية، حيث يقدم الناس ما عندهم دون مقابل، متجاوزين كل الفوارق الطبقية والاجتماعية.

وفي زيارة الأربعين كذلك يختفي التمايز بين الغني والفقير، بين الشيخ والشاب، بين الأعراق والأجناس المختلفة، فالجميع يرتدون الملابس البسيطة ويسيرون على أقدامهم يتساوون في العطاء وكذلك خدمة المواكب الحسينية لا تكاد تميز بينهم؛ فالجميع منهمك بتقديم أقصى ما يستطيع لخدمة الزائرين ضمن نظام تطوعي تعمل فيه مجموعات المتطوعين بتناغم مدهش لتنظيم الحركة وتقديم الخدمات الطبية والإرشادية والاطعام والمنام دون الحاجة إلى قوة خارجية تضع خططا لتنظيم العمل ما يعكس نموذجاً للتنظيم المجتمعي القائم على الالتزام الأخلاقي الذاتي.

وتمثل الزيارة مدرسة أخلاقية عملية فيها تذوب الأنانية الفردية لصالح القيم الجماعية، مثل: الصبر، التحمل، التعاطف، والتضحية؛ إذ إن كل هذه القيم تصبح سلوكيات يومية ملموسة.

كما تمثل زيارة الأربعين فرصة للوحدة الإسلامية؛ إذ يجتمع في الزيارة أناس من البلدان والثقافات واللغات المختلفة، لكنهم يتحدون في هدف واحد وقضية واحدة، مما يشكل نموذجاً للتعايش الإنساني.

زيارة الأربعين ليست مجرد شعائر دينية، بل هي نموذج حي للمجتمع الذي يجسد أعلى القيم الإنسانية، هي تصنع مدينة فاضلة مؤقتة تظهر كل عام لترسي معاني المحبة والعدل والتضحية، وتثبت أن الإنسان قادر على تجاوز كل المحددات عندما يكون مدفوعاً بقيم سامية ومبادئ عالية المستوى، هذه الزيارة المباركة تقدم درساً للعالم في كيفية بناء مجتمع إنساني قائم على المبادئ لا المصالح، وعلى القيم لا المنافع المادية توحد تحت راية الامام الحسين عليه السلام فتحولت كربلاء الى كعبة للقلوب وبقى البيت المحمدي منارا جعل الله "أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ".

صدى الروضتين

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة ونشاطات أقسامها - نصف شهرية -
تصدر عن شعبة الإعلام المقروء / قسم الإعلام

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

المراجعة الفكرية	جسام محمد السعيدي
رئيس التحرير	علاوي حسين الخباز
مدير التحرير	خالد الثرواني
سكرتير التحرير	علي طعمة
هيأة التحرير	عبد الله اليساري
	منتظر عبد الهادي
	منتظر قحطان
	منتظر العامري
	محمد داوود
التدقيق اللغوي	هاشم علي الصفار
غرفة التصوير	وحدة التصوير الفوتوغرافي
المنصة الرقمية	خالد عبد السلام سرهيد
الأرشفة والتوثيق	علي المسعودي
التصميم والإخراج الفني	عباس المياحي

المشاركون في العدد

عبير المنظور
صالح حميد الحسناوي
أسعد عبد الرزاق هاني
افياء الحسيني
نزار السدخان
حوراء بطيخ
مها البهادلي
صالح الطائي
سلام البنّاي
علي طالب عمران
د. علي كاظم المصلاوي
شاكر اليوسف
د. سعد الحداد
الدكتور نوري سراج الوائلي
آية أزهر الحمدي
الدكتورة فضيلة عرفات محمد
د. عمّار حسن عبد الزهرة
وفاء الطويل
أميرة كاظم شاكر
رياض الفاضلي
علي علو

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
Dar Al-Kafeel

الاستفتاءات الشرعية

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

سؤال: هناك بعض الأقراص الحسينية (الليزرية) يظهر فيها بعض الشباب من دون ارتداء القميص، فهل يجوز للنساء مشاهدة تلك الأقراص؟

جواب: لا يجوز للمرأة النظر إلى ما لا يتعارف النظر إليه من بدن الرجل مثل: الصدر والبطن ونحوهما على الأحوط.

سؤال: قد يقوم بعض المؤمنين في شهري محرم وصفر بل في عموم أيام المناسبات الحزينة ببعض الأعمال التي قد لا تكون مناسبة، منها على سبيل المثال: الزواج، الانتقال إلى بيت جديد، شراء أشياء جديدة كالأثاث والملابس وغيرها، والتزين في البدن واللباس، ابتداء مشاريع جديدة، وغير ذلك. فما هو الموقف الشرعي المناسب لذلك؟

الجواب: لا تحرم ممارسة ما ذكر في أيام المناسبات إلاّ ما عُدَّ هتكاً كإقامة الفرح والزينة في اليوم العاشر.

نعم ينبغي ألا ينفذ في أيام مصائب أهل البيت عليهم السلام وحزنهم ما لا يوقعه الإنسان عادة في أيام حزنه ومصابه بأحبائه إلاّ ما اقتضته الضرورة العرفية، فيختار وقتاً أبعد عن المساس بمقتضيات العزاء والحزن.

سؤال: ما هو رأي سماحة سيدنا ومرجعنا في صحة الحديث الوارد عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: "من بكى أو تباكى على الحسين عليه السلام وجبت له الجنة"؟

الجواب: ورد في أحاديث متعددة - جملة منها معتبرة - الوعد بالجنة لمن بكى على الإمام الحسين عليه السلام كما في بعضها مثل ذلك لمن تباكى عليه أو أنشد شعراً فتباكى عليه.

ولا غرابة في ذلك، فإن الوعد بالجنة قد ورد في أحاديث الفريقين في شأن جملة من الأعمال، ومن المعلوم أنه لا يراد بذلك أن يشعر المكلف بالأمان من العقوبة حتى لو ترك الواجبات وارتكب المحرمات، وكيف يشعر بذلك مع ما ورد من الوعيد المغلظ في الآيات بالعقوبة على مثل ذلك، بل المفهوم من هذه النصوص في ضوء ذلك أن العمل المفروض يجازى عليه بالجنة عند وقوعه موقع القبول عنده عز وجل، وتراكم المعاصي قد يمنع من قبوله قبولاً يفضي به إلى الفوز بالجنة والنجاة من النار.

وبتعبير آخر: إنّ العمل الموعود عليه يمثّل نقطة استحقاق للجنة، وفاعلية هذه النقطة تماماً منوطة بأن لا يكون هناك نقاط مقابلة توجب استحقاق النار بارتكاب الأعمال التي أوعد عليها بها.

وأما ثبوت هذه المكانة للبكاء على الإمام الحسين عليه السلام: فلأن البكاء يعبر عن تعلقات الإنسان وكوامن نفسه تعبيراً عميقاً؛ لأنه إنما يحدث في أثر تنامي مشاعر الحزن وتهيّجها لتؤدي إلى انفعال نفسي يهز الإنسان، ومن ثم فإنّ البكاء على الإمام عليه السلام يمثل الولاء الصادق للنبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار وللمبادئ التي نادى بها ودعا إليها واستشهد لأجلها، ومن المشهود أن حركته عليه السلام قد هزت التاريخ وزلزلت عروش الطغاة ورسخت القيم الإسلامية في قلوب المؤمنين، ولم يحدث ذلك إلاّ في إثر التمسك والتعلق بذكره نتيجة حث أئمة أهل البيت عليهم السلام بمثل هذه الأحاديث.

وأما التباكي فليس المراد به إظهار البكاء أمام الآخرين بل هو بمعنى تكلّف الإنسان البكاء على ما يراه حقيقاً به، ولكنه يواجه لحظة جفاف في قلبه ومشاعره فيتكلف البكاء عسى أن يستجيب قلبه وتتدفق مشاعره لنداء عقله، وبهذا المعنى أيضاً ورد الوعد بالجنة لمن بكى أو تباكى عند ذكر الله عز وجل كما نبه عليه غير واحد منهم: العلامة المقرم رحمه الله في مقتل الإمام الحسين عليه السلام.

المرتكزات الفكريّة في خطب الجمعة

خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه-
٩ صفر ١٤٤٠ الموافق ١٩ /١١ / ٢٠١٨

علي السعدي

تتعلق قراءة الطف الحسيني بمعرفة التاريخ والثقافة التاريخية التي تدرك أهداف الواقعة وفهم الحقائق والوقائع، والتطلّع إلى معرفة الجوهر الاستباقي في نهضة الإمام الحسين عليه السلام، ولابد أن تكون القراءة مدركة ولها رؤية واعية.

ويتطلب الأمر قدرتنا على فهم الحقيقة لإدراك العوامل المؤثرة في مسارات الطف الحسيني إلى اليوم، ومفهوم التاريخ يختلف عند مختصين ينظرون لمثل هذا الخطاب بشكل مختلف، فأمثال ابن خلدون يرى في كتابه (العِبَر) بأن التاريخ فن وظاهرة أخبار ووقائع، وبينما خطاب سماحة السيد أحمد الصافي يبحث عن معنى الواقعة ودلالاتها وفهم كل خطوة من خطوات المعصوم، فالغاية من القراءة انبعاث واقعة الطف واستحضار قيمها، وترسيخ الهوية الحسينية؛ إذ لا نريد الطف عبارة عن تاريخ سردي ماضي يمر كحدث من أحداث التاريخ.

إنّ خطاب الإمام السجاد عليه السلام كانت مهمته التركيز على الحقائق التي داهنتها السياسة، ورث الإمام الحسين عليه السلام بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام أرضية للمسلمين فكرية مرتبكة ومشاكل، منها قدرة العدو على الانتصار عسكرياً، عدو لا يبالي بارتكاب الجرائم الكبيرة والافتراء، يقول معاوية للناس: "إني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا إنكم لتفعلون ذلك، إنما قاتلتكم لأتأمر عليكم وقد أعطاني الله ذلك، وأنتم كارهون"، فهو يريد سلطنة ولا يبالي بالوسائل!!، والجبهة الداخلية للإمام الحسن عليه السلام لم تكن متماسكة بسبب عدم ايمان الكثير به وبقدرته، وعدم معرفتهم اصلاً بكنهه، لذا أثاروا بوجه أمير المؤمنين وابنه من بعده، الغبار إلى أن استشهدا عليهما السلام.

بالتحقيق التأريخي وبالبحث عن أسباب واقعة الطف ومتعلقاتها قبل وبعد الواقعة، والمفاهيم التي توضح أبعاد الواقعة؛ نكتشف الكثير، كي تبعد عنها شبهات أعدت للطعن.

الهدف هو الذي يحرك المشروع، الإصلاح الحسيني هو عين الإصلاح الذي نادى به الإمام الحسن عليه السلام، لكن الأبواب والوسائل تختلف؛ ولأن الجبهة الداخلية متصدعة ورائد التصدع ابن عمه عبيد الله بن العباس، علينا أن ندرك حجم المأساة، يخون من كان هو محل اعتماد القائد وينحرف معه جيش قوامه عشرة آلاف مقاتل وأكثر، ما يعني كسر الجيش.

لم يكن خطيب الجمعة في يوم ما مؤرخاً بل هو باحث عن الحقيقة، من خلال البحث في المنظومة الفكرية والجهادية ومعرفة سمات كل رمز من رموز التاريخ.

من الخطأ أن نقارن بين الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، فكل له تكليفه حسب ظرفه، بل نقارن بين أصحاب الحسن وأصحاب الحسين، طريقة الاستشهاد عند الإمام الحسن عليه السلام لم تكن موجودة؛ لأن معظم من يعتقد نصرة الإمام لحسن قد سقط في الاختبار الأول، بل وصل الأمر إلى أن مجموعة من أنصاره يبيعونه للعدو، وكتبوا تعهدًا بأن يسلمّوا الإمام الحسن عليه السلام في أول فرصة!!، وأصحاب الإمام الحسن عليه السلام يختلفون عن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام؛ لأن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام لا يمثلون المعصوم بل يمثلون أنفسهم، وهناك أصحاب للأنبياء خذلوا أنبيائهم.

قال الإمام الحسن عليه السلام: "إنا والله لا يثنينا، ما يقعدنا، عن أهل الشام شك ولا ندم، كنا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر فشيبت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع".

إنّ الطف الحسيني بقي حيا عصيا على الحذف من صفحات الأحداث؛ كي تتغير النتائج إلى جدل يقلل هذه السطوة، كما أن الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام أبناء مدرسة واحدة ومنهج واحد، والمقارنة تكون بين الأصحاب، بين قادة الجيوش، فأصحاب الإمام الحسين عليه السلام غير أصحاب الحسن عليه السلام، فعندما يقارن أبو الفضل العباس عليه السلام مع عبيد الله بن العباس فأين الثرى من الثريا، من يكون هذا عبيد الله بن عباس الذي باع الموقف بمليون درهم، وترك الإمام الحسن عليه السلام مكشوف الظهر، وأبو الفضل كان وجوده يخيف الأعداء جنوداً وقادة، والإمام الحسين عليه السلام يقول: "لم أعلم أصحاباً أوفى من أصحابي".

السيد الصافي يؤكد أهمية الإعتمادية العالمية والوطنية في مصنع الجود للمحاليل الوريدية

محمد داود الدهش

تأخذ العتبة العباسية المقدسة على عاتقها تبني المشاريع الخدمية والتطويرية والتنموية لمساعدة القطاع الحكومي والقطاع الخاص في دعم السوق المحلي وسد حاجة العراق والمنطقة، وهذا الأمر سار في جميع الأصعدة وفي كل المجالات؛ حيث زار المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة العلّامة السيد أحمد الصافي، مصنع الجود للمحاليل الوريدية التابع للعتبة المقدسة.

وقال مدير شركة عين الحياة للصناعات الدوائية المشرفة على المصنع المهندس حيدر شاكر: "تشرفنا اليوم بزيارة سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، والمشرف العام على مصنع الجود للمحاليل الوريدية السيد ضياء الصائغ؛ إذ كانت زيارة تفقدية شملت الاطّلاع على مفاصل العمل والتحديات التي تواجه المشروع".

وأضاف: أنّ الزيارة: "شهدت التركيز على موضوع التسويق الخاص بالمشروع، والاطّلاع على الخطوات التي اتُخذت في سبيل الحصول على الاعتمادية العالمية والاعتمادية الوطنية".

وتابع شاكر: "أنّ هناك مقترحات عدّة قُدّمت في الزيارة تُعنى

بتطوير عمل المصنع فيما يخصّ جوانب الإعلام الدوائي، وسياسة التسويق العامّة ونقاط تطويرية أخرى في الجانب الإداري للمشروع".

ويعمل مصنع الجود بطاقةٍ إنتاجية تصل إلى ٢٧ مليون عبوة سنويًّا، تُصنع على وَفقِ مواصفات عالميّة، إضافةً إلى أكثر من ٢٤ نوعًا من المحاليل وبفئات مختلفة، ما يسهم في تعزيز الأمن الدوائي ودعم القطاع الصحي وتعزيز الأمن الدوائي في العراق.

يذكر أن المحاليل الوريدية هي سوائل معقمة، ومصنعة بشكل يسمح بدخولها مباشرة إلى الدم، وتستعمل لتعويض نقص السوائل في الجسم، وتستعمل أيضاً لتعويض النزيف من الدورة الدموية، كما تستعمل أيضا لِحَل بعض الأدوية والمضادات الحيوية التي تعطى عن طريق الوريد.

وفي السياق ذاته، أكّد عضو مجلس إدارة العتبة العباسية المقدسة، السيد محمد الاشيقر: "أنّ مصنع الجود للمحاليل الوريدية التابع للعتبة المقدسة سيغطي جزءًا كبيرًا من حاجة البلد لهذه المحاليل".

وقال الاشيقر: "إنّ العتبة العباسية تهدف عَبرَ افتتاح المصنع إلى تغطية جزء كبير من احتياجات العراق من المحاليل الوريدية؛ إذ ينتج أكثر من ٢٤ نوعًا من المحاليل وبفئات مختلفة، ما يسهم في تعزيز الأمن الدوائي، ودعم القطاع الصحي، وتعزيز الأمن الدوائي في البلاد".

وأضاف أنّ المصنع: "أُنشئ بجهود كبيرة من قبل ملاكات قسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية، وجُهّز بخطوط إنتاجية ذات مناشئ عالمية ورصينة"، لافتًا إلى أنّ: "المصنع حائز على الترخيص من وزارة الصحة العراقية"؛ حيث ظهرت أولى وقفات هذا المشروع في أوقات الأزمات حين أعلن المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، السيد أحمد الصافي، عن التبرع بـ ٥٠٠ ألف عبوة من المحاليل الوريدية للشعبين الفلسطيني واللبناني لدعم الأنظمة الصحية في البلدين.

وتأتي هذه المبادرة كجزء من الدعم الذي تقدمه العتبة العباسية للشعبين اللبناني والفلسطيني، في ظل ما يتعرضان له من عدوان صهيوني ينتهك حقوق الإنسان والأعراف الدولية.

خدمات متنوعة يقدمها قسم الشعائر والمواكب للمشاركين في إحياء الزيارة الأربعينية

عبد الله اليساري

يأخذ قسم الشعائر والمواكب الحسينية التابع للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية على عاتقه تنظيم إقامة الشعائر والمواكب الحسينية، وتسجيل المواكب والهيئات الحسينية في جميع المحافظات العراقية، وإصدار بطاقات تعريفية للدواعي الأمنية، وتنظيم عملها، والحفاظ على سلامة الزائرين، فضلا عن تقديم الإرشادات والنصيحة لأصحاب المواكب والهيئات خدمة لزائري مراقد أهل البيت عليهم السلام.

باشر قسم الشعائر والمواكب والهيئات الحسينية بإصدار الكفالات القانونية للمواكب العزائية والخدمية المشاركة في زيارة أربعين الإمام الحسين عليه السلام، بالتعاون مع الجهات الأمنية في محافظة كربلاء.

وقال المعاون الميداني لرئيس القسم السيد قاسم محمد الطرفي: "إنّ القسم باشر بإصدار الهويّات والكفالات القانونيّة الخاصة بالمواكب العزائية والخدمية المشاركة في زيارة الأربعين، بالتعاون مع الجهات الأمنية في محافظة كربلاء المقدسة"، "مبينا أنَّ: "العام الماضي شهد تسجيل ١٣٥٠٠ موكب، ونتوقع أن تحصل زيادة في عدد المواكب هذا العام".

وبيّنَ أنّ: "المواكب الراغبة بالدخول إلى محافظة كربلاء من السيطرات الرئيسة ملزمة بتقديم التعهدات الخطية المصادق عليها من قيادة شرطة كربلاء، مرفقة بالهويات الأصلية الصادرة من قسم الشعائر؛ لضمان انسيابية الدخول والتنظيم".

وفي ما يخص المواكب الطبية، أشار الطرفي إلى أنَّ: "العتبة العباسية المقدسة عقدت مؤتمرا بهذا الشأن بالتنسيق مع وزارة الصحة، ولا يُمنح أي موكب طبي موافقة على المشاركة ما لم يحصل على الموافقات الرسمية من محافظة كربلاء وعمليات وزارة الصحة، وفقاً للضوابط والتعليمات الواردة منها".

ولضمان انسيابية دخول المواكب لصحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام، وضعت شعبة التواصل والمتابعة الميدانية والإعلام التابعة الى قسم الشعائر والمواكب والهيئات الحسينية في العراق والعالم الإسلامي خطة خاصة لدخول الموكب.

من جانبه، قال مسؤول وحدة التواصل والمتابعة الميدانية التابعة للشعبة السيد أمير صالح مهدي كردلة: "إنّ "طبيعة عمل الوحدة تنقسم إلى شقين رئيسيين: تنظيمي وتنسيقي، ويأتي ذلك في إطار تسهيل مهام المواكب الحسينية وضمان انسيابية حركتها خلال مشاركتها في موسم العزاء داخل مدينة كربلاء المقدسة".

وأضاف أنّ الجانب التنظيمي: "يركز على متابعة نصب المواكب الخدمية في المواقع المخصصة لها، مع التأكيد على التزامها بالشروط والتعليمات المعتمدة من قِبل الجهات المعنية، بالإضافة إلى تنظيم جدول نزول المواكب العزائية وفق توقيتات مدروسة بما يضمن تحقيق انسيابية الحركة داخل المدينة".

أما عن الجانب التنسيقي، فأشار كردلة إلى أنّ الوحدة: "تعمل بالتعاون المباشر مع أقسام العتبة العباسية المقدسة؛ وذلك من خلال مرافقة المواكب القادمة عبر العوارض الرئيسية عند مداخل كربلاء وتأمين دخولها إلى صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام عبر مسارات محددة وواضحة ووفق جدول دقيق أُعد مسبقا لتفادي الزخم وضمان الانسيابية".

وتحرص العتبة العبّاسية المقدّسة على تنظيم عمل المواكب الحسينيّة، وتسهيل إجراءاتها وتقديم مختلف الخدمات للمشاركين في إحياء زيارة الأربعين الحسيني.

العشائر الكربلائية تحيي ذكرى دفن الأجساد الطاهرة للإمام الحسين وأصحابه

أحمد العرداوي

حين تمر ريح يوم الثالث عشر من محرم فوق تراب كربلاء، لا تهب كأي نسمة، بل تأتي محملة بنداء دفين، يوقظ الذاكرة من سباتها، ويهز ضمير الأمة من أعماقها، ليس هذا اليوم مجرد تاريخ يكتب، بل صرخة تعاد، وتاريخ يمشي على قدميه بين جموع المعزين، ففي مثل هذا اليوم، لم ترفع فقط الأجساد الطاهرة من رمضاء كربلاء، بل رفعت معه راية الصبر، وكتب الوفاء بالحزن النبيل، حين دفنت أجساد الحسين عليه السلام وأهله وأصحابه الشهداء.

فيوم دفن الأجساد الطاهر هو يوم لا يقرأ كبقية الأيام، بل يقرأ بالقلب، ويحيا بالدمع، ويكتب بالخطى الزاحفة إلى ضريحي الإمام الحسين وأخيه أبي العباس عليهما السلام.

وقبل أن تأتي ذكرى هذا اليوم، عقدت العتبة العباسية المقدسة اجتماعاً مع العشائر والقبائل الكربلائية؛ لمناقشة استعدادات إحياء ذكرى دفن الأجساد الطاهرة.

وقال معاون رئيس قسم الشعائر والمواكب والهيئات الحسينية، السيد قاسم الطرفي: "إنّ الاجتماع ناقش مع العشائر والقبائل الكربلائية وسادتها، استعدادات عزاء الثالث عشر من المحرّم الحرام، الذي يضمّ نحو ١٢٠ موكبًا؛ لإحياء ذكرى دفن الأجساد الطاهرة".

وأضاف أنّ الاجتماع: "تناول آلية تنظيم دخول المواكب وخروجها من صحن مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، وتحديد موعد نزولها؛ لضمان انسيابية دخولها للصحن الشريف وخروجها منه".

من جانبه، ذكر شيخ قبيلة بني أسد في الفرات الأوسط السيد

زهير يوسف: "أنّ موكب عزاء قبيلة بني أسد من أقدم المواكب التي يخرج أبناؤها في يوم الثالث عشر من المحرّم في كلّ عام؛ لإحياء ذكرى دفن الأجساد الطاهرة".

وأوضح أنّ العزاء: "ينطلق من مرقد السيد جودة باتّجاه شارع باب قبلة مرقد الإمام الحسين عليه السلام حتى دخول الصحن الحسينيّ الشريف، ومن ثمّ التوجّه صوب مرقد أبي الفضل العبّاس عليه السلام عَبرَ منطقة بين الحرمين الشريفين".

وأنهت العتبة العباسية المقدسة استعداداتها لاستقبال المعزين المشاركين في إحياء ذكرى دفن الأجساد الطاهرة في الثالث عشر من شهر المحرم الحرام.

وعملت ملاكات أقسام العتبة المقدسة المعنية على توفير جميع الاستعدادات الخدمية واللوجستية وتنظيم المسارات؛ لاستقبال العشائر والقبائل العراقية والجموع المعزية لإحياء ذكرى دفن الأجساد الطاهرة للإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام.

ويتولى قسم حفظ النظام في العتبة المقدسة وبمساندة عدد من المتطوعين تنظيم دخول مواكب العزاء من الرجال والنساء، عبر أبواب الصحن الشريف، إلى جانب تهيئة منابر داخل الصحن للمواكب.

وهيّأت العتبة العباسية المقدسة جميع المستلزمات لإنجاح مراسيم إحياء ذكرى دفن الأجساد الطاهرة في الثالث عشر من شهر المحرم الحرام، عبر توفير مياه الشرب، وفرش السجاد الأحمر، ووضع عازل بين قسمي الرجال والنساء، إضافة إلى إعداد خطة لتسهيل مهام المسعفين، وتقديم الإسعاف الفوري، فضلًا عن استنفار طاقاتها البشرية والآلية، وتقديم الدعم اللازم والخدمات المطلوبة للمواكب والعشائر المشاركة.

يوم ١٣ من شهر محرم...
حين سكنت الأجساد في الأرض ونهضت الرسالة

في اليوم الثالث عشر من شهر محرم، توقف الزمن قليلًا، كأن كربلاء كانت تنتظر يدًا شريفة ترفع الأجساد الطاهرة عن الرمال، وتضعها في أحضان التراب، ثلاثة أيام مرت وأجساد الشهداء بلا

دفن، تروي الأرض بحرارة الدم، وتحفظ للسماء صمت المظلومين.

وبأيدي الإمام زين العابدين عليه السلام، بدأت أولى خطوة لرفع الأجساد الطاهر من رمضاء الفداء ودفنها، واليوم وبعد قرون، تواصل العتبة العباسية المقدسة هذا الدور، لا لتدفن، بل لتحيي، وتذكر أن دم الحسين عليه السلام لا تمر ذكراه بصمت.

شهدت مدينة كربلاء المقدسة في اليوم الثالث عشر من شهر المحرم الحرام، انطلاق موكب قبيلة بني أسد والعشائر العراقية؛ لإحياء ذكرى دفن الأجساد الطاهرة للإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام وأصحابه الكرام.

وقال شيخ قبيلة بني أسد للفرات للأوسط السيد زهير يوسف: "إنّ أهالي كربلاء المقدسة اعتادوا على استذكار هذه المناسبة وإحيائها كعرف شعائري متوارث بخروج قبائل المحافظة وعشائرها،

إضافة إلى وفود عشائرية تمثل عددًا من القبائل العراقية تتقدمهم قبيلة بني أسد التي تشرفت سنة ٦١هـ بمساعدة الإمام زين العابدين السجاد عليه السلام، في دفن أجساد شهداء واقعة الطف بحسب ما تذكره الروايات".

وأضاف: "أنّ مواكب العشائر والقبائل المعزية المشاركة لإحياء ذكرى دفن الأجساد الطاهرة تصطف على شكل مجاميع، وكل مجموعة تمثل قبيلة يحملون رموزا لتشابيه أجساد شهداء الطف وبعض الأدوات القديمة التي كانت تستعمل في عملية الحفر والدفن في ذلك الوقت".

وانطلقت المواكب العزائية بعد صلاة الظهرين من جوار مرقد السيد جودة (وهو أحد أعيانها ويعد المؤسس لهذه المراسيم) متوجهين عبر الشارع المحيط بمركز المدينة القديمة ومن ثم إلى شارع قبلة الإمام الحسين عليه السلام ليصلوا مرقده الطاهر، ومنه عبر ساحة بين الحرمين الشريفين، ليختم العزاء مسيرته عند مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام.

وشهدت المراسيم مشاركة النساء المعزيات في هذه المواكب العزائية؛ حيث اشتركن بصورة منفصلة؛ تعبيرًا عن الأسى والمواساة للسيدة زينب عليها السلام بهذه المصيبة الأليمة، إضافة لترديد شعارات الثبات على نهج أهل البيت عليهم السلام والاستمرار على النهج الحسيني الخالد الذي خطه سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام بدمه الطاهر في كربلاء المقدسة.

وقد وفرت العتبة العباسية المقدسة التسهيلات والدعم اللازم لإنجاح هذه الفعالية العزائية، واستنفرت طاقاتها البشرية والآلية لتقديم أفضل الخدمات الى العشائر والقبائل التي شاركت في مراسيم إحياء ذكرى دفن الأجساد الطاهرة، في الثالث عشر من شهر محرم الحرام.

وقال معاون رئيس قسم الشعائر والمواكب والهيئات الحسينية السيد كاظم صالح مهدي: "إنَّ القسم أعدّ خطة خاصة لإحياء مراسيم دفن الأجساد الطاهرة للإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام في الثالث عشر من شهر المحرم الحرام بمشاركة ملاكاته وعدد من المتطوعين وبالتعاون مع الأقسام المعنية؛ لتنظيم حركة مواكب العزاء من الرجال والنساء.

وأضاف أنَّ مراسيم إحياء ذكرى دفن الأجساد الطاهرة: "شارك فيها نحو ١٣٠ عشيرة، بدأت بموكب عشيرة بني أسد ثم تتبعها بقية مواكب العشائر والقبائل؛ حيث دخلت عبر أبواب الصحن الشريف لمرقد أبي الفضل العباس عليه السلام وقد جرت تهيئة منابر الصحن لاستقبال هذه المواكب وتنظيم مسيرها."

وبيَّن مهدي: "أنَّ إحياء اليوم الثالث عشر من شهر المحرم يأتي وفق تنسيق مسبق مع العشائر من داخل محافظة كربلاء المقدسة وخارجها، التي اعتادت في كل عام على إقامة هذه الشعيرة؛ إحياءً لموقف بني أسد في دفن الأجساد الطاهرة بعد واقعة الطف الأليمة".

إنّ في الثالث عشر من شهر محرم، لم يكن التراب هو الذي احتوى الأجساد، بل كانت السماء هي التي احتضنت روح الحسين وأرواح أهل بيته وأصحابه الأطهار عليهم السلام، لتجعل من كربلاء مقاما للعز لا يزول، هنا، حيث مشى أبناء العشائر على وجع التاريخ، متبعين آثار دم لم يجف زرعوا في الأرض أجسادا، نبت منها الوعي، وكتبت سيرة كان الإمام زين العابدين عليه السلام شاهده الحي، يغسل الأجساد بالدموع، ويكفنها بالصبر، ويزرعها في الأرض لتزهر كربلاء في كل قلب".

واليوم، العتبة العباسية المقدسة، بأركانها الشامخة وخدامها الساهرين، لا تحيي فقط شعيرة، بل تحفظ ذاكرة الطف من الضياع، وتمتد يداً تحمي العزاء وتمنحه شكله المهيب.

قسم الشؤون الفكرية

ينظم دورةً في التصميم الجرافيكي لطلبة كشافة الكفيل

صدى الروضتين

يُعد التصميم الجرافيكي أداة مهمة للتعبير الفني والإبداعي، مما يساعد الطلبة على تطوير حسهم الجمالي، وقدرتهم على الابتكار؛ لذلك نظم قسم الشؤون الفكرية والثقافية بالتعاون مع قسم الإعلام في العتبة العباسية المقدسة، دورة تدريبيةً تخصصية في التصميم الجرافيكي، استهدفت طلبة جمعية كشافة الكفيل.

وتهدف الدورة الى دعم المواهب الشبابية، وتنمية المهارات الفنية والبصرية لديهم، وإعداد ملاكات قادرة على إنتاج محتوى احترافي يُسهم في دعم الأنشطة الإعلامية والتوعوية الخاصة بالجمعية، بالإضافة الى تعزيز الجانب التقني بما يواكب متطلبات العصر الرقمي.

وقال المفوض العام للجمعية، السيد علي الأسدي: "تضمنت الدورة محاور متعدّدة، منها: أسس التصميم، ونظرية الألوان، ومدخل

إلى برنامج الفوتوشوب، مع التركيز على التطبيقات العملية؛ لتوظيف هذه المهارات في حملات الجمعية المستقبلية".

وأضاف: "أشرف على التدريب مدرّبون مختصّون في مجال التصميم، قدّموا شرحاً عملياً شاملاً حول كيفية التعامل مع برامج التصميم الحديثة، وإنتاج تصاميم دعائية وتوعوية متّزنة بصريًا ومعبّرة عن أهداف العمل الكشفي".

ومن خلال هذه الورش والمشاريع المشتركة، يتعلم الطلبة كيفية العمل ضمن فريق، مما يعزز قيم التعاون والقيادة، ومساعدتهم على استغلال أوقاتهم في تعلم مهارات جديدة بدلاً من إضاعتها في أمور غير مفيدة، كما تخلق جيلًا مبدعًا ومتقنًا لمهارات العصر، مع ربط هذه المهارات بالعمل الكشفي والدعوي، مما يعود بالنفع على الطلبة والمجتمع.

من جانبه قال المتدرب ضرغام حيدر: "شاركنا في الدورة التدريبية (مدخل إلى التصميم الجرافيكي)، التي استمرت ستة أيام، وتضمنت تدريبات عملية مكثفة بشكل يومي، وشملت تعريف التصميم وأساليبه وعناصره وأساسياته، إضافةً إلى نظريات الألوان وطرق استخدامها".

وأضاف: "اكتسبنا مهارات جديدة ستساعدنا في تطوير أنشطتنا الكشفية وحتى في مشوارنا الأكاديمي والمهني".

وتأتي هذه الدورة ضمن سلسلة ورشٍ تدريبية يسعى قسم الشؤون الفكرية والثقافية من خلالها إلى تعزيز القدرات التقنية والإبداعية لطلبة كشافة الكفيل، بما يخدم رسالته في بناء جيل واعٍ، منتج ومؤثر في بيئته الاجتماعية والثقافية.

من النص إلى الرسالة..
كيف تبني العتبة العباسية الوعي الشعري؟

منتظر العامري

الشعر ليس ترفاً لغوياً، ولا زينةً لفظية تُعلق على هامش الأحداث، إنه أداة تفكير، ووسيلة لاستعادة المعنى حين يتوارى خلف الضجيج في المجتمعات التي تتصارع فيها الروايات، ينهض الشعر بوصفه صوتاً داخلياً مختزلاً يعبر عن الوجدان الجمعي، ويعيد تشكيل الذاكرة وفقاً لقيم تتجاوز اللحظة العابرة.

حين يُكتب الشعر من قلب العقيدة، يتحول إلى خطابٍ يتجاوز الجماليات، نحو تأسيسٍ وجدانيّ ومعرفيّ قادرٍ على حمل الرسالة الإنسانية والدينية.

هذا الإدراك العميق لأهمية الشعر، يتجلى في المشروع الثقافي الذي تتبناه العتبة العباسية المقدسة عبر الاهتمام بالكلمة الذي ينبع من رغبة في الحفاظ على شكلٍ فني أسلوبي، ومن قناعة تُدلي بأن هذا الشكل ما يزال يحتفظ بقدرته على التعبير عن القضايا الكبرى، وعلى استيعاب المضامين العقائدية والرمزية التي يصعب تمريرها عبر الأشكال السريعة أو السطحية، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، بالتعاون مع جامعة العميد، يقدم الشعر بوصفه أداة تربوية، ومساراً للتأمل، ومنصةً للحوار مع التاريخ والضمير.

في هذا السياق، جاءت مسابقة مراقي المجتبى عليه السلام للقصيدة العمودية، في دورتها الخامسة، بوصفها تجلياً لهذا المشروع.

يحمل اختيار القصيدة العمودية دلالة واضحة، إنها الشكل الذي حافظ على تماسكه الفني، وعلى قدرته في احتضان القيم، دون أن يتنازل عن صلابته أو يتورط في الزخرفة، المسابقة في كل نسخها فعالية هامة، بل محطة ضمن مسارٍ ثقافي يسعى إلى ترسيخ

الوعي، وإعادة الاعتبار للكلمة بوصفها فعلاً مسؤولاً، مدركين بذلك قول الإمام الحسين عليه السلام في حوار مع الوليد بن عتبة حاكم المدينة المنورة: "كبرت الكلمة، وهل البيعة إلا كلمة؟ ما دين المرء سوى كلمة؟ ما شرف الرجل سوى كلمة؟ ما شرف الله سوى كلمة".

وفي سياق مسابقة مراقي المجتبى عليه السلام، شاركت تسع وخمسون قصيدة في هذه الدورة، جاءت من ست دول عربية وإسلامية، خضعت جميعها لتحكيم دقيق من لجنة متخصصة، تضم شعراء ونقاداً يمتلكون خبرة طويلة في الحقل الأدبي.

هذا الحضور المتنوع يعكس امتداد تأثير الإمام الحسن عليه السلام في الوجود الديني والضمير الإنساني، ويرهن على قدرة الشعر في بناء جسور بين الثقافات، وعلى استمرارية الرمز في وجدان الأمة.

المعايير بوصفها أدوات للفرز المعرفي

في فضاءٍ شعري يتسع للعاطفة والرمز، تُفحص القصيدة المقدمة وفق أدوات تضمن تماسكها، وارتباطها بجوهر الرسالة، العتبة العباسية المقدسة عبر قسم الشؤون الفكرية والثقافية، اختارت أن تُخضع المشاركات في مسابقة مراقي المجتبى عليه السلام لعملية تقييم دقيقة، تستند إلى رؤية معرفية ترى في الشعر وسيلةً للتأسيس، لا التعبير فقط.

ويشير رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية السيد عقيل الياسري إلى هذا التوجه، حين وصف المسابقة بأنها: "مشروع ثقافي رسالي، ينطلق من الانتماء لمدرسة أهل البيت، ويمنح القصيدة وظيفة تتجاوز الزخرفة، نحو حمل العقيدة، وسرد سيرة المظلومين، وإبراز القيم الحسنية".

هذا التصور الذي قدمه الياسري يُعنى بالاحتفاء، بل ويربط الشعر بمهمة وجدانية، تتطلب أدوات فحص حقيقية تنبثق منها القضية.

لجنة تحكيم المسابقة ضمت شعراء ونقاد من ذوي الخبرة، تعاملت مع النصوص وفق معايير تشمل الوزن، وسلامة الفصحى، وعدد الأبيات، إضافة إلى عمق الفكرة، وتماسك البناء، حيث يقول الشاعر نجاح العرسان أحد أعضاء اللجنة: "إنّ القصائد خضعت لتحليل يستبعد المجاملة، ويركز على قدرة النص في التعبير عن شخصية الإمام الحسن عليه السلام، دون الوقوع في التقريرية أو التكرار". هذا النوع من التقييم يمنح القصيدة فرصة أن تُقرأ بوصفها خطاباً وجدانياً، وتجربة يُسجلها التأريخ.

المعايير التي اعتمدتها العتبة المقدسة، لا تفصل بين الشكل والمضمون، بل تربطهما ضمن رؤية ترى في الشعر أداة للفرز، ومساراً لإعادة الاعتبار للكلمة، حين تُكتب من قلب الإيمان، وتُفحص بعينٍ معرفية.

الفائزون في مسابقة مراقي المجتبى عليه السلام

تنوع جغرافي ومؤشرات على تحول في المشهد الشعري

جاء إعلان نتائج الدورة الثالثة من مسابقة (مراقي المجتبى) ليكشف عن ملامح جديدة في المشهد الشعري المرتبط بسيرة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

الفائزون في المراكز الخمسة الأولى ينتمون إلى دول مختلفة، ما يعكس اتساع نطاق الاهتمام بهذا النوع من الشعر، وتزايد حضوره خارج الإطار المحلي حيث فاز:

- مهدي النهيري (العراق) – المركز الأول
- حسين سامي العبدالله (السعودية) – المركز الثاني
- علي حسن الناصر (السعودية) – المركز الثالث
- محمد باقر جبر العاملي (لبنان) – المركز الرابع
- محمد رضا شجاعي (إيران) – المركز الخامس

وفي قراءة النتائج يقول الشاعر مؤيد الطائي: "فوز مهدي النهيري بالمركز الأول يؤكد استمرار العراق في تصدر المشهد الشعري الديني، خاصة فيما يتعلق بالقصيدة العمودية ذات البنية التقليدية المحكمة".

ويضيف: "النهيري قدم نصاً متماسكاً من حيث البناء واللغة، مع التزام واضح بالموضوع المركزي للمسابقة".

ويشير الطائي الى أنّ: "حصول شاعرين سعوديين على المركزين الثاني والثالث (العبد الله والناصر) يشير إلى تطور ملحوظ في التجربة الشعرية داخل المملكة، خصوصاً في مجال الشعر الديني الذي كان سابقاً أقل حضوراً في المسابقات ذات الطابع الحسيني."

ويلفت الى أنّ: "فوز محمد باقر جبر العاملي من لبنان، يعكس استمرار الحضور اللبناني في هذا النوع من الشعر، مع تركيز على البعد

الإنساني في شخصية الإمام الحسن، وهو ما ميز نصه عن غيره من المشاركات".

ويبين: "المركز الخامس الذي حصل عليه الإيراني محمد رضا شجاعي يُظهر أن الشعراء الإيرانيين، رغم اختلاف اللغة، بدؤوا يجدون لأنفسهم مساحة في المسابقات العربية، وهذا الأمر يحمل دلاله رائعة في قضية الشعر الديني؛ حيث لا يتوقف على بقعة جغرافية أو لغة معينة".

تنوع الفائزين جغرافياً يعكس تحولاً في طبيعة المشاركة، من كونها محلية إلى كونها إقليمية، عابرة للحدود، كما أن مستوى النصوص الفائزة يشير إلى ارتفاع في جودة الكتابة، وتزايد الوعي بأهمية المزج بين الالتزام الديني والدقة الفنية.

هذا التحوّل يرتبط بجودة النصوص ووعي الشعراء بأهمية المنصة، وبقدرتهم على تقديم محتوى يتجاوز المجاملة، نحو تعبير حقيقي عن شخصية الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، بوصفه رمزاً أخلاقياً وتاريخياً.

حين تستعيد الكلمة وظيفتها

في زمنٍ تتراجع فيه الوظيفة المعرفية للكلمة، وتُستبدل بالانفعال اللحظي، تأتي مسابقة مراقي المجتبى عليه السلام لتقول: إن الشعر ما يزال فعلاً ثقافياً دينياً، وليس مجرد تعبير عاطفي.

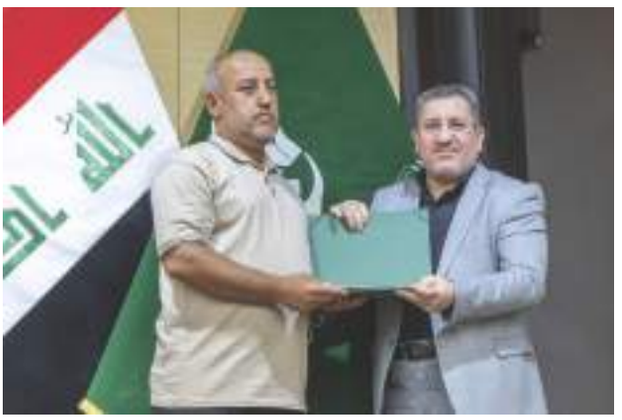

كانت المسابقة احتفاءً بالنص، واستدعاءً للضمير، وتذكيرًا بأنّ الرمز حين يُستحضر بوعي، يتحول إلى مرآةٍ للواقع.

المسابقة، بهذا المعنى، لا تُنهي دورتها بانتهاء الحفل، بل تبدأ من حيث ينتهي التصفيق: في عقل المتلقي، وفي ضمير الكاتب، وفي سؤالٍ مفتوح عن دور الكلمة في زمنٍ يُعاد فيه تشكيل الوعي، عبر الشعر حين يُكتب بصدق، ويُقدم بمسؤولية.

مفكرة شهر صفر ١٤٤٧هـ

وفاء الطويل

شهر إذا أقبل، ارتجف الزمن، وغطت الأيام وجهها خجلا.
شهر أهدي فيه الرأس في طست مذّهب لجبار عتيد
وأدخلت حرائر الرسالة بالحزن إلى مجلس يزيد
وغفت فيه الطفولة في الخرابة البعيدة
شهر يكتسي بأكفان الوجع.

١صفر... وصول ركب السبايا
ورأس الإمام الحسين عليه السلام إلى الشام،
حين دخلت السيدة زينب عليها السلام الشام، خر العرش على وجهه وسقطت التيجان.

أَسَرَتْ جُنُودُ الغَدْرِ رَحْلَ الفَرْقَدِ ... فَتَنَهَّدَتْ أَوْجَاعُ آلِ مُحَمَّدِ
وَتَكَاثَرَتْ فِي الشَّامِ كُلُّ جِرَاحِهَ ... وَتَهَطَّلَتْ قَسْرًا دُمُوعُ تَجَلُّدِ
يَا حُجَّةَ الرَّحْمَـٰنِ وَالحَبْلُ الَّذِي ... فِي الجِيدِ يَحْكِي مَا جَنَاهُ المُعْتَدِي
لَهَبُ المُصَابِ وَوَقْفَةُ الأَيْتَامِ تَفْ(م) ... جَعُ فِي المَجَالِسِ وَالبَنَاتِ الخُرَّدِ
صَوْتُ الرَّزِيَّةِ فِي المَدَى يُنْبِي بِأَنْ(م) ... نَ السَّوْطَ فِي الدِّيوَانِ حِقْدًا يَرْتَدِي
فَسَلِ التُّرَابَ وَشَهْقَةَ الجُدْرَانِ فِي ... أَعْتَابِ ذَاكَ القَصْرِ وَالزَّمَنِ الرَّدِي
رَأْسُ الحُسَينِ وَهَامَةُ العَبَّاسِ فِي ... طَسْتٍ وَتُنْكَثُ بِالقَضِيبِ وَبِاليَدِ
وَالكَوْنُ أَنْصَتَ لِلدُّمُوعِ وَحَالُهُ ... صَمْتٌ لِآلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يُنْجِدِ
وَالمَوْقِفُ الخَجْلَانُ يَصْرُخُ فِي الدُّجَى ... وَبِهِ اعْتِرَافٌ عِنْدَ نَاصِيَةِ الغَدِ
فَإِذَا أَتَيْتَ تَنَفَّسَتْ رُوحُ الإِبَ ... تَهْتَزُّ أَلْوِيَةُ الفِدَا بِتَعَهُّدِ

١صفر... معركة صفين
رفعوا المصاحف، فانخفضت البصائر، وولي الله يدعوهم صرخ وهم يولون.

رَفَعُوا المَصَاحِفَ حِيلَةً وَاللهُ يَشْهَدْ
صَاحُوا بِـ"حُكْمِ اللهِ" وَالشَّيْطَانُ عَرْبَدْ
وتَحَوَّلَ المَعْنَى انْقِلَابًا إِذْ غَدَتْ
سُبُلُ الهُدَى تُطْفَى وَنَارُ الجَهْلِ تُوقَدْ

الحَقُّ أَصْبَحَ فِي العُيُونِ مُدَنَّسَ
وَالزُّورُ فَوقَ مَنَابِرِ الفَتْوَى يُردَّدْ
وَتَخَاذَلُوا... بَاعُوا الضَّمَائِرَ بَعْدَمَ
نَحَرُوا الحَقِيقَةَ وَارْتَضَوا صَمْتًا مُمَرَّدْ
مَا بَيْنَ أَسْيَافِ الخَدِيعَةِ مَكْرُهُمْ
وَبِهِ التَّآمُرُ فِي الدُّجَى يُخْفَى وَيُرْصَدْ
للهِ صَبْرُ المُرْتَضَى، وَالطَّعْنُ فِي
أَمْرِ السَّمَا... وَالنَّاسُ تُبْصِرُهُ وَتَشْهَدْ

٢ صفر... شهادة زيد بن علي عليه السلام

خرج وفي جبينه شعاع كربلاء،

شعاره "يا منصور أمت" صعدَ بالسيف، خذلوه! صلبوه،

فرفع الله شأنه.

لَامَاخَضَعْتَ لِحُكْمِ هَاشِمَ أَوْيَزِيدْ
وَرَفَعْتَ رَايَةَ ثَائِرٍ فَذٍّ فَرِيدْ
عَلَمٌ "لِثَارَاتِ الحُسَينِ" أَقَمْتَهُ
وَرَفَضْتَ ذُلًّا أَوْ مُقَايَضَةَ العَبِيدْ
وَنَهَضْتَ"يَامَنْصُورُ"كَانَتْ بَصْمَةً
لِلثَّائِرِينَ وَعَنْ سَبِيلِكَ لَا تَحِيدْ
بَيْنَ المَمَاتِ وَبَيْنَ صَلْبِكَ غُصَّةٌ
تُرْوَى عَلَى الأَزْمَانِ يَا زَيْدُ الشَّهِيدْ

٥ صفر وفاة رقية بنت الحسين عليها السلام

صاحت: "أبتاه!" فاستيقظت الخرابة

غفت بحِجر الرأس، فنشر الكفن شراعه.

تَغْفُو الطُّفُولَةُ وَالدُّمُوعُ ثَوَائِرُ
فِي خَدِّهَا وَالحُزْنُ لَيْسَ يُغَادِرُ
سَجَدَتْ رُقَيَّةُ فَوْقَ رَأْسِ عَزِيزِهَ
تَرْوِي الحِكَايَةَ بِالسُّكُونِ تُجَاهِرُ
وَتَصَاعَدَتْ نَبَضَاتُهَا نَحْوَ العُلَى
فَتَلَقَّفَتْهَا رَحْمَةٌ وَنَوَاظِرُ
وَهُنَا الخَرَابَةُ لِلفَجَائِعِ مَهَّدَتْ
قَبْرًا عَلَى أَوْجَاعِهَا يَتَآمَرُ
الرِّيحُ تَسْأَلُ عَنْ يَتِيمَةِ حَيْدَرٍ
وَالدَّهْرُ مِنْ وَأْدِ الطُّفُولَةِ حَائِرُ

٧ صفر: مولد الإمام الكاظم عليه السلام

في ليل بهي، استودعت السماء الأرض سرّا عظيماً،

تشعشع الضوء من دهشة الغيب، وابتسم التاريخ مرحبا به.

قَدْ أَشْرَقَ المِيلَادُ فِي الأَبْوَاءِ
وَتَبَلَّجَ المَلَكُوتُ فِي الأَرْجَاءِ
وَاهْتَزَّ قَلْبُ الكَوْنِ بُشِّرَ مُذْ أَتَى
شِبْهُ الكَلِيمِ بِطَلْعَةٍ نَوْرَاءِ
نَجْمٌ وَنَادَتْ بِاسْمِهِ الأَفْلَاكُ يَـ
"مُوسَى"، فَشَعْشَعَ ضَوؤُهُ لِلرَّائِي
فَاضَتْ عَلَى كَفَّيْهِ أَسْرَارُ السَّمَـ
سُرَّ السُّرُورُ بِسَابِعِ الأُمَنَاءِ
هُوَ سَادِنُ البَرَكَاتِ فِي مِحْرَابِهِ
بَابُ العُبُورِ إِلَى ذُرَا العَلْيَاءِ
يَتَدَفَّقُ النُّورُ المُقَدَّسُ حَوْلَهُ
طِيبٌ وَيَعْبَقُ مِنْ ذُرَا العَلْيَاءِ
"مُوسَى" وَفِي أَحْدَاقِهِ أَسْرَارُ مَنْ
أَسْرَى بِهِ الرَّحْمَـٰنُ فِي الإِسْرَاءِ

٧ صفر شهادة الإمام الحسن عليه السلام

حاربوه حيا حتى نزفت مهجته دماءها، ابتلت الأرض بدموع السماء.

أغمض عينيه، فحاربوه محمولا، وحمل الصبر إلى جنته،

وترك للعالم ذكرى الحلم المسلوب.

يَا بْنَ النُّبُوَّةِ وَالإِمَامَةِ وَالسُّنَنْ
وَالنُّورَإِنْ خَفَتَتْ مَصَابِيحُ الزَّمَن
يَا بْنَ المَثَانِي وَالمَوَاعِظِ وَالحِجَى
حَقًّا وَإِنْ خَانَتْكَ أَمْوَاجُ المِحَنْ
يَا نَبْضَ أَرْوَاحِ السَّمَاوَاتِ الَّتِي
"تَبْكِيكَ فِي غَسَقِ البَقِيعِ أَيَا"حَسَن
آذَوْكَ بِالخِذْلَانِ فِي زَمَنِ الجُحُو(م)
دِ بِذَاكَ أُرْهِقَتِ الشَّرِيعَةُ بِالفِتَن
هَلْ كَانَ ذَنْبُكَ أَنَّكَ ابْنُ مُحَمَّدٍ
حَتَّى السِّهَامُ تَفُتُّ نَعْشَكَ وَالكَفَنْ؟
يَبْكِي البَقِيعُ وَلَيْسَ يَهْدَأُ حُزْنُهُ
إِلَّا إِذَا ظَهَرَ المُجَدِّدُ فِي العَلَن
وَأَنَى يُشَيِّدُ فَوْقَ قَبْرِكَ قُبَّةً
نَوْرَاءَ تَرْمَحُ فِي الظَّلَامِ بِلَا وَهَنْ

٨ صفر: وفاة سلمان المحمدي رضي الله عنه

قطع الزمكان بنور الإيمان

قطع مسافات البصيرة، وصدى الحق يرافقه حتى آخر شهقة.

سَلِ الدَّهْرَ عَنْ فَارِسِيٍّ وَقُورِ
جَلِيلِ المَكَانَةِ، عَبْدٍ حَصُورْ
إِذَا قَامَ فِي اللَّيْلِ شَقَّ الدُّجَى
بِصَوتٍ حَزِينٍ لِرَبٍّ غَفُورْ
تَسَامَى، وَرُوحُ الهُدَى قَدْ تَجَلَّتْ
لَهُ، وَاسْتَقَامَتْ بُحُبِّ الأَمِيرْ
وَسَيَّرَهَا النُّورُ فِي مُقْلَتَيهِ
فَأَزْهَرَ وَجْهُ الزَّمَانِ الكَسِيرْ
وَسَلْمَانُ "مِنَّا"... حَدِيثُ اليَقِينِ
يُسَطِّرُهُ المُصْطَفَى لِلدُّهُورْ
عَلَا الفُلْكَ، وَالنَّاسُ مَا بَيْنَ
شَطٍّ يُصَافِحُهُ، أَوْ غَرِيقِ الغَرُورْ
تَوَضَّأَ بِالزُّهْدِ، للهِ صَلَّى
وَحَارَبَ فِي اللهِ ظُلْمًا وَجَورْ
وَأَخْلَصَ لِلآلِ فِي الحُبِّ صِدْقَ
وَأَسَّسَ بِالصَّبْرِ صَحْوَ الضَّمِيرْ
فَفَازَ بِدُنْيَا، وَفَازَ بِأُخْرَى
وَعَانَقَ فِي الخُلْدِ سِرَّ الحُضُورْ

٩ صفر: شهادة عمار بن ياسر رضي الله عنه

صوت الحق لا يموت، نبوءة على درب الشهادة "تقتلك الفئة الباغية"

ويبقى أثرك خالدًا لا يزول.

تَجُرُّ المَنَايَا خُطىً وَاعِيَة
بِيَومٍ بِهِ تَكْثُرُ النَّاعِيَة
وفِيهِ دَلِيلٌ لِحَقٍّ جَلِيٍّ
شَهِيدٌ بِمَعْرَكَةٍ ضَارِيَة
حَدِيثُ النَّبِيِّ بِهِ قَالَهُ
سَ "تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةْ"

مفكرة الشهر

٩ صفر معركة النهروان

مخرت عقول الخوارج في الضلال، زمجر فيهم سيف الله فأخرسهم.

يَا سَيْفَ أَحْمَدَ، يَا صِرَاطَ المُتَّقِين ... ضَاقَتْ بِكَ الأَعْدَاءُ مِنْ جَهْلٍ مُبِين
نَصَبَ الخَوَارِجُ لِلعَدَاوَةِ رَايَةً ... نَكْرَاءَ يُشْعِلُ نَارَهَا حِقْدٌ دَفِين
فِي النَّهْرَوَانِ صَدَى حُسَامِكَ صَائِلٌ ... بِاسْمِ العَقِيدَةِ وَالشَّرِيعَةِ لَا يَلِين
وَبِهِ البَوَاسِلُ شَطَّرَتْ أَوْصَالَهَ ... وَتَفَرَّتِ الأَكْبَادُ وَالحَبْلُ الوَتِين
وَسَقَيْتَهُمْ كَأْسَ المَنِيَّةِ بَعْدَمَ ... فَقَدُوا بِصَفْقَةِ خَاسِرٍ دُنْيَا وَدِين

١٧/صفر شهادة الإمام الرضا عليه السلام

غريب مضى... والقلب في طوس ما زال ينتحب.

سُقي السم، فارتوى الزمان حزنًا،

وتيتّمت الأرض من بعده.

دَمْعَةٌ سَالَتْ عَلَى خَدِّ الفَلَكْ ... وَامْتَطَتْ صَهْوَةَ حُزْنٍ فِي الحُلَكْ
غَابَ وَهْجُ النُّورِ فِي طُوسٍ فَذَ ... ثَامِنُ الأَطْهَارِ لِلهِ سَلَكْ
فَبَكَى الأُنْسُ بَكَى الجِنُّ بَكَى الـ (م) ... عَرْشُ وَاللَّوْحُ... بَكَتْ عَيْنُ المَلَكْ
وَبَكَى الدِّينُ بَكَى الدَّهْرُ بَكَى ... العَالَمُ العُلْوِيُّ وَالكَوْنُ ارْتَبَكْ
عَظَّمَ اللهُ لَكِ الأَجْرَ أَيَ ... فَاطِمَ الزَّهْرَا بِرُزْءٍ زَلْزَلَكْ
يَعْلَمُ الرَّحْمَنُ أَنَّ السُّمَّ فِي ... كَأْسِ مَوْلَانَا الرِّضَا قَدِ قَتَلَكْ
وَسَيَبْقَى الدَّهْرُ يَرْجُو طَلْعَةً ... تَطْلُبُ الثَّارَاتِ لِلآلِ وَلَكْ

١٨ صفر وفاة أويس القرني رضي الله عنه

ما بين اليمن وصفين سافر عاشقا

رأى الطريق بوضوح ففاز بالشهادة.

أَضَاءَ الذِّكْرُ يَا قَرَنِيُّ جَفْنِي ... وَتَاهَ الفِكْرُ فِي وَهَجِ التَّمَنِّي
زَرَعْتَ الرُّوحَ فِي مِحْرَابِ عِشْقٍ ... وَكَانَ الوَجْدُ مِنْ قَدْرِي وَشَأْنِي
أُوَيْسٌ وَالنَّبِيُّ إِلَيْكَ أَعْطَى الـ (م) ... بِشَارَةَ بِالصَّرِيحِ وَلَمْ يُكَنِّ
أَلَا فَانْظُرْ لِقَلْبٍ مِنْكَ يَرْجُو الـ (م) ... شَّفَاعَةَ إِنْ مَشَى للهِ ضَعْنِي

١٩ صفر ليلة أربعين الإمام الحسين عليه السلام

خُطى الزائرين المهيبة يحملون الشجون

وأربعون والوجد ينادي (يا حسين)، فيرددها الكون معهم.

رجعتِ الرؤوسُ إلى مواطنها،

لكنّ القلوب... ما عادت.

الحُزْنُ وَالدَّمْعُ فِي عُشَّاقِكَ احْتَدَمَ ... فِي الأَرْبَعِينَ سَوَادُ النَّاسِ وَالعُلَمَ
تَمْشِي إِلَيْكَ بِهَا الأَرْوَاحُ مَحْضَ ظَمَ ... "أَيُّ المَحَاجِرِ لَا تَبْكِي عَلَيْكَ دَمَ
أَبْكَيْتَ وَاللَّهِ حَتَّى مِحْجَرَ الحَجَرِ"

٢٠ صفر أربعين الإمام الحسين عليه السلام

دموع الكون لا تكفي لتروي طريق الأربعين

لحظة وصال ينتظرها قلب كل مؤمن ليلتقي بالشهيد.

زَحْفًا أَتَيْنَا بِلَا خَوفٍ بِلَا حَذَرِ ... كَسَيلِ نَهْرٍ جَرَى فِي صُورَةِ البَشَرِ
صَوْتُ العَقِيلَةِ يَدْعُونَا إِلَى السَّفَرِ ... "قُمْ جَدِّدِ الحُزْنَ فِي العِشْرِينَ مِنْ صَفَرِ
فَفِيهِ رُدَّتْ رُؤُوسُ الآلِ لِلحُفَرِ" ... الدَّمْعُ جَمْرٌ وَذِي الأَحْزَانُ تَحْتَدِمُ
إِذْ بِالرُّؤُوسِ مِنَ الشَّامَاتِ قَدْ قَدَمُو ... بِأَيِّ ذَنْبٍ وَحَقِّ اللهِ قَدْ ظُلِمُو
"آلُ النَّبِيِّ الَّتِي حَلَّتْ دِمَاؤُهُمُ ... فِي دِينِ قَوْمٍ جَمِيعُ الكُفْرِ مِنْهُ بَرِي"

٢٨ صفر شهادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ما إن فاضت روح النبي، حتى غابت الشمس، وصمت الكون حزنًا...

رَحَلَ النُّورُ الَّذي مِنْ فَيْضِهِ الكَوْنُ ابْتَدَ
وَبَكَى فَجْرُ الهُدَى فَالدِّينُ مَذْبُوحُ الصَّدَى
وَتَهَاوَى الحُزْنُ فِي الأَفْلَاكِ جُرْحًا سَرْمَدَ
قُبِضَ المُخْتَارُ... ضُجُّوا بِبُكَاءٍ وَنَحِيب
ذَاكَ طَـهَ، سِرُّ سِرِّ اللهِ، خَيْرُ الرُّسْلِ
فَاضَ مِنْ كَفِّ السَّمَا قَبْلَ ابْتَدَاءِ الأَزَلِ
أَنْزَلَ الرَّحْمَةَ لِلأَكْوَانِ وَالفَضْلَ الجَلِي
فَإِذَا غَابَ فَدِينُ اللهِ بِالوَجْد أُصِيب
أُطْفِئَتْ شَمْسُ السَّمَا مَا إِنْ رَقَى لِلخَالِقِ
وَاسْتَحَالَ الصُّبْحُ لَيْلًا وَهَوَى فِي الغَاسِقِ
وَالعَرَا فِي كُلِّ رُكْنٍ بِالمُصَابِ الصَّاعِقِ
فَبَكَتْهُ الأَرْضُ وَالعَلْيَاءُ وَالكَوْنُ الرَّحِيب

٢٩ صفر إسقاط الزهراء عليها السلام

غاص الحزن في أعماق الوجدان، حين نادت يا فضة أدركيني.

مُتَوَجِّعٌ قَلْبِي عَلَى خَيْرِ النِّسَ ... وَالفِكْرُ حَثَّ بِرَغْمِ كُرْبَتِهِ الخُطَى
صَوْبَ المَدِينَةِ لِلنَّبِيِّ لِبُقْعَةٍ ... فِيهَا جَنِينٌ لِلرِّسَالَةِ أُسْقِطَ
بَابٌ وَدَسْرٌ وَاللَّهِيبُ وَصَرْخَةُ الـ (م) ... زَّهْرَا وَسَوطٌ بِالجُحُودِ تَسَلَّطَ
وَالأَحْمَرُ القَانِي يَسِيلُ عَلَى الثَّرَى ... وَالجُرْحُ فِي صَدْرِ البَتُولَةِ قَدْ سَطَ
للهِ صَبْرُكَ يَا وَصِيَّ مُحَمَّدٍ ... أَيَطُولُ حَلْمُكَ بَعْدَ أَنْ كُشِفَ الغِطَ

منظور المنظور

عبير المنظور

بين طيّات الزمان وثنايا أيامه المقيتة، أعود أدراجي نحو عبق الماضي وشخوصه وشواخصه الرائعة التي شكلت في حياتي علامة فارقة، ووضعتني تحت المجهر في كل موقف أمر فيه، أو أية كلمة تصدر مني.

مسؤولية الحرف كبيرة عليّ، فكيف إذا انتسبتُ لسيد الحروف، ذلك المنظور الذي عجنها بولائه الصافي لمحمد وآل محمد ﷺ وأخرج للدنيا ترانيم الجنان الصافية في المدائح وتراتيل العزاء الخالدة في عزاءات محمد وآل محمد ﷺ لنستلهم منها الدروس العبر والالتزام بمنهجية كاظم المنظور في مسؤولية الكلمة؛ لأنها نابعة من عقيدة راسخة وهدف نبيل.

وفي وقتنا الحاضر مع فوضى الإعلام الموجه ضد الأديان والمبادئ والثوابت، تتأكد علينا مسؤولية الكلمة، خاصة إذا ما ارتبطتْ بهيكل القداسة من الثقلين.

وبما أن صورة جدي المرحوم الشيخ كاظم منظور الكربلائي كانت ضبابية لديّ؛ لأنني لم أعاصره، ولكن في طفولتي رسمت له صورة تقريبية من حكايا زوجته (جدتي رحمها الله) أو من والديّ أو عماتي وأعمامي، لم تكن تلك الصورة بالوضوح الكافي لديّ، فكنت أرتب تلك الصورة المفقودة في ذهني بالتدريـج كقطع البازل.

وعندما كبرت قليلاً رأيت أن قصائده فيها جرعات وعي كبيرة ربّت أجيالاً وأجيالًا على العقيدة الراسخة؛ لما فيها من صور ودلالات عميقة تتعدى كونها كلمات؛ لأنها نابعة من ولاء حقيقي ووعي لحقيقة هذا الولاء ومسؤوليته، مما جعل لإرثه الشعري التأثير الكبير في النفوس، وانعكاسه على سلوكيات الفرد الموالي، وهذا هو سر خلود (گلي يالميمون) و(ين أمي عالتربان) و(يمه ذكريني من تمر زفة شباب) و (يا محلى الوداع بهالمسية) وغيرها؛ لأنها لا زالت مؤثرة في الوجدان تتجدد فيها العبرات كلما تسمعها وكأنك تسمعها لأول مرة.

وحينما دخلتُ عالم الكتابة والحروف شعرت بمسؤولية الكلمة تلك وأشرقت صورة جدي أمام ناظري، رأيته في قلوب محبيه، وعرفته من نظرة احترام المجتمع له، وتذكرهم له، بعد نيف وأربعين عامًا بنفس الحرارة والوهج كما لو كان حياً لحد الآن، بل وتعدى الأمر إلى احترام ذريته وحفدته في أي مكان عام، أو ملتقى؛ إكراماً له، وأنا منهم، ولستُ مستحقة لتلك الحفاوة في واقع الأمر.

من خلال هذه السيرة العطرة والتاريخ المشرف في خدمة محمد وآل محمد عليهم السلام استخلصتُ بعض ما استطعت لملمته من ذلك التاريخ على قدر فهمي المتواضع ضمن إطار منهجي واضح المعالم لكل من يلج عالم الحرف في خدمة المعصومين عليهم السلام في نقاط عدة:

-الاخلاص لله ﷻ والولاء الحقيقي لمحمد وال محمد عليهم السلام عنده هو هدف الكتابة الأساسي.

- الابتعاد عن زخرف الحياة الدنيا وعدم التكسب المادي من خلال تلك الموهبة الربانية.

-التحلي بمسؤولية الكلمة أمام الله ﷻ والمعصومين عليهم السلام والمجتمع؛ لأنك في موقع الارشاد والتربية وترسيخ العقيدة وتسليح المجتمع بالإيمان.

- الارتقاء بالمجتمع نحو ذائقة أدبية رصينة وملتزمة من خلال انتقاء الكلمات بدقة وعدم استخدام كلمات مبتذلة وسطحية.

-احترام صورة المعصومين عليهم السلام ومكانتهم وعدم توهين تلك المكانة المقدسة لاستدرار دمعة المتلقي أو عاطفته.

- العلاقة الطيبة والحميمة التي تربطه مع كل خدام الحسين عليه السلام من شعراء وروايد ومسؤولي مواكب العزاء الاساسية انسانيا وعائليا وبشكل طبيعي وانسيابي جدا بعيدا عن فكرة التنافس والغيرة والعدائية التي نراها الآن في كل اختصاص أو وسط من الأوساط الثقافية.

- البساطة والتواضع في العيش والتعامل مع الناس وعدم الترفع عنهم والاغترار بالمكانة الأدبية والاجتماعية.

-التحلي بروح الدعابة والحس الفكاهي أحيانا كثيرة في التعامل اليومي مع الأسرة والأصحاب وسائر الناس.

- استثمار المكانة والوجاهة الاجتماعية في حل المشكلات والخصومات والنزاعات بين الأفراد وبعض سوء الفهم الذي قد يصاحب احيانا مواكب العزاء في المسائل التنظيمية.

- مطابقة السلوك العام مع المبادئ التي ندعو لها قدر الامكان للتحلي بالمصداقية، وكي لا نكون مصداقا لقوله ﷻ في سورة الشعراء من الآية ٢٢٤ الى الآية ٢٢٦ ﴿وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ*أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ*وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ﴾.

- زرع روح الإيمان في المجتمع، وإبراز السمات الايجابية والايمانية فيه عن طريق تفعيل دور الاعلام الملتزم قبال الاعلام المضاد له الذي يهدف الى تفكيك الدين وتشويه معالمه والصبر على تحديات تلك المهمة الشاقة، وهنا يتبين استثناء الشعراء في ختام سورة الشعراء اية ٢٢٧ ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

وبلحاظ ما تقدم يتبين لنا منظور كاظم المنظور في خدمة المعصومين عليهم السلام وهو منظور واحد مهما تعددت تسمياته واتجاهاته وطرقه، وهو منظور الخدمة لمحمد وآل محمد لوجهه ﷻ فقط لا رياء ولا سمعة، فالخدمة لديه شرف وتشريف وواجب وتكليف.

ما الذي بحثه قسم الشؤون الفكرية مع وفد الوكالة الألمانية للتعاون الدولي؟

علي طعمة

استقبل قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، وفد الوكالة الألمانية للتعاون الدولي (GIZ)، بهدف تعزيز الحوار الثقافي والفكري وتبادل الخبرات بين المؤسسات العراقية والدولية في مجالات التنمية المستدامة، التعليم، والإغاثة الإنسانية.

وجاءت الزيارة، ضمن جولة لوفد الوكالة في مدينة كربلاء المقدسة، التقى خلالها بنائب الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة السيد عباس موسى أحمد، واطّلع على أبرز المشاريع الانسانية والفكرية والثقافية التي تنفذها العتبة.

وقال رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية، السيد عقيل الياسري: "شهدت الزيارة جولة في مكتبة العتبة العباسية؛ حيث اطّلع الوفد على تقنيات الحفظ والمعالجة الرقمية للمخطوطات، وأبدى إعجابه بالتقدّم التقني الذي وصلت إليه العتبة، لاسيما في مشفى المخطوطات، الذي يُعدّ من المشاريع الريادية في مجال صيانة التراث المخطوط".

وأضاف: "كما اطّلع الوفد الزائر على أعمال ومشاريع المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف التابع للقسم؛ حيث أبدى اهتمامًا واضحًا بجهود المركز في جمع وتوثيق الشهادات والمعلومات المتعلقة بضحايا العنف والتطرف".

وتابع الياسري: "تهدف هذه الزيارة إلى بحث سبل التعاون المستقبلي بين الجانبين في مجالات الثقافة، والتنمية الفكرية، والإغاثة الإنسانية، بما يخدم المجتمع المحلي، ويعزز من مبادرات

العتبة خارج حدودها الدينية".

من جانبه، عبّر المدير الإقليمي للوكالة الألمانية للتعاون الدولي، السيد أكسل كلافاك، عن تقديره لما شاهده من مشاريع ومبادرات داخل العتبة العباسية، قائلاً: "نحن في الوكالة الألمانية لدينا العديد من البرامج في العراق، ونتعاون مع الحكومة العراقية لدعم الاستقرار الاجتماعي. وقد سعدنا اليوم بزيارة العتبة العباسية ولقائنا مع نائب الأمين العام، واطّلعنا عن قرب على جهودها في دعم الملفات الإنسانية".

وأضاف: "ما تقدّمه العتبة من دعم للنازحين وجهود إغاثية داخل العراق وخارجه، هو أمر يستحق الثناء والتقدير، ويمثل نموذجًا فاعلًا في خدمة المجتمع المدني".

واختُتمت الزيارة بتأكيد الطرفين على أهمية استمرار التواصل وبحث فرص التعاون المشترك في مجالات الثقافة، والتنمية، والبرامج المجتمعية ذات البعد الإنساني.

و(GIZ) وكالة ألمانية تعمل في مجال التعاون الدولي لدعم الاستقرار والتنمية حول العالم، وتسهم في تعزيز التعاون والتفاهم في مجال التبادل الثقافي بين الحضارات والأديان، وكذلك المشاريع الإنسانية، مثل دعم النازحين، وتقديم المساعدات الطبية، أو تطوير البنية التحتية.

وفي سياق متصل، وحول بحث آفاق التعاون والشراكة في مجالات توثيق جرائم التطرّف وتطوير القدرات البحثية في العراق، استقبل المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرّف التابع للقسم الوفد الألماني.

ورحّب مدير المركز الدكتور عباس القريشي بالوفد الزائر، واستعرض أهم مشاريع المركز وإنجازاته في مجال التوثيق، وحضر

اللقاء مسؤول وحدة البحوث والدراسات في المركز، الدكتور قيس ناصر، وعدد من باحثيه.

وأكّد مدير بعثة الوكالة الألمانية أكسيل كلافيك والوفد المرافق له تطلّعهم إلى عقد لقاءات، وإقامة شراكات مع المركز في الدعم المؤسسي، وتطوير قدرات الباحثين والعاملين في مجال حقوق الإنسان ومكافحة التطرّف، بعد أن أطلع الوفد أعضاء المركز على أهم أعمال الوكالة، واهتمامها بملف توثيق جرائم التطرّف.

وأشاد أعضاء الوفد بعمل المركز وإنجازاته في مجال التوثيق، في حين قدّم مدير البعثة، السيد كلافيك، عرضًا موجزًا عن أهم أعمال الوكالة الألمانية في العراق، وأعرب عن اهتمامها بالتعاون ومدّ جسور التواصل مع المؤسسات الوطنية الفاعلة في مجال توثيق التطرّف ومناهضته.

وركز الجانبان على أهمية بناء شراكات في مجال تبادل الخبرات التقنية والمعرفية، بما يسهم في ترسيخ ثقافة العدالة والمساءلة، وتعزيز السلم المجتمعي في العراق.

المجمع العلمي للقرآن الكريم

يحيي ذكرى عاشوراء بصوت الآية ونبض المأتم

أحمد العرداوي

حين يُتلى القرآن الكريم في هدوء الفجر أو في جوف الليل، تهتز الأرواح كما لو أنها وقفت على أرض كربلاء، هناك حيث امتزجت كلمات السماء بدماء الأطهار، وكأن الإمام الحسين عليه السلام آية تمشي على الأرض، تُجسد معاني التضحية والحق والثبات.

وفي أيام عاشوراء، لا نقرأ القرآن فقط، بل نعيشه، ونراه مصلوبًا على رمح الظلم، ثم نراه ينتصر على أفواه المنابر، وفي صدور الخطباء، وفي الدموع التي تنسكب من أعين العاشقين، والمجالس الحسينية ليست محض بكاء فقط، بل هي امتداد لوحي السماء، ومنبر يوقظ الضمائر، ويحيي القلوب، ويغرس في النفوس أن الحسين ليس ذكرى، بل طريق.

وفي هذه المجالس الحسينية، تحيا القلوب كما تحيا الأرض بعد موتها، لذلك نظم المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، مجالس عزاء حسينية في النجف الاشرف وبغداد وبابل والمثنى، في حين باشر بمشاريع حفظ كتاب الله في كربلاء المقدسة، وفي كل دمعة تذرف، هناك بيعةٌ متجددة للحق، وللقرآن، وللحسين عليه السلام، وكما حفظ الحسين القرآن بدمه، نحفظه نحن بولايتنا، بدموعنا، وبنبض لا ينطفئ اسمه الإمام الحسين عليه السلام.

القرآن وعاشوراء على منبر واحد في كربلاء المقدسة

في كربلاء، حيث تختلط العَبرة بالعِبرة، ويتعانق التاريخ مع الخلود، تحلّ أيام عاشوراء لتعيد إحياء الوجدان الحسيني في أسمى صوره، وفي هذا الفضاء الملتهب بالحب والولاء، باشر معهد القرآن الكريم في محافظة كربلاء المقدسة، التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، بإقامة سلسلة فعاليات دينية وتوعوية، ومجالس حسينية امتزج فيها النفس القرآني بنداء الثائر الخالد، الإمام الحسين عليه السلام.

وأقام معهدُ القرآن الكريم التابع للمجمع مجلس عزاء في مقرّه بقضاء الحُر في محافظة كربلاء، تضمّن محاضرة دينية ألقاها الشيخ محمد النبهاني، أكّد فيها أهمية المواظبة على إقامة المجالس الحسينيّة، والاستمرار في تنشئة الفتية على ذِكر سيّد الشهداء عليه السلام، والسير على نهجه القويم، لتختتم بقراءة المراثي والقصائد التي تحاكي هذه الذكرى الأليمة.

فيما أطلق معهد القرآن الكريم، فرع الهندية في محافظة كربلاء المقدسة التابع للمجمع، مشروع (تالي كتاب الله) للحفظ السريع، بنسخته الرابعة.

وقال مسؤول الفرع، السيد حامد المرعبي: "إنّ فرع الهندية أطلق مشروع (تالي كتاب الله) للحفظ السريع بنسخته الرابعة، بمشاركة ٥٠ طالبًا، ونسعى إلى تمكينهم من حفظ سور القرآن الكريم بصورة أسرع من الأساليب التقليدية، عبر اتباع أساليب تعليمية متطورة من دون التأثير على مستوى الإتقان".

وأضاف: "يتضمن المشروع دروسًا في العقائد، والفقه، والأخلاق، إلى جانب دروس الحفظ؛ بهدف تحصين الفتية بثقافة الثقلين الشريفين"، مبينًا أنّ: "طلبة النسخ السابقة من المشروع حقّقوا نتائج جيدة؛ إذ تجاوزوا ما هو محدّد من الحفظ، ونسعى هذا العام إلى تحقيق نتائج أفضل".

وفي قضاء الهندية أيضا، نظّم فرع المعهد ندوة توعوية بالتعاون مع مزار مرقد أولاد الإمام الكاظم عليه السلام، حملت عنوان "المخدرات وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع"، تطرقت إلى الجوانب الصحية والاجتماعية والدينية لظاهرة تعاطي المخدرات، مسلطة الضوء على آثارها المدمرة للأفراد والعائلات والمجتمع.

وقدم محاور الندوة السيد غسان البرقعاوي، والسيد عقيل الجبوري، اللذان أكدا أهمية الالتزام بالقيم والمبادئ المجتمعية، في إطار التوعية بمخاطر هذه الآفة وسبل الوقاية منها.

وفي السياق ذاته باشر معهد القرآن الكريم التابع للمجمع العلمي في مدينة كربلاء، بإعطاء الدروس الخاصة بحفظ القرآن الكريم للطلبة الجدد، الذين انضمّوا إلى مشروع الحفظ ضمن خطة الاستقطاب.

وقال مسؤول وحدة التحفيظ في المعهد، الشيخ علي الرويعي: "إنّ ملاكاتنا باشرت بتقديم الدروس اليومية لطلبة الاستقطاب

الذين التحقوا مؤخرًا بمشروع حفظ القرآن الكريم، وتتضمن الدروس مهارات في الحفظ، ومراجعة يومية لما حُفظ، إلى جانب اختبارات متكررة، لترسيخ المحفوظات في أذهانهم".

وبيّن أنّ: "المعهد أعدّ خطة متكاملة للمشروع، وخصّص ملاكات تدريسية من ذوي الكفاءة العالية، بهدف توفير بيئة دراسية ملائمة تسهم في تحقيق النتائج المرجوة".

إنّ هذه الفعاليات الدينية والمجالس الحسينية، هي محطات للارتقاء الروحي والفكري؛ حيث يصبح المجلس الحسيني ساحة لترسيخ القيم، وتتحوّل التلاوة القرآنية إلى جسر يصل بين رسالة السماء ودم الحسين الطاهر عليه السلام، في امتدادٍ يربط كربلاء بالقرآن، وينسج من الماضي وعيًا للحاضر. والمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، عبر هذه الفعاليات يحرص على استذكار مصيبة عاشوراء، وتعزيز الارتباط بالقرآن الكريم، وترسيخ الوعي الديني لدى مختلف شرائح المجتمع.

النجف الأشرف تنشد القيم الحسينية عبر آيات القرآن الكريم

في مدينة الامام علي عليه السلام، مدينة العلم والولاء، لا تمر فيها أيام عاشوراء كغيرها من الأيام، بل تتشح الأرواح بالسواد، وتنفتح القلوب على نور الحسين عليه السلام، ومن هذا الإحساس العميق بالمسؤولية تجاه الدين والنهضة الحسينية، نظم معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف، التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، مجلس العزاء السنوي؛ إحياء لذكرى شهادة الامام الحسين عليه السلام وأهل بيته واصحابه.

استهل المجلس بتلاوة مباركة لآيات الذكر الحكيم، بصوت الطالب الحافظ محمّد رضا جابر، تلتها قصيدة رثاء ألقاها الطالب الحافظ محمّد ضياء.

واختُتم المجلس بمحاضرةٍ ألقاها الشيخ محمّد أمين، استعرض فيها سيرة أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ومواقفهم البطوليّة في الدفاع عن الحقّ ونصرة الدين.

ويأتي هذا المجلس ضمن سلسلةٍ من الفعاليات الدينيّة والثقافيّة التي ينظّمها المعهد مع حلول شهر المحرّم الحرام؛ تخليدًا لفاجعة عاشوراء وترسيخًا للقيم الحسينيّة في نفوس الطلبة، وعلى ذات السياق يواصل المعهد تنظيم مجالس العزاء؛ حيث نظم المعهد مجلس عزاء بحضور جمع من الطلبة والمنتسبين، تضمن تقديم محاضرة للشيخ قاسم الجنابي.

واستعرض المحاضر سيرة مسلم بن عقيل عليه السلام، ومظلومية الإمام الحسين عليه السلام وأهداف ثورته الإصلاحية الخالدة، مؤكدًا أنّ كربلاء لم تكن حادثة عابرة، بل محطة مفصلية في التاريخ الإسلامي ترسّخ قيم العدالة والكرامة والتضحية.

إنّ هذه المجالس هي امتداد حي لرسالة الإمام الحسين عليه السلام؛ حيث يتقاطع صوت القرآن مع صدى الدمعة، ويتحول المجلس إلى منبر وعي، يذكر بأن الحسين لم يقتل ليسلينا، بل ليستنهضنا.

في بغداد المجالس الحسينية ترتل والقرآن يُسمع

في بغداد، المدينة التي عانقت ترابها مواكب العلماء والشهداء، تعود ذكرى عاشوراء لتحيي في النفوس جذوة الحسين وتنعش في القلوب صدى كربلاء، وانسجامًا مع هذه الروح، أطلق معهد القرآن الكريم في محافظة بغداد، التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، مجالس حسينية خاصة امتزجت فيها تلاوة الذكر الحكيم مع استذكار مصاب أهل البيت عليهم السلام.

ويحرص المجمع العلمي للقرآن الكريم عبر برامجه المتعددة، على استذكار مصيبة عاشوراء، وتعزيز الارتباط بالقرآن الكريم، وترسيخ الوعي الديني لدى مختلف شرائح المجتمع؛ حيث نظّم معهد القرآن الكريم في العاصمة بغداد، ندوة قرآنية ضمن مشروع (ربيع الأبرار للندوات القرآنية)، حملت عنوان "أثر القرآن في ملحمة عاشوراء"، قدمها الشيخ علاء الدين الحميري في قاعة جامع الإمام الحسين عليه السلام بقضاء الحسينية، استعرض فيها القيم القرآنية التي تجلّت في واقعة الطف، بحضور غفير من المؤمنين.

وفي السياق نفسه، أقام معهد القرآن الكريم مجلس عزاء حسيني في حسينية الإمامين العسكريين عليهما السلام بقضاء الحسينية أيضًا، استمر لمدة ثلاثة عشر يومًا من أيام شهر محرم الحرام.

وتضمن المجلس فقرات قرآنية وعاشورائية متنوعة، تشمل تلاوة آيات من الذكر الحكيم، وقراءة زيارة عاشوراء، ومحاضرات دينية توعوية، ليُختتم بقراءة المراثي والقصائد الحسينية.

وبالتعاون مع موكب الثقلين أقام المعهد مجلس عزاء حسيني تضمن عددًا من الفقرات العزائية؛ إذ يُستهل المجلس في كل ليلة بتلاوة آيات من الذكر الحكيم بصوت أحد قرّاء العتبة العباسية المقدسة.

وشهد المجلس محاضرة دينية سلطت الضوء على القيم القرآنية والمضامين العاشورائية، واختُتم بقراءة القصائد والمراثي التي تجسد عمق المصاب وتجدد الحزن في القلوب.

واحياء لذكرى استشهاد الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام وأصحابه في عاشوراء، نظم معهد القرآن الكريم في بغداد ختمة قرآنية.

وقال مدير معهد القرآن الكريم في بغداد التابع للمجمع، السيد نبيل الساعدي: "إنّ الختمة القرآنية التي نظمها المعهد جاءت إحياءً لذكرى استشهاد الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام وأصحابه، واستذكار تضحياتهم في واقعة عاشوراء".

وأضاف أنّ الختمة: "تهدف إلى تعزيز الوعي القرآني في المجتمع، والتمسك بالقيم الحسينية التي تصب في محاربة الظلم والطغيان، وترسيخ القيم القرآنية التي جسدتها واقعة عاشوراء".

هذه الأنشطة تأتي ضمن برنامج متكامل يعدّه المجمع العلمي للقرآن الكريم لإحياء موسم عاشوراء في مختلف المحافظات، لنشر القيم القرآنية والنهضة الحسينية بين فئات المجتمع كافة.

معهد القرآن في بابل يحيي نهضة الحسين بتلاوة ومجالس

وفي بابل، المدينة التي مرّ بها التاريخ ووقف عند أبوابها النور، لا يُستقبل محرم الحرام كبقية الشهور، بل يُستحضر الحسين لا

كحادثة، بل كنهج خالد في الوجدان. ومن بين مآذنها ومجالسها العامرة، انطلقت مبادرة معهد القرآن الكريم في محافظة بابل، التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، لتُقيم المحاضرات القرآنية الفكرية العاشورائية، بالتعاون مع هيئة شباب علي الأكبر عليه السلام في مزار أحمد بن الامام الحسن المثنى عليهما السلام في منطقة الدولاب.

وقال مسؤول فرع بابل السيد منتظر المشايخي: :إنّ المشروع يهدف إلى ترسيخ القيم القرآنيّة في أوساط المجتمع، من خلال ربطها بمدرسة عاشوراء ونهج الإمام الحسين عليه السلام، عبر سلسلةٍ من المحاضرات الفكريّة التي تمتدّ على مدار عشرة أيّامٍ متتالية، بالتزامن مع أيّام الحزن والمواساة لأهل البيت عليهم السلام".

وأضاف أنّ المشروع: "يأتي ضمن برامج المعهد السنويّة لإحياء الشعائر الحسينيّة، وضمن خطّته التثقيفية التي تسعى إلى دمج المفاهيم القرآنيّة مع ثورة الإمام الحسين عليه السلام"، مؤكّداً أنه: "يُعَدّ محطّةً مهمّة في الفعّاليات القرآنيّة التي يحرص المعهدُ على إقامتها سنويًّا في شهر المحرّم الحرام، ويُقام بمشاركة نخبةٍ من القرّاء والخطباء والرواديد".

وكثّف المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة نشاطاته الميدانية والدينية، عبر تقديم الخدمات في قضاء الحمزة الشرقي للزائرين المتوجهين إلى كربلاء وإقامة المجالس العزائية التي تجمع بين تلاوة القرآن الكريم وغرس قيم المواساة والعزاء.

وبادر منتسبو معهد القرآن الكريم وطلبته، فرع قضاء الحمزة الشرقي التابع للمجمع، إلى تقديم مختلف الخدمات للزائرين المتوجهين إلى كربلاء المقدسة؛ لإحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام، وبمشاركة طلاب دورة الحفظ.

وتهدف هذه الفعالية إلى ترسيخ ثقافة خدمة الزائرين وتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة، عن طريق الجمع بين الدراسة

القرآنية والعمل التطوعي الميداني، بما يعبر عن رؤية العتبة العباسية المقدسة في خدمة المجتمع والرسالة الحسينية.

المثنى تستقبل عاشوراء بصوت القرآن والمجلس الحسيني

من أجل استنهاض القيم التي خرج من أجلها الامام الحسين عليه السلام نظم المجمع العلمي للقرآن الكريم مجلس عزاء لطلبة أشبال العميد المشاركين في الدورات القرآنية الصيفية بمحافظة المثنى، ليزرع في القلوب الارتباط بالقرآن؛ فهو الامتداد الطبيعي للانتماء الى كربلاء، ففي كل تلاوة هناك موقف، وفي كل دمعة هناك وعي يتشكل من جديد؛حيث أن معهد القرآن الكريم في المثنّى التابع للمَجمَع، نظّم المجلس الذي تضمّن تقديم محاضرةٍ للشيخ قدامة الخضري، تناول فيها أهمّية أيّام شهر المحرّم الحرام، مؤكّداً على ضرورة الاستعداد المعنويّ والروحيّ لاستقبال هذا الموسم الإيمانيّ العظيم؛ تكريماً لمقام سيّد الشهداء عليه السلام ونهضته الخالدة.

هذه المجالس ولدت كمجالٍ لتربية النفس، وتغذية الوجدان، وربط القلوب بين نور القرآن ووهج كربلاء، من خلال هذا الجمع بين التلاوة والمأتم، ويؤسس لنهج يعيد قراءة عاشوراء من بوابة الوعي والبصيرة.

في المجالس التي ينظمها المجمع، تجلس فيها الطفلة تردد آيات القرآن، ثم تستمع لذكر الزهراء عليها السلام، ويجلس الفتى يحفظ الكوثر، ثم يذرف دمعة على علي الأكبر عليه السلام، هذا المزج بين التلاوة واللوعة، بين الحرف والدم، هو ما يجعل كربلاء لا تموت، والقرآن لا يُنسى.

وفي محرم هذا العام، لم يكن البكاء وحده هو الحاضر، بل حضر الحسين عليه السلام ومعه القرآن، على لسان الأطفال، وفي دموع الكبار، وبين جدران المجالس التي ينظمها المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة التي صارت منابر هدى كما أرادها الإمام الحسين عليه السلام.

الأنسنة في القرآن الكريم وجماليات التعبير

صدى الروضتين

من أبرز مجالات التصوير في القرآن الكريم هو الأنسنة التي تحيل الظواهر والانفعالات إلى كائن بشري يموج بالعواطف، عبر مجال استعاري وألفاظ مستعارة موحية تجعل الأمر ملموساً ومحسوساً.

وتؤدي الأنسنة إلى امتزاج صوري (إشباع وتماثل) وتجعل في قراءتها المتعة، والاستعمال القرآني يدرك حاجة المتلقي النفسية إلى تصور الأشياء والمشاعر، لتحمل الاقتناع الذهني والنفسي على جناح من الخيال الجميل والمؤثر.

والتشخيص يعني الأنسنة، فلنتأمل في قوله ﷻ: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُوسَى الغَضَبُ﴾ فلابد من سبب قوي جعل الغضب في هذا الوضع؛ لأن بني اسرائيل قابلوا النعمة بالجحود، فارتدوا عن الايمان، فيبين هارون لموسى عليه السلام ما حدث: ﴿قالَ ابنَ أُمَّ إِن القومَ استَضعَفُونِي وَكادُوا يَقتُلُونَنِي﴾ فالغضب قوة ضاربة لها مردود نفسي، ولم يستعمل كلمة (سكن) بل جاءت (سكت الغضب) لتعطيها الزخم الأنسني، أو لنقرأ قوله ﷻ: ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاء الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾ [سورة الأحزاب: ١٩] ففي قوله ﷻ: (فاذا جاء الخوف...) رسمت الآية صورة نفسية رائعة تنضح بالسخرية، وحددت نموذجا لنمط من البشر، حالة الخوف والفزع والهروب وشل الحركة، فالخوف شخص مجسد هنا يجيء ويروح، ويفرض في مجيئه الهلع.

قال القرطبي: وصفهم بالجبن؛ إذ ينظرون يمينا وشمالا، ومفردة (ذهب) جاءت لتعكس حالة التضاد الداخلي للفرد الخائف، وتبقى حالة التضاد الأشمل هو العنت والصلف الذي يخرجون به حين يخرجون من جحورهم، ومثل هذا النموذج البشري موجود إلى اليوم ويسمى (الازدواجية) قال ﷻ: ﴿فَإِذا ذَهَبَ الخَوفُ سَلَقُوكُم بِأَلسِنَةٍ حِدادٍ﴾.

وفي قوله ﷻ عن قصة ابراهيم: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَن إِبراهِيمَ الرَّوعُ وَجاءَتْهُ البُشرى﴾ [سورة هود: ٧٤] جسّد لنا (الروع والبشرى) الحديث مع الضيوف والذين هم من الملائكة، وأمام بشارة مذهلة، وسبب الروع أن الضيوف لم يمدوا أيديهم في الطعام، فأوجس منهم خيفة، فالضيف عند العرب حين لا يأكل يعني أنه يضمر الشر.

هل وردت كلمة ضمير في القرآن الكريم؟

صالح حميد الحسناوي

من خلال معرفتي للملحدين ومحاورتهم على مدى عشرين سنة، عرفت نقاط الضعف ومكمن خوفهم فهم لا يؤمنون بالضمير الانساني ويعتبروه مسبوكا في فرن التعاملات الاجتماعية.

كتب أحدهم أن (باربار كاسان) وهي إحدى أهم المتخصصات في الفلسفة الإغريقية أن كلمة ضمير بالمعنى المتداول اليوم غير موجودة في الفلسفة الاغريقية، وهذا ينطبق على الفكر العربي الإسلامي؛ إذ أن كلمة ضمير لم ترد في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية، والمصطلح ظهر في بداية القرن السابع عشر بصفته موضوعاً فلسفياً، نجد أن هناك حمولات دلالية قرآنية لمصطلح الضمير مثل: الرقيب، العتيد، الحافظ ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [سورة الطارق: ٤] والنفس اللوامة، عندهم الضمير شيء تتغير أحكامه وضوابطه وفقا للمصالح الجارية، وينظرون إلى العفة باستخفاف، هذه حقيقة عندهم الضمير سلطة زجر وردع نبتت من الدواعي الاجتماعية مجرد تحصيل خبرة تتفاوت بين شخص وشخص وبين عصر وعصر وبين أمة وأمة، فهم يتمنطقون في المصطلحات والرؤى، يزجون تخلفهم الفكري بثوب عصري، ومناقشة العلاقة بين الدين والضمير فيسأل: كم من المجرمين والقتلة وهم مرتاحو الضمير لا يستطيع الانسان أن يجرم الا بعد أن يتجاوز هذا الضمير يعني ضميره كي يجرم ويكذب ويسرق، هذا الفارق بين اليقظة والغفلة والضمير وازع إيماني يحصن الإنسان من الزلل، يكون حصانة فكرية للمسلم يمنعه من اقتراف المحرمات والمخالفات، وكتبت كثير من الدراسات في هذا الشأن وبرؤى متنوعة، وقيل كثير في دوره وأهميته في حياة الإنسان، وهناك من وضعه في مرتبة أعلى من القانون، وله بعد إنساني عميق وحيوي وجوهري، والدين الإسلامي عرف الضمير بأنه نور وضعه الله ﷻ بالفطرة، هو أول حاسة يتجلى فيها المضمون الوجداني الذي تتظاهر فيه المفاهيم الدينية والنفسية، هو الذي يسير السلوك الانساني ويحتاج بشكل دائم الى جهاز رقابة يضعه على سلم القيم، ويحتاج الى وعي كي لا يفقد قيمته.

استعمل أحمد أمين مصطلح تربية الضمير بمعنى المداومة على طاعته، وكتب الدكتور مصطفى محمود لسنا بحاجة الى كلية الشريعة لنعرف الخطأ من الصواب، والحق من الباطل، والحرام من الحلال، فقد وضع الله في قلب كل منا كلية شريعة، والضمير الأخلاقي في ضوء الفكر الالحادي المادي يؤدي الى ذاتية الاخلاق ونسبيتها، بينما الاسلام اهتم برعاية تلك الهبة الربانية ولله الحمد.

كيف أصبح التطفيف مشكلة العصر؟

صدى الروضتين

﴿وَيْلٌ لِلمُطَفِّفِينَ* الَّذِينَ إِذَا اكتالُوا عَلَى الناسِ يَستَوفُونَ* وَإِذا كالُوهُم أَوْ وَزَنُوهُم يُخسِرُونَ* أَ لا يَظُنُّ أُولئِكَ أَنَّهُم مَبْعُوثُونَ* لِيَومٍ عَظِيمٍ* يَومَ يَقُومُ الناسُ لِرَبِّ العالَمِينَ﴾ [سورة المطففين: ١-٦]

في هذه الآيات من الكتاب الكريم، يعالج القرآن الكريم ظاهرة من أمر الظواهر أسى في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، والتي تعدّ سبباً رئيسياً من أسباب البلاء والنقمة على الناس، على الرغم من أن كثيرا منهم يتلذذ بما يجنيه من أرباح، فينقلب الى أهله مسروراً بما كسب، متجاهلا ما يحيطه الله به من المقت والغضب؛ لأن كل همه أن يكون فارس السوق الذي لا يطأطئ رأسه لخسارة يوما ما، فهو يغالب غيره على الربح من أين جاءه من حله أو من غير حله.

فهنا يوجه الله ﷻ انذاره ووعيده الى هذا الفصيل من البشر الذين سماهم بـ(المطففين) وعرفهم بأنهم يأخذون أكثر من حقهم، ويعطون دون الحق، فقد روي أن رجلا يقال له جهينة، كان له صاعان يكيل بأحدهما للناس قليلا، ويكتال بالآخر لنفسه كثيرا، فانزل الله ﷻ: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ...﴾ وعن بن عباس، قال: "لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا، فأنزل الله ﷻ (ويل للمطففين) فأحسنوا الكيل بعد ذلك"(١)، وعن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا وزنتم فأرجحوا.."(٢).

واعلم أن السوق أمانة وليس هناك ما هو أقدس من الأمانة، ولا أخس وأرذل من الخيانة، بابتزاز الناس وأخذ أموالهم ظلما وخلسة، قليلا كان المأخوذ أم كثيرا؛ إذ لا يحل مال امرئ الا عن طيب نفسه، وبما أن المسلم من سلم الناس من يده ولسانه، فهو أمين لا تمتد يده إلى مال امرئ بالغصب والسرقة والابتزاز، ولا ينال لسانه حرمة، ولا يهدد كرامة بغيبة او نميمة أو كذب او بهتان، فالناس منه في سلام على أموالهم وأنفسهم وكراماتهم.

أما التطفيف: الذي هو: البخس في الكيل والوزن، ونقص المكيال: وهو ألا تملأه الى أصباره، قال ابو اسحاق: "المطففون الذين ينقصون المكيال والميزان، وإنما قيل للفاعل مطفف؛ لأنه لا يكاد يسرق في المكيال والميزان الا الشيء الخفيف الطفيف"(٣).

فهو إذن خيانة للأمة في اقتصادها وحرمة أموالها؛ وذلك لأن الأمة التي اختارها الله ﷻ لصدارة الأمم، قد عهد الى كل فرد من أفرادها أن يحفظ الأمانة، ويوفي بالعهد، وأن يعرف ماله وما عليه، فيستوفي الحق لنفسه، ويعطي الحق من نفسه، وبذلك تعيش الأمة بعضها لبعض، ويشفق بعضها على بعض، فلا يختلس بعضها حق بعض بخيانة أو سرقة أو غش لذا جاء في الحديث الشريف: "من غشنا فليس منا"(٤).

ويعدّ السوق مركز الأمانة الاقتصادية للأمة، وملتقى مصالحها المشتركة، فاذا ما تلوث بالغش والسرقة والتعدي والبخس في المكيال والميزان، فقد تداعت الحياة وانهارت القيم، ومحقت البركة، وسحبت العناية الربانية.

ولا أعتقد أن الأمانة في السوق الاقتصادية تقتصر على الأثر الديني والاخلاقي فحسب، بل تعد الأمانة وتجريد السوق من الخيانة والشبهة أسلوبا فنيا، قد يلتزمه الانسان الاوربي البعيد عن قيم وأخلاقية الرسالات السماوية، ولكن الاسلام قد جمع بين الفن والقيم الدينية في كافة شعب الحياة، وفي الحياة الاقتصادية خاصة لاستدرار الخير والبركة للحياة، من خلال الحث على الأمانة والصدق، والتحذير من الخيانة.

ولم تكن هذه الدعوة مقتصرة على حياة المسلمين، بل هي دعوة الأنبياء في كل العصور السابقة، كما قال ﷻ: ﴿وَإِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ وَلا تَنْقُصُوا الْمِكْيالَ وَالْمِيزانَ إِنِّي أَراكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ (٨٤) وَيا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيالَ وَالْمِيزانَ بِالْقِسْطِ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ وَلا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [سورة هود: ٨٤-٨٥] أراكم بخير: أي برخص السعر والخصب عن ابن عباس.

أما التطفيف: فانه سبب الغلاء وزوال النعمة وحلول النقمة، فلا تمحقوا خيراتكم وخصبكم بخيانة السوق وبخس المكيال وابتزاز الناس، فان رفاهية الحياة الاقتصادية بالأمانة، والأمانة مفتاح كل بركة وخير للحياة.

ويشمل التطفيف على مستوى السوق الاقتصادية، أربعة أنواع شاعت ممارستها في معاملات المطففين:

الأول: التطفيف بالكيل، في الوقت الذي بارك رسول الله ﷺ للأمة كيلها ودعا لها بالخير، وأنبأها أن بركة طعامها في الكيل، فقال: "كيلوا طعامكم يبارك الله لكم"(٥).

الثاني: التطفيف بالوزن، وهو ما يقوم به المطففون من نقص العيارات التي توضع في مقابل المبيع، أو تثقيل أو عرقلة كفة المبيع بشيء ينقص وزنه.

الثالث: التطفيف في العد، كما يتعاطى ذلك في ذرع القماش والأرض بما يتعارف عليه الباعة المطففون من مقاييس ناقصة للطول، أو ما يتلاعبون به حال القياس.

الرابع: التطفيف بالاحتيال وخلط الرديء بالجيد، والمطلوب بغيره والذي يندرج تحت عنوان الغش والتدليس، الذي يأخذ به البائع كثيرا ويعطي قليلا، وهو من أهجن أنواع التطفيف؛ إذ يجمع به المطفف بين الغش من ناحية وبين اعطاء القليل من ناحية أخرى.

كما يروى أن رسول الله ﷺ مر برجل يبيع طعاما فأدخل يده فيه، فإذا هو مغشوش، فقال رسول الله ﷺ: "ليس منا من غش"(٦).

وفي حديث المناهي عن رسول الله ﷺ انه قال: "من غش مسلما في شراء أو بيع فليس منا، ويحشر يوم القيامة مع اليهود؛ لأنهم أغش الخلق"(٧).

وقال رسول الله ﷺ: "ألا ومن غشنا فليس منا، قالها ثلاث مرات، ومن غش أخاه المسلم نزع الله بركة رزقه، وأفسد عليه معيشته، ووكله الى نفسه"(٨).

ومن الممكن أن نوسع من مفهوم التطفيف؛ لانطباقه على كافة شؤون الحياة الاجتماعية؛ لأن المطفف هو الذي يجور في علاقته بأخيه المسلم، فان كان الحق له أخذ ضعفا، وان كان الحق عليه أعطاه لصاحبه بخسا، فهو يختلس الأمور لصالحه الخاص وأنانيته، ويريد أن ينتفع ولا ينفع، فهو في كل شيء يعطي قليلاً ويأخذ كثيراً، فتراه لا يتورع أن يتربص بأخيه الهفوة؛ ليسحق كرامته ويخرق حرمته، ويخفر ذمته، ولا يترك طريقا للخير أن يصله، فهو في علاقته به مجحف مطفف باخس لكل استحقاقاته في الحياة، فهو لا يقل عقوبة عن عقوبة بخس المكيال والميزان؛ لأن كليهما قد ضيع الحق ومنعه عن الناس، قال الامام الصادق عليه السلام: "يا يونس، من حبس حق المؤمن أقامه الله يوم القيامة خمسمائة عام على رجليه حتى يسيل من عرقه أودية، وينادي مناد من عند الله: هذا الظالم الذي حبس عن المؤمن حقه، فيولج أربعين يوما ثم يؤمر به الى النار"(٩).

وقال عليه السلام: "من مشى في حاجة أخيه المسلم فلم يناصحه فيها كان كمن خان الله ورسوله، وكان الله عز وجل خصمه"(١٠).

---

(١) سنن ابن ماجة: ٢/ ٧٨.
(٢) نفس المصدر.
(٣) لسان العرب: ٢/ ٥٩٨ مادة طفف.
(٤) سنن ابن ماجه: ٢/ ٧٤٩.
(٥) صحيح البخاري: ٣/ ٦٧.
(٦) سنن ابن ماجه: ٢/ ٧٤٩.
(٧) الوسائل: ١٧/ ٢٨٢.
(٨) نفس المصدر: ٢٨٣.
(٩) عقاب الأعمال ٢/ ٢٤٠.
(١٠) نفس المصدر.

القصة القرآنية

صدى الروضتين

يأخذ المنهج السردي على عاتقه مبدأ تقسيم إجرائي للعمل القصصي القرآني إلى قسمين: المعنى والمبنى أو ما تسميه بالمتن الحكائي والمبنى الحكائي، نجد في خصائص المبنى قصصاً ترد لأكثر من مرة في مواضع مختلفة وسرد مختلف كما في قصص آدم ونوح وهود وصالح ولوط وشبيب وموسى عليهم السلام.

النواة الوظيفية للبناء العام هي الدعوة إلى عبادة الله وحده، الرفض والاستكبار، النجاة والهلاك، بنى ثابتة الوظائف، تتغير شخوصها وتبقى أحداثها حتى كأنها قضية تتكرر لكنك تقرأها جديدة في كل مرة، وأما في ما يتعلق بخصائص البنية الزمنية في القصص القرآني، القيم الزمانية المتمثلة في قيمة المسكوت والوصف والمشهد والمجمل ثم بدء المفارقات الزمنية أو (العلامات الزمنية) نجد وجود هيمنة عالية المشهد الحواري على السرد القصصي القرآني، التحام زمن القص بالزمن السردي، (حاضر السرد - حاضر الأحداث) فالمتلقي شاهد يعاين الأحداث ينفعل بها، ويتفاعل معها، كأنه واحد من شخصيات المشهد ويتناوب الحذف والايجاز حتى يتخطى أحداثا لا يحتاجها الموقف القصصي وحذف ضمني يستدل عليه ما يقره التسلسل الزمني، أو نجد انحلالًا للاستمرارية السردية. كما يعرض الايجاز الأحداث عرضاً سريعاً مجملاً ذكرها في السياق دون تفصيل كما في وظيفة الاهلاك والنجاة تدل على هوان الهالكين، وعلى قدرة الله ﷻ المطلقة تعرض الأحداث الرئيسية المشكلة للعمود الفقري للنص، يأتي غالباً على هيئة حوار خارجي أو منلوج داخلي، يعطي القارئ إحساساً بالمشاركة؛ إذ يستخدم المشهد اللحظات المشحونة، وهذا الذي تتحدث عنه وتسمية مشهد يمكن أن تصور الصورة الشعرية.

فالمشهد يفرض ويشكل مظهرًا لمعنى مضاعف، وله نسيج تجربة موجه حسي يتخطى المفهوم في احتوائه معنى المعنى، فنلاحظ قيمة الموجز الوصفي ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ [سورة القصص: ٧٩] وكأن قارون دمية تمثل زينتها زينة الحياة الدنيا، وكذلك نرى في سورة الكهف وصف صاحب الجنتين حين ضاعت جنتاه، [سورة الكهف: ٤٣] ونجد هناك استباقات اعلانية تتصدر أغلب القصص مثل: إخبار الله ﷻ للملائكة بأنه سيخلق بشراً من طين، وما ترتب على هذا الاستباق من رفض ابليس السجود لمخلوق طيني، وحين تبدأ قصة آدم في سورة طه باستباق داخلي عن نسيان آدم، وقصص سورة القمر، استباق يجدد موضوع القصة تكذيب قوم نبي من الأنبياء الاستباق المختلط الذي ينفتح على المستقبل البعيد المتمثل في القيامة، كما في سورة طه: ١٢٤-١٢٥: ﴿وَمَنْ أَعرَضَ عَن ذِكرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى * قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرتَنِي أَعمى وَقد كُنتُ بَصِيراً﴾ وفي قصة ذي القرنين: ﴿قالَ هذا رَحْمَة مِن رَبِّي فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ سورة الكهف: ٩٨.

ونجد أمام هذا الاستباق هناك استرجاع كما في قصة هود: ﴿أَلا إِنَّ عاداً كَفرُوا رَبَّهُم أَلا بُعْداً لِعادٍ قَومِ هُودٍ﴾ [سورة هود: ٦٠] والاسترجاع للتذكير، وفي سورتي الحجر والعنكبوت يأتي استرجاع في جانب من قصص إبراهيم عليه السلام وفي قصة موسى والعبد الصالح سنجد الاسترجاع لأربع مرات، يتعلق فضاء النص القرآني كزمنين زمن القصة زمن الروي، وزمن القصة، وزمن النص.

والقصة بكاملها تكون استباقا أو استرجاعا تتعلق بحاضر الزمن النصي، كما نرى في قصة اصحاب الجنة وخصائص الصيغة السردية في القرآن الكريم.

كربلاء هي الذاكرة

من مذكرات أقدم مدرس تاريخ

الأستاذ عبد الرزاق الحكيم (طاب ثراه)

السالنامة:

فرحنا كثيرًا حين اكتشفنا حقيقة أن كل المواضيع تؤدي إلى كربلاء؛ لكون كربلاء مدينة خارج حدودها الجغرافية، ذات يوم قرأت مفردة غريبة (السالنامة) ولا أعرف ما علاقتها بكربلاء، أو أن تكون درسًا كربلائيًا لا ينسى، فهي جمعت التاريخ بما يمتلك من ايجابية أو سلبية، مدينة دفن فيها شهداء يمثلون قمة القداسة والشهامة والشهادة والشجاعة والنبل وقيم الفداء، وفيها دفن حثالة عمر بن سعد وكل حيثياته التاريخية، نساهم التاريخ ولم يذكرهم إلا عند اللعن.

- ما هي السالنامة؟

أجابني: السالنامة العثمانية هي كتاب سنوي تصدره الدولة العثمانية في آخر العام، ويذكر أحوال السنة وأحداثها، وكلمة (سالنامة) اسم مكتوب من مقطعين من أصل فارسي "سال" السنة "نامة" الكتاب، فالكتاب السنوي أي التقرير السنوي، وكان فيها كل شيء يخص الولايات التابعة للدولة العثمانية وجميع سياسات الدولة الداخلية تجدها مكتوبة في السالنامة والسياسة الخارجية ومعاهدات الدولة العثمانية مع غيرها من الدول.

- وما علاقة كربلاء بهذه السالنامات؟

أجابني بكل هدوء: أول إشارة وردت بخصوص التشكيل الإداري للواء كربلاء كانت في عام ١٨٥٢م كان لواء كربلاء أحد ألوية إيالة بغداد.

الإيالة هي وحدة إدارية كبيرة في الدولة العثمانية، وكانت تُحكم من قبل والٍ يُعرف بالبكلربكي أو أمير الأمراء.

جاء في (سالنامة) عام ١٨٥٦م تتألف من كربلاء والنجف الاشرف والمسيب الرحالية والحسينية وشثاثة ولم توضح سال نامة عام ١٨٥٦م الدرجات الإدارية للأقضية والنواحي الأخرى حتى عام ١٨٦٤م عندما صدر قانون الولايات العثماني.

- كم قضاء كان يضم لواء كربلاء؟

يضم قضاءين: المركز كربلاء والنجف الأشرف، وفي عام ١٨٥٦م رفع والي بغداد عمر باشا مذكرة شكوى إلى الحكومة العثمانية المركزية طالبا فيها بعزل قربي أفندي متصرف لواء كربلاء بذريعة تساهله مع الايرانيين المقيمين في كربلاء، وعين بدلا عنه (خورشيد أفندي) ووعد مناقشة تلك المفكرة في مجلس الوزراء العثماني، توصل المجلس إلى عدم تقصير قربي أفندي في منصبه، وإبلاغ والي بغداد بعدم تعيين خورشيد أفندي وكانت هناك صلة قرابة بين خورشيد أفندي والوالي.

قرر مجلس الوزراء في اسطنبول عام ١٨٥٩م عزل مظهر أفندي قائمقام قضاء النجف من منصبه؛ بسبب حدوث خلافات عدة بينه وبين أهالي القضاء، وتعيين (خوجة صالح آغا) قائم مقام لقضاء النجف.

- يبدو أن المتصرفين والقائمقامية الأتراك أصحاب مشاكل كبيرة؟

ابتسم لي حينها وقال: ستأتيك الطامة الكبرى التي جثمت على صدر كربلاء.

في عام ١٨٦٢م انتهت مدة حكم قربي أفندي في لواء كربلاء وتم تعيين (اسماعيل باشا) متصرفاً جديداً للواء، جاء في السالنامة أن الدولة العثمانية أعادت تنظيم عملية اشتراك الأهالي وخاصة في كربلاء بإدارة أمور البلاد والمدن مع السلطات الحاكمة والهيئات الإدارية المختلفة، وربط الإدارات بمقر الوالي، وربط كل الولايات بشكل مركزي بحكومة الاستانة بعد صدور قانون الولايات العثمانية عام ١٨٦٤م.

- وما الذي تغير؟

بعد قانون الولايات والاحداث في التطورات الجديدة ظهرت الحاجة إلى القيام ببعض التنظيمات الإدارية في مدينة كربلاء، لكن الوضع بقي على ما هو عليه حتى قدوم الوالي المصلح مدحت باشا عام ١٨٦٩م فوضع القانون موضع التنفيذ والتطبيق.

كان حاكم كربلاء اسماعيل باشا الذي حكم كربلاء عام ١٨٦٤م إلى عام ١٨٧٠م سيء الإدارة مرتشيًا بالتعاون مع عصابة من الموظفين وقد عانى أهل كربلاء من هذا الحاكم سيء الصيت، وعلى إثر هذه السمعة السيئة قرر الوالي مدحت باشا التوجه إلى كربلاء وإجراء تحقيق شامل للقضايا، وثبت له تقصير اسماعيل باشا فعزله في الحال وأرسله للمحاكمة، معينًا بدلا عنه حافظ افندي والذي بقي سنة واحدة، حوّل مدحت باشا حينها كربلاء من قضاء إلى سنجق لواء تابع إلى ولاية بغداد وأنشأ عددًا من الأبنية الإدارية الجديدة اللازمة، وعيّن عددًا من الموظفين للعمل الحكومي فيها، كما رأى أن البلدة صغيرة فوضع خارطة جديدة لكربلاء مدينة الإمام الحسين عليه السلام.

الامام السجاد عليه السلام...

قضية رأي عام

أميرة كاظم شاكر

في كل مقتل يُروى عن الإمام الحسين عليه السلام، يُذكر علي بن الحسين، المعروف بـ "السجاد"، ويُصوَّر دائماً على أنه العليل، الضعيف، الهزيل، المتعب، الذي لا يستطيع الوقوف إلا بعكاز، شخصية أنهكها المرض حتى صارت كأنها ظلّ رجل.

ينظر إلى ما يجري حوله من مآسٍ، ويتحسّر.

لكن، ما هو مرضه؟

ما هي علّته التي جعلت المقاتلين يتجاوزونه، والعدو لا يهاجمه، وكأن مرضه كان يحميه أكثر مما يضعفه؟

سؤال مشروع، ومُغيَّب.

عن الفضيل بن الزبير الأسدي – وهو من أقدم من نقل عن أهل البيت عليهم السلام – ورد في كتابه: «تسمية من قتل مع الحسين من أهل بيته وإخوته وشيعته": "وكان الإمام علي بن الحسين عليه السلام عليلاً، وارتُثَّ يومئذ، وقد حضر بعض القتال، فدفع الله عنه، وأُخذ مع النساء".

وفقًا للمحقّق السيد محمد رضا الجلالي، فإن كلمة "ارتُثَّ" لغويًا تعني: من قاتل وأُثخِن بالجراح، أي أُخرج من أرض المعركة وهو مجروح، وتُطلق أيضًا على من حُمل من المعركة مصابًا.

إذن، الإمام السجاد عليه السلام، لم يكن عليلًا بالمعنى المرضي المتداول، بل كان جريحًا، أُثخن بالجراح في المعركة.

وهذه الرواية تبرهن على شجاعته وصلابته، وتؤكد أنه لم يكن بعيدًا عن ساحة القتال، بل حضرها وشارك فيها.

كيف يُعقل أن يكون الإمام علي بن الحسين عليه السلام، ابن قتال العرب، سليل الشجعان، عليلًا من شدة المرض؟

المنطق يقول: لم تكن علّته طارئة، بل كانت جراح المعركة، التي منعته من مواصلة القتال، فحُمل منها وهو مثخن بالجراح.

الرواية محققة، والنصّ واضح، والدلالة جلية: الإمام السجاد عليه السلام قاتل في كربلاء، وجُرح، ثم أُخذ مع النساء.

وصف "العليل" لم يكن تقليلاً من شأنه، بل كان نتيجة إصابته.

أُسلوب المدح والذم وأثره في التربية

قراءة في نهج البلاغة

د. عمّار حسن عبد الزهرة

المدحُ: هو الثناءُ باللسان على الجميل الاختياري قصدًا، وقيل: هو الثناء باللسان على الجميل مطلقًا سواء أكان من الفواضل أم الفضائل. أما الذم فهو إظهارُ سوء بقصد التعيُّبِ؛ لأنَّ الصفات الذميمة سيئة عند المخاطب، مؤثرة فيه ظاهرة على لسانه، مدعاة للعيب وذم صاحبها. وسنخصِّص دراستنا بخصوص ما جاء بالفعلين (نِعْمَ، وبِئْسَ)، وهما الصيغتان القياسيتان للمدح والذم في اللغة العربية، قال فيهما سيبويه (ت: ١٨٠هـ): "وأصل نِعْم وبِئْسَ، نَعِمَ وبَئِسَ، وهما الأصلان اللذانِ وُضعا في الرداءة والصلاح، ولا يكون منهما فعل لغير هذا المعنى"، وكلُّ صفة مدح تدخل تحت (نِعْمَ)، وكلُ صفة ذم تدخل تحت (بِئْسَ)، أي: أنَّ (نِعم، وبِئس) وضعا للمدح العام، والذم العام.

وقد جاء نهج البلاغة مكتظًّا بأسلوب المدح والذم؛ لكونه أسلوبًا يتمتَّع بدلالاتٍ واسعة، بحيث يمنحُ المتكلِّم أُفقًا واسعًا في استعماله لأداء أغراضه حتَّى أنَّه يمكن أن يلويه كيفما شاء في بناء قصديته، وقد حفل هذا الأسلوب مع أمير البلاغة والبيان أمير المؤمنين علي عليه السلام في نهجه الشريف بدلالات خصبة واسعة المضامين عميقة الأهداف،

بحيث أخرجه عن مستواه السطحي الضيِّق إلى الأفق الدَّلالي الرَّحب، الذي لا يتوقف عند قراءةٍ واحدة وإنَّما يتعدَّد بتعدِّد نمط القارئ وأسلوب قراءته، وهذا التعدُّد لا يعني الفوضى في المعنى، وإنَّما الانتظام في تبليغ الرسالة على مستوىً عالٍ من الخصوبة والبيان.

وممَّا جاء على لسان أمير المؤمنين عليه السلام مستعملًا أسلوب المدح بـ (نعم) قوله: "وَلَنِعْمَ دَارُ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَا دَاراً، وَمَحَلُّ مَنْ لَمْ يُوَطِّنْهَا مَحَلاً"، فأمير المؤمنين عليه السلام هنا يمدح الدُّنيا بقيد أن تكون دارًا مؤقتة بحيث لا ينوي الإقامة بها؛ بل يجعلها قنطرةً يحفظ بها نفسه للعبور إلى غيرها، تلك الآخرة التي تستحقُّ أن تكون دارًا للسكن لا الدنيا الزائلة، ولا يتوقف القصد عند هذا الحد وإنَّما يصل إلى حدِّ الترغيب والنصيحة بأن ينظر الإنسان إلى الدُّنيا على أنَّها محطَّة مؤقتة سرعان ما يتمُّ الانتقال منها، ولذلك لا يجدر بالإنسان أن يضع كلَّ اهتمامه بها.

وممَّا قال عليه السلام في هذا الصدد أيضًا ما جاء بقوله: "وَعَوِّدْ نَفْسَكَ الصَّبْرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ، وَنِعْمَ الْخُلُقُ التَّصَبُّرُ"، فالإمام عليه السلام لا يمدح التصبُّر فحسب، وإنَّما يُرغب به ويدعوا إليه، فهو عليه السلام يبتغي بكلامه إثارة المتلقي باتِّباع هذه الخصلة، ويدعوه للتمسُّك بها، وهي دعوة خفيَّة مجازية على طريقة الكناية التي هي أبلغ من التصريح، وفحوى هذه الدعوة بيان ميزات هذه الصفة الخلقية، ولمَّا يسمع السامع ما لها فإنَّه يسعى إلى التمسُّك بها والسير على نهجها.

وممَّا جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام تحت هذا المفهوم قوله عليه السلام: "نِعْمَ الطِّيبُ الْمِسْكُ، خَفِيفٌ مَحْمِلُهُ، عَطِرٌ رِيحُهُ"، فأمير المؤمنين عليه السلام لم يكتفِ بمدح المسك فقط وإنَّما ذكر مزاياه التي تجعل النفس تتوق إلى التعطُّر به، ومن تلك المزايا أنَّه خفيف المحمل وجميل الرائحة.

وأحيانًا يكون الغرض من المدح الوعيد والإنذار، ويمكن أن نقرأ هذا الغرض في قوله عليه السلام: "كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكٌ مِنْ كلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السَّماءُ، فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْم، وَسَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ آخَرِينَ، وَنِعْمَ الْحَكَمُ اللهُ"، فقوله عليه السلام: "وَنِعْمَ الْحَكَمُ اللهُ" يتضمَّن مع المدح لله عزَّ وجلَّ بوصفه نعم الحكم وعيدًا لمن اغتصب فدكًا، وأخذها عنوة من أهل البيت عليهم السلام بأنَّ الله عزَّ وجلَّ نعم الحكم وسيحاسب من ظلمهم ويأخذ بحقِّهم.

أمَّا الذم، فهو كذلك استبطن أغراضًا أُخرى غير إظهار المعايب والذم، وممَّا ورد من ذلك من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ما جاء بقوله: "وَلَبِئْسَ الْمَتْجَرُ أَنْ تَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِكَ ثَمَناً، وَمِمَّا لَكَ عِنْدَ اللهِ عِوَضاً"، وهنا لا يتوقف قصد أمير المؤمنين عليه السلام عند ذمِّ الدُّنيا عندما تكون ثمنًا لتجارة العبد، وإنَّما يدعو في قصدٍ ضمنيٍّ إلى الزهد فيها وعدم التعلُّق بزبارجها الخداعة، وإلى مثل هذا القصد يرمي في قوله عليه السلام: "وَبَايِنْ أَهْلَ الشَّرِّ تَبِنْ عَنْهُمْ، بِئْسَ الطَّعَامُ الْحَرَامُ! وَظُلْمُ الضَّعِيفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ"، فأمير المؤمنين عليه السلام في هذا النص ينصح ويوجِّه ويُرشد المتلقي إلى الابتعاد عن الطعام الحرام، ولذلك فهو لا يذمّه فقط؛ بل يدعو إلى الابتعاد عنه نصيحةً للمتلقي من آثاره السيئة، ويستمر أمير المؤمنين عليه السلام بإرشاد النَّاس وتوعيتهم ونُصحهم عبر أسلوب الذم فيقول: "بِئْسَ الزَّادُ إِلَى الْمَعَادِ الْعُدْوَانُ عَلَى الْعِبَادِ"، فأمير المؤمنين عليه السلام عبر أسلوب الذم يرشد الناس وينصحهم بأن يتولّوا الخير بوصفه زادًا إلى الآخرة، وأن يبتعدوا عن العدوان والتقاتل فيما بينهم، وللغرض نفسه يقول عليه السلام: "وَلَبِئْسَ الْخَلَفُ خَلَفٌ يَتْبَعُ سَلَفاً هَوَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ"، فأمير المؤمنين عليه السلام في هذا النص ينصح المتلقي بأن لا يكون تابعًا لأناس انتهى المطاف بهم إلى جهنَّم، وعليه أن يتحقَّق ممَّن يتولاهم ويأخذ عنهم، وهكذا فأسلوب المدح والذم عند أمير المؤمنين يخرج عن الدلالة المباشرة إلى ابتغاء التربية عبر النصح والإرشاد والوعيد والإنذار وغيرها.

شعر

عتابٌ الى الماءِ

د. سعد الحداد

سَلوتُ وبعضُ الصَّبرِ سَلوَى نُجَاذِبُ
وأَنْشَدتُ لَونَ الماءِ والماءُ غاضِبُ

مَدَدْتُ يَدِي كَيْمَا أُقبِّلَ خَدَّهُ
فزاغَ ضَنِينُ الجُودِ والجُرفُ شاحِبُ

وأَفرَدَنِي يُتْمًا فُرَاتُ الحَيا، فَلا
لِلَذَّتِهِ أَهفو ولا هُوَ راغِبُ

كأَنَّا عَلَى غَيرِ الوِفَاقِ مَسَارِبُ
ومَاكانَ فِي الأَصلابِ للجَذرِ ضَارِبُ

فَأَيْقَنْتُ أَنَّ الجُرحَ مازالَ دَامِعَ
ولَونَ الرَّدى قَد أَغمَرتْهُ الشَّوائبُ

مَعَ الماءِ نَمشِي حيثُ يَنبَعُ صَافِيَ
وفيهِ منَ العَذبِ النَّميرِ مَناقبُ

أَلَسْنَا منَ الأَمواهِ أُبدِعَ خَلْقُنا؟
ونُنْعِشُنا بالفَيْضِ منهُ السَّحَائبُ!

أَلَسْنَا بِسِرِّ المَاءِ يُتْرَعُ عُودُنا؟
وكُنْهُ بَرِيْقِ المَاءِ سِحْرٌ يُشَابِبُ!

أَلَسْنَا وَلَوْلا المَاءُ ما كانَ عالَمٌ
فَمَالَكَ يا ماءَ الفراتِ تُشَاغِبُ؟

تَوارِيخُكَ الجُلَّى تَمُورُ عَواطِفً
فتُنْعَشُ أَجنَاسٌ وتُروَى نَواضِبُ

وإِنْ هَاجَتِ الأَمواجُ مَارتْ قَواصِفً
تُدَكُّ بِهَا مِنْ شَانِئِيْكَ تَرَائبُ

فأَغرَقْتَ أَقوامًا لِسُوءِ فِعَالِهِمْ
وَطَوَّفتَ نوحًا فاسْتَنَارَتْ غَيَاهِبُ

وَأَضْمَمْتَ تَعظِيمًا بِجَوفِكَ يُونُسَ
وأُترِعَ منْ عَذْبِ القِراحِ نَواصِبُ

وأَذْلَلْتَ خَدًّا لابْنِ عِمْرَانَ صَاغِرً
فأَفرَجتَ دَربًا زاغَ عنه السَّوالبُ

فَمَالَكَ غَدَّارٌ تَصُدُّ مُكَابِرً
ومَالَكَ نَكَّارٌ كأَنَّكَ عَاتِبُ

فآلُكَ بَرَّاقٌ ويَخدَعُ نَاضِرً
وآلُ رَسولِ اللهِ حَيرَى تُغَالبُ

وَتَرجُفُ أَرضُ الطَّفِّ بالنَّوحِ رَهبَةً
وَيَعلو أَنِينُ الرَّملِ كالبُومِ نَاعِبُ

سَطَا الحَرُّ والأَفواهُ أَرهَبَها الظَّمِ
وثَكلَى ثُغُورٍ بالظَّمَا تَتَثَاءَبُ

تَرَاجَعتُ مَذهُولًا وَشَاغِلُ هِمَّتِي
شِفَاهٌ تَفِيضُ الآهَ وهيَ نَوادبُ

وَتَلَهَثُ حَرَّى أَكبُدٌ ومَحَاجِرٌ
وتُصرَعُ أَطفَالٌ وتَخبُو كَواكِبُ

فَلا قِرَبٌ جَذْلَى تَصِيْبُ مَبَاسِمَ
ولا كَفُّ شَمْسٍ بالشُّعَاعِ تُحَارِبُ

تَنَكَّرتَ للوَهَّابِ لَحظَةَ جُرعَةٍ
وراحتْ تمجُّ الطَّعمَ منك المَشَارِبُ؟

تُروِّي بعذبٍ سَائغِ الوِرْدِ أَكبدً
وتَفري الوجوهَ المُتْرَباتِ طَحَالبُ

حَسِبْتُكَ طوفانًا تَضجُّ مُزلزِلًا
مَضاجِعَ أَوغادٍ عَتَتْ وتُجانبُ

أَيَا وِرْدَ هَذا الكَونِ حَسبُكَ آيةً
بجنَّاتِ خُلْدِ اللهِ وِرْدُكَ عاذِبُ

فَقَطِّرْ على الأَفواهِ مِنكَ صَبَابَةً
تُهلِّلُ بُشرَاها، وتُحيَا رَغائبُ

ضَنَنْتَ فراتَ المَاءِ والفيضُ كَوثَرٌ؟
فَخصمُكَ يومًا كوثرٌ وحَبَائِبُ

أَبا الفَضلِ دَعْ عنكَ الفراتَ وقِربَةً
جَفَا ماؤها والسَّهمُ للصَّدرِ ثَاقِبُ

أَيابنَ الغَديرِ النَّهلِ تُقْتَلُ ظامِيًا؟
وذاكَ عليُّ الفردُ للحوضِ صاحبُ

ومَنْ دَمعِهَا الهَمَّالِ تَسقِيْكَ فَاطِمٌ
نِيَاحَتُها الأَشجَانُ والقَلبُ نَادِبُ

هِيَ المَثَلُ الأَعلى ولاءً وصَبرُها
كَطَودٍ مِنَ النُّبلِ المُمَجَّدِ لاحِبُ

وما رايةٌ تَبقَى مُخَلَّدَةً سِوَى
بَيَارِغِ أَمجَادٍ، لهَا الحَقُّ وَاهِبُ

فلا هَنِئَتْ أَمواهُهُمْ بِعُذوبَةٍ
وَلَا الْتَذَّتِ الأَفواهُ والدَّمُ شَاخِبُ

ما هي مخرجات الملتقى الطبي الخامس حول زيارة الأربعين؟

منتظر قحطان

في إطار استعدادات العتبة العباسية المقدسة لاستقبال الزائرين خلال زيارة الأربعين من كل أنحاء العالم؛ وذلك عبر تنظيمها الملتقى الطبي الخامس؛ بهدف توفير الفرق التطوعية لتقديم الخدمات الصحية، وتوفير البيئة الصحية المناسبة لهم؛ وذلك لما يكتسبه الجانب الطبي من أهمية كبرى في نجاح الزيارات المليونية، ورسم خطة مركزية للسيطرة على الجموع الزائرة وإدارة الأزمات التي ترافق مناسك الزيارة.

يهدف الملتقى إلى التعاون والتنسيق بين العتبة المقدسة ووزارة الصحة والدوائر التابعة لها، وبحث الاستعدادات الصحية للزيارة لتقديم أفضل الخدمات الصحية والإنسانية لزائري الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام.

وشهد الملتقى حضور مدير مكتب المتولي الشرعي للعتبة المقدسة والمشرف على قسم الشؤون الطبية في العتبة المقدسة السيد جواد الحسناوي، وعدد من مسؤوليها، وممثلي دوائر الصحة في العراق.

وقالت رئيسة القسم، الدكتورة هيفاء التميمي: "إنَّ العتبة العباسية المقدسة حرصت وبتوجيه من إدارتها على الاهتمام بالعمل الطبي وبقسم الشؤون الطبية"، مضيفة أنَّ: "الملتقى الطبي الخامس أُقيم لمديري الصحة؛ بهدف تقريب وجهات النظر بين مديريات الصحة في العراق، والتعاون والتنسيق لجلب الملاكات الطبية والصحية العاملة في زيارة الأربعين".

وأضافت أنّ: "الملتقى السنوي الطبي الخاص بالزيارة الأربعينية المباركة، يناقش التحضيرات الطبية واللوجستية بحضور ممثلي دوائر الصحة في المحافظات، الذين أكدوا بدورهم أهمية تظافر

الجهود لخدمة الزائرين الكرام الذين يحيون هذه الزيارة المليونية".

وبينت أنَّ: "قسم الشؤون الطبية يعتمد بنسبة ٦٠ بالمئة على المتطوعين من دوائر الصحة المتمثلين بالأطباء والملاك الطبي والوسطي والتمريضي"، مشيرة إلى أنَّ: "هذا العام توجد هناك تحديات كبيرة تتمثل بارتفاع درجات الحرارة وزيادة عدد الزائرين"، مؤكدة أنَّ: "القسم على أهبة الاستعداد لاستقبال تلك الحشود وتقديم أفضل الخدمات الطبية لهم".

ونوّهت أنّ: "الخدمة الطبية المقدمة في موسم الأربعين، هي منظومة متعددة الأبعاد، تتقاطع فيها المعرفة الطبية والإدارة الصحية، والاستجابة الطارئة، والتكليف الأخلاقي؛ لتُنتج أنموذجًا تطبيقيًّا للعمل الصحي الإنساني في أشد الظروف تعقيدًا".

وأشارت الى أنّ: "هذه المناسبة لا تستوعبها الإجراءات الروتينية، بل تحتاج إلى تخطيط تكاملي، وتنفيذ ميداني دقيق، واستعداد نفسي ومهني عالٍ، وهو ما يميز الملاكات الصحية التي تعمل في هذا الميدان؛ إذ تتحول مواقع العمل إلى مفاصل استراتيجية في تأمين صحة الزائر، والحد من المخاطر، وضمان استمرارية الخدمة من دون انقطاع".

وأوضحت أنّ: "الملتقى جاء ليكون منصة تنسيقية بين الفرق

الطبية والمؤسسات الصحية الحكومية والأهلية، وحلقة تبادل خبرات عن أفضل الممارسات في إدارة الحشود الطبية، وبيئة تخصّصية تعزز كفاءة العمل الميداني عبر التدريب والتحليل والتخطيط".

وعبرت: "من يعمل في موسم الزيارة الأربعينية، لا يمارس وظيفة، بل يؤدي رسالة، وأنتم اليوم جنود الخط الأول في حفظ حياة الزائر، والميسرون لعبوره الآمن، والضامنون لحقه في الصحة والخدمة والكرامة، وفي كل موسم، تثبتون أنّ الإخلاص لا يُقاس بالساعات، بل بأثره في قلوب الناس، وأنّ المهنية لا تكتمل إلا حين تُمزج بالنية، والطب لا يكون طبًّا رساليًّا إلا إذا اقترن بالرحمة".

وتتم عملية المباشرة في العمل عبر دوائر الصحة في المحافظات؛ وذلك من خلال التعاون المستمر والكبير الذي شهده الجانب الصحي فضلًا عن ذلك يتم تزويد الفريق الطبي بالأدوية والمستلزمات الطبية من كل محافظة مشاركة ملاكاتها في تقديم الخدمات الطبية الزيارة خلالها الخدمات الجليلة لهم.

وبدوره أكد مدير دائرة صحة كربلاء الدكتور صباح الموسوي أنّ الملتقى الطبي الخامس الذي تقيمه العتبة العباسية المقدسة: "بحث الاستعدادات الصحية لزيارة الأربعين لتقديم أعلى مستويات الخدمة للزائرين الكرام في ظل ارتفاع درجات الحرارة في هذا العام، جاء ذلك في كلمته خلال فعاليات الملتقى الطبي بنسخته الخامسة، الذي يقيمه قسم الشؤون الطبية في العتبة العباسية المقدسة".

وقال الموسوي: "إنَّ رعاية سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة العلامة السيد أحمد الصافي مستمرة للملتقى الخامس لزيارة الأربعين"، موضحا أنّ الملتقى: "جاء لبحث الاستعدادات والخدمات الصحية التي ستقدمها العتبة العباسية المقدسة ودائرة صحة كربلاء ودوائر وزارة الصحة المشاركة".

وأضاف أنَّ: "هناك تطورًا مستمرًّا في نوع الخدمات، وتوجد إحصائيات كثيرة لما يقدم داخل مدينة كربلاء المقدسة مرورا بالمحاور الرئيسة، وأنَّ هذا العام سيشهد زيادة في أعداد الزائرين، وارتفاع درجات الحرارة في أيام الزيارة، وأن وجود مؤسسات صحية في داخل المدينة والمحاور الرئيسة تحتاج مستلزمات طبية، مما يتطلب إجراءات صحية إضافية أكثر من العام الماضي".

وطالب الموسوي مديري العمليات والمديرين العامين إلى التعاون والشراكة التكاملية لإنجاح خطة تقديم الخدمات، مؤكدا أنه في الأيام المقبلة ستوضع الخطة النهائية بالتعاون مع العتبة العباسية المقدسة والدوائر الصحية.

من جانبه ذكر مدير قسم العمليات في دائرة صحة بغداد/ الرصافة ومسؤول مركز طب الحشود في الدائرة الدكتور أمير صباح، أنه: "للعام الثالث عشر على التوالي تقوم الدائرة بالتعاون مع العتبات المقدسة في كربلاء بتقديم مختلف الخدمات الطبية للزائرين الوافدين لإحياء ذكرى أربعين الإمام الحسين عليه السلام".

وأضاف أنّ: "فريق طب الحشود التابع إلى دائرة صحة بغداد/ الرصافة يضم أكثر من ١٢٥ منتسبًا من الأطباء اختصاص باطنية، جراحة، نسائية، أطفال، إلى جانب ملاكات تمريضية، وعلاج طبيعي، واختصاص أسنان، ومختبر"، مشيرًا إلى أنّ: "أهمية المؤتمر تكمن بالتنسيق مع باقي مديريات الصحة في العراق، إلى جانب المستشفيات ومحاور النقل وأماكن الإخلاء الطبي وغيرها".

وشهد الملتقى عرض فيلم وثائقي عن خدمات القسم المقدمة على مدار السنة، بالإضافة إلى تكريم المشاركين.

وتسعى العتبة العباسية المقدسة عبر إقامة هذا الملتقى إلى تقديم أفضل الخدمات للزائرين القاصدين مرقدي الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام، بما يعكس رؤيتها في تعزيز الخدمة الطبية والصحية للزائرين.

شعر

نهضةُ الإصلاح الحسينيّة

الدكتور نوري سراج الوائلي

ظنَنتُ للطفِّ أُحيي حين أذكرُه لكنْ تيقّنتُ أنّ الطفّ يُحييني

"يا ليتنا كنّا معكمْ سيّدي، ونكونُ معكمْ، لنبلغَ الفتحَ، ونفوزَ فوزًا عظيمًا"

إن عشتَ طفًّا ماضيًا أو حاضرًا - الفتحَ تبلغ والمفازَ الأعظما

الدينُ والاقتصادُ والثقافةُ والقيادةُ والتطوّرُ والفلسفةُ والفكرُ والطبيعةُ والسلوكيات الإنسانيّة بعضُ الأمثلةِ على أركانِ الحياةِ التي يعيشها الإنسانُ والمجتمعُ والتي تقوده ويقودها حسب إمكاناته وحسب قوّةِ ومتانةِ هذه الأركان المتداخلة مع بعضِها البعض ويقودُ بعضُها البعض، ومن دون هذه الأركان لا يستطيعُ الإنسانُ أنْ يعيشَ ويلبّي حاجاته ونوازعَه وطموحاته وفكرَه. تولدت هذه الأركان من تفاعلاتِ النفسِ البشريّةِ بخيرها وشرها مع المحيطِ ومع الذات.

الدينُ هو أمرٌ سماويّ يشملُ تنظيم كلّ ما يتعلقُ بالإنسانِ ومحيطهِ وهو منهاجٌ ونظامٌ إلزاميّ وواجبُ التطبيقِ والذي يكونُ محكومًا باختيارِ الإنسانِ. عندما تتاحُ الفرصة للإنسانِ وتكونُ قدرتُه أقوى من هذه الأركانِ فأنّه يغيرها نحو الأحسنِ أو الأسوءِ.

هذا التغيرُ محكومٌ بالنفسِ البشريّةِ وبميزانِ الفجورِ والتقوى أيّهما كفته أرجح. "وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا".

في أغلبِ الأحيانِ فإنّ المجتمع يطمحُ أنْ تسيرَ به هذه الأركان إلى السعادةِ في الدنيا. هناك كثير ممّنْ لديهم تأثيرٌ واضحٌ للنفسِ الأمّارةِ بالسوءِ وخاصة حين يستلمون موقعًا قياديًا على مستوى الأسرةِ والمجتمعِ، فيحرّفونَ مسيرةَ الحياةِ وأركانها إلى ما لا ينفعُ الناسَ وما يتعارضُ مع الدينِ في سبيل النفعِ الخاصِ الذي تدفعُ له النفسُ الأمّارةِ بالسوءِ أو اعتلالٌ عقليٌّ أو نفسيٌّ، فيحدثُ الخللُ القيادي الذي يؤدّي بالقوةِ أو بالتأثير إلى اتساعِ الخللِ والتفاهةِ على جميعِ نواحي الحياةِ البشريّةِ والطبيعيّة. وخيرُ دليلٍ هو تحريفُ الأديان.

قدحرّفواالدينَأهلُالدينِوافتعلو ما يجعلُ العلم بالأديانِ يصطدمُ

بعضُالعلومِرأواكفرًابمااكتشفتْ رغم الدليلِ أشاعوا الريْبَ واختصمو

لذلك يتصدى المجتمعُ لهذا الخللِ من خلالِ رجالٍ قادرين فكريًا وعلميًا وثقافيًا ونفسيًا على قيادةِ التصدي. هؤلاء يسمّون بالمصلحين، أي ترميم وإصلاح الخللِ إمّا بإبقاءِ الركنِ المتضررِ وإصلاحهِ أو إدخالِ مناهج وسلوكياتٍ بديلة. الأنبياءُ هم المصلحون الذين أوكلَ اللهُ لهم مهمّة الإصلاح وأرسلَ كتبًا ودساتير لتقويم الاعوجاج وإصلاح ما أفسده البشرُ وأهمّهم الكهنةُ والأثرياءُ وأصحابُ الكراسي.

الأولياءُ وأئمةُ الهدى هم المصلحون بعد الأنبياء. المصلحون أيضا هم الصالحون من الناسِ الذين يأمرون بالمعروفِ والإحسانِ والعدالةِ والقيمِ الخيّرة وينهون عن المنكرِ والفحشاءِ. أكثرُ الناسِ تضرّرا هم المصلحون؛ لأنّهم يتصدّون إلى الخللِ الذي لا يظهر إلّا بعد تمكّنه وقوتهِ الماديةِ والمعنويةِ والروحيةِ على حدوثِ العيبِ والتفاهةِ والانحراف عن نهجِ الناسِ المقبول فكريًا ونفسيًا أو عن نهجِ الدينِ.

المصلحون إلى الحسنى معايرُ لهم فؤادٌ وظهرٌ للهدى طورُ

هم الضحايا لعدلٍ يُثخنون دمً سيفُ النفاقِ لهم والفسقُ مشهورُ

يكابدون العنا في كلّ معتركٍ والفردُمنهملحبلِالموتِمنذورُ

كالأولياءِ همُ للحقِ قد صدقو والدينُ شرع لهم والعقلُ والنورُ

منذالحسينفلمتسقطْبيارغهم والعزمُ فيهم إلى الإصلاحِ مقصورُ

الدينُ لم يترك أيّ مجالٍ أو ركنٍ من مجالاتِ الحياةِ إلّا أدخل فيها تأثيره وتعاليمه؛ فالدينُ هو نهجٌ وحركةٌ اصلاحيّةٌ للمجتمعِ والحياةِ دائمةٌ ومستمرةٌ، ثابتةٌ في أصولها متطوّرةٌ في فروعِها؛ لكي تلائمَ كلّ زمانٍ ومكانٍ. هدفها إصلاحُ الخلل وإيقافُ القبحِ والسوء ورفعُ أوجه الخير والإسعادُ النفسي والبدني. الحركةُ الإصلاحيّة قد تنحرفُ عن طريقِها الإصلاحي، وهذا الإنحرافُ ليس من تعاليمِ الدينِ، بل من تدخّلِ الإنسانِ في نقلِها وتأويلِها أو حتّى إنكارِ بعضها بما يخدمُ مصالحَه الذاتية. وهنا يأتي دورُ المصلحين في إصلاحِ الإنسان وليس إصلاح الدينِ، بل تنْقيتُه ممّا أدخلَ عليه من خللٍ وتفاهةٍ وإفسادٍ وكلّ ما يتعارضُ مع الفطرةِ السليمةِ وتعاليمِ السماءِ.

تعرّض الدينُ الإسلامي كما تعّرضت له جميعُ الأديانِ والأنظمةِ والدساتيرِ الموضوعةِ إلى إفسادٍ وانحرافٍ يطيحُ بالمجتمع كلّه، بل

يقيّدُ حريّته في الاختيارِ ورفضِ الانحرافِ بالقوةِ والتعذيبِ والنفي والسجنِ وحتّى التصفيةِ الجسديّةِ. لذلك الاصلاحُ يحتاج إلى رجالٍ يحملون أكفانهم معهمْ ولديهمْ من العزمِ ما يجعلهمْ في أفقِ العيونِ والأذهانِ.

الدينُ الإسلاميّ أحدث إصلاحًا كبيرًا في أمّةٍ فاسدةٍ وثنيّةٍ جاهلةٍ يحكمُها السيفُ والنفوسُ الأمّارةُ بالسوءِ والطبيعةُ القاسيّة وشحةُ الاحتياجاتِ. ورغم أنّ الأكثريّة استسلموا لهذا الدينِ وهم متأسلمون وليسوا مسلمين، فالقليلُ هم مَنْ طبّقهُ تطبيقًا متناسبًا مع عظمةِ الإصلاحِ وتعاليمِه، وأكثر المتأسلمين جعله مطيّةً للمصالحِ الفرديّةِ والقبليّةِ وخاصة عندما رفعهُم الدينُ من القبليّةِ إلى الدولةِ ومن الجوعِ إلى الاكتفاءِ. لذلك استغلّ هؤلاء الفرصَ للاستحواذِ على مسيرةِ الدينِ القياديّةِ وتغير توجّهُه إلى ما ينفعهمْ على حسابِ أصوله. فتولّى أمورَ المسلمين مَنْ قادَ الإسفافَ والانحرافَ على طولِ القرونِ. قد تطلّب ذلك نهوض حركاتٍ تدعو إلى الإصلاحِ إمّا بإزالة الخللِ وحفظِ الدينِ أو إدخالِ تعاليم جديدة بحجّةِ الاصلاحِ أو محاولة نسفهِ بمناهج بشريّةٍ جديدةٍ مستفيدًا من أضرارِ الخللِ أو الانحرافِ الذي أدخلهُ الإنسانُ على الدينِ تشريعًا ودولةً وأحكامًا.

من أعظمِ حركاتِ الإصلاحِ التي استطاعتْ أنْ تحفظَ مسيرةَ الدينِ ولو على نطاقٍ ضيّقٍ وتمنعُه من الزوالِ هي حركةُ الحسين بن علي عليه السلام الإصلاحيّةِ التي قامَ بها وانتهتْ باستشهادِه مع أهلهِ وأصحابه سلام اللهِ عليهم. تحوّلت هذه الحركة إلى مدرسةٍ تدعو إلى استمرارِ حركاتِ الإصلاحِ من جهادِ النفسِ إلى جهادِ السيفِ؛ كي يستقيمَ الدين بأصولهِ وفروعهِ وحفظ العدلِ والكرامةِ. لم يكنْ رفضُ الحسينِ عليه السلام لبيعةِ الانحرافِ والفسادِ في مسيرةِ الدينِ ثورةً مؤقّتةً أو حركةً غايتها إدخال ما ليس في الدينِ إلى المجتمعِ وأركانهِ، بل كانت حركةً اصلاحيّةً مستمرةً تعيدُ الإنسانَ إلى طريقِ الدينِ. وهي نهضةُ إصلاحِ الإنسانِ وليس إصلاح الدينِ؛ لأنّ العيب في الناسِ وليس في الأديانِ.

يا سيّدًا للمصلحين ونهجهم قد نلت من حبّ التقاة الأبهر
قدّمت للدنيا الصلاحَ مخلّصَ فغدا الصلاحُ لكلّ حُرّ منبر
ورفعت قرآنَ المهيمنِ مُصلحًا لا زال للدنيا الكتابَ الأنور
دربُ الحسين إلى النجاة سفينةٌ في موج طوفانٍ طغا وتجبّر
ما قمتَ إلّا للصلاحِ مناديًا ولدربِ جدّك هاديًا ومؤزّر

هي مدرسةٌ للكرامةِ والعزّةِ ورفضِ الظلمِ وقيادةِ النفوس إلى التمسّك بنهجِ السماءِ المتمثّل بركنين مهمين وهما القرآنُ الكريم والعترةُ الطاهرة. هذه المدرسة مناهجُها تعاليمُ السماءِ وأساتذتُها العترةُ الطاهرةِ والراسخون في العلم.

باقٍ أيا ملهم الأحرار مدرسةً من حرفها البيضُ للإسلام منذوره
ما كان يومك عشراً من محرّمهمْ فكل يومٍ لك الراياتُ منشوره
مذ كان يومك لا زالتْ قوافلهمْ للهِ خلفك والأعناقُ منحوره

أعظمُ صفوفِ هذه المدرسةِ هي المجالسُ الحسينيّة. فكما للمساجد دورٌ في قيادةِ المجتمعِ وترسيخِ تعاليمِ الإسلامِ في النفوسِ فأنّ المجالس الحسينيّة كان ولا يزالُ لها الدورُ البارزُ في الحفاظِ على استمراريّة الدينِ وإصلاح الخللِ وإصلاح المجتمعِ والنفوس.

كما المساجدُ للعبادِ مدرسةٌ مجالسُ السبط والدنيا بها نورُ

مجالسُ السبط روحها الحزنُ والدمعُ على فجيعةٍ عظيمةٍ ألمّتْ بأهلِ السماءِ والأرضِ، وهذه الفجيعة هي:

١- استشهادُ سيّد شبابِ أهل الجنّةِ وأهله وأصحابه سلام الله عليهم.

٢- تزويرُ الدين والتاريخِ والتلاعبُ بأحكامهِ نصًّا وتأويلًا وإخراجُه من قيادةِ الحياةِ.

٣- قتلُ وتشريدُ كلّ من يتمسّك بالدينِ القويم المتمثّل بأهل الكساء والعترة الطاهرةِ ومن يقارعُ الباطل.

غايةُ المجالسِ الحسينيّة هي إصلاحُ الناسِ والاطمئنان على أنّ سيرهمْ في خطِ الدينِ القويمِ الذي يعتمدُ على القرآنِ وأهلِ الكساءِ والأئمة الأطهار. وهنا يأتي دورُ رجالِ المنبرِ الإسلامي الحسيني وهم المعلمون في هذه المدرسةِ العظيمةِ؛ حيث تقعُ على عاتقهمْ مسؤوليّةٌ كبيرةٌ وجسيمةٌ في تأديةِ الأمانةِ، وهم محاسبون عن أيّ كلمةٍ يقولونها على منبرِ الإصلاحِ الذي قامَ بدماءِ أشرف مَنْ خلق الله ﷻ. لذلك يجبُ على كلّ من يرتقي المنبرَ أنْ يكون أهلا لهذهِ المسؤوليّةِ علمًا وإيمانًا وتقوىً وألّا يكون خطابهم هادمًا لهذه المدرسةِ وعونًا للإفسادِ والضلالِ والجهالةِ والتفاهةِ.

كم منْ وفاءٍ ومن صبرٍ ومن شجنٍ ومنْ إباءٍ بسفرِ الطفّ مخزون

لقد لعب ولا يزالُ يلعبُ الدكتور الشيخ أحمد حسون الوائلي العالمُ الكبيرُ والمكتبةُ الفكريّة والحسنيّة والإسلاميّةِ والعميدُ الأوّل للمنبرِ دورًا بارزًا في تطويرِ المنبرِ والارتقاء به؛ ليكونَ مدرسةً ليس فقطْ للإصلاحِ النِفسي والاجتماعي، بل رافدًا من روافدِ الفكرِ والتطويرِ والتعليمِ القويم.

الحزنُ والألمُ يصنعان الحياةَ. فحزننا وألمنا على فاجعةِ الطفّ يصنعانِ الحياةَ العادلةَ والشريفةَ والمتطوّرةَ بالإبداعِ والمعرفةِ وقيمِ السماءِ العظيمةِ.

بالحزنِ والآلامِ تظهرُ في الدنا سبلُ التطوّرِ والحضارةُ والبنا

عندما نذكرُ الطفّ ونحضرُ المجالسّ الحسينيّة نعتقدُ بأنّا نحيي ذكرى الحسين عليه السلام والطفّ، ولكن هدفُ نهضةِ الحسينِ عليه السلام هي أنْ نحيا بها وعلى مَنْ يرتقي المنبرَ أنْ يحقّق هذا الهدف، وأنْ يطرح ما يحيي الأنسان وإلّا لن تتحققّ الغاية من النهضة الحسينيّة الإصلاحية.

ظننتُ للطفّ أُحيي حين أذكره لكن تيقّنتُ أنّ الطفّ يُحييني

يفتتحُ أساتذة ومعلمو المدرسةِ، مدرسة الطفّ، دروسهم بعبارة (يا ليتنا كنّا معكم فنفوز فوزا عظيما). أقول بإنّ نهضة الحسين الإصلاحية (الطف) مستمرةٌ، فلِمَ هذه الأمنية ولا تزالُ لنا فرصة للالتحاق بها وبلوغ الفتحِ. فلتكن العبارة:

"يا ليتنا كنّا معكم سيّدي، ونكون معكم، لنبلغَ الفتحَ ونفوزَ فوزًا عظيما"

يا ليتنا كنا معكم وأنْ نستمّر معكم؛ لأنّ نهضةَ الحسين لا تزالُ مستمرّة بهذه المجالس وبالدماءِ إلى أن يورثُ اللهُ الأرضَ عبادَه الصالحين. فكلّ يومٍ كربلاء، كربلاءُ السيف، كربلاءُ التقوى، كربلاءُ التمسّك بالدينِ القويمِ، كربلاءُ العلمِ والتطويرِ، وكربلاءُ جهادُ النفسِ. فلا زالت كربلاءُ مفتوحةً لكلّ منْ يريدُ أنْ يبلغَ الفتحَ.

في كلّ يومٍ نعيشُ الطفّ واقعةً فالأرضُ خصبٌ لفرعون وقارونِ
من مركبِ الفتحِ جئنا نشتري سهماً ما الحزنُ والقتلُ إلّا بعض عربونِ

فسلام عليك يا أبا عبد اللهِ وعلى أخيك أبا الفضلِ العبّاس وعلى أهلِ بيتك وأصحابك الذي ساروا خلفك في هذه النهضةِ الإصلاحيّة الخالدةِ المباركةِ. ستبقى للعالمين جميعًا حياةَ العزّ والتقوى والعدالةِ والنهجِ الصحيح لدين الله ﷻ.

رأيتُك ما أنْت بقبرٍ تُزارُ وخَطْبٍ يُجابُ شجىً وعَويلْ
ولكنْ الى العالمين الحَياةَ وَنهْجاً لدين السّماءِ الأصيلْ

قصة قصيرة

ذاكرة الإعلام النسوي في زيارة الأربعين

أفياء الحسيني

في كل عام أخدم بها الزائرات في الزيارة الأربعين المباركة اكتشف أن كل زائرة من زائرات الحسين عليه السلام هي مدرسة تربوية ناضجة، وفي السنة الماضية التقيت بزائرة في مجمع الكليني ثبته الله.

أدهشني حوارها وثقافتها واعتدادها النفسي، اكتشفت أن جبالًا شاهقة تكمن خلف العباءة، لم يمر على بالي يومًا أن أتعرض إلى سيل من الأسئلة ترمى أمامي، وإذا بكبوتي اليوم لا تغتفر أمام زائرة رأس مالها الصلاح.

هل تدعين الله يا ابنتي لأولادك ليرزقهم خلق الإمام الحسين عليه السلام؟ قلت: لا يا حاجة، هذه لم تمر على بالي، أنا أدعو لوالدي بالرحمة، وأنسى الأولاد دائما، فعادت لتسألني: هل تغضبين في بيتك؟

قلت: طبيعي، فصاحت بي: إياك أن تتصرفي مع أولادك من منطلق غضب أو توتر، فالتشنج يعطي مردوداً سلبياً على العملية التربوية برمتها.

قالت: هل تراقبينهم؟

قلت: نعم، ومن حقي يا حاجة أن أعاقب أبنائي.

قالت الزائرة: التربية لا تحتاج إلى شعارات يا ابنتي، علميهم مسألة أكبر من مراقبتك لهم، علّميهم كيف يخافون من الرقيب الأعلى، رقابة الله عليهم.

هل تحكين لهم سيرة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله؟ هل تنهرينهم عن معاشرة الناس؟ هل علمتهم كيف يعيشون بينهم؟ هل علمتهم على البذل والعطاء، وحرصت على أن تريهم وهم يقدمون مساعدات للناس؟ هل اكتفيت بنفسك كمصدر لتربية أبنائك؟ هذا خطأ يا بنتي، اجعليهم يختلطون بمعلمين ومربين أكفاء.

هل تكثرين على أبنائك التوجيهات؟ هذا خطأ، ركزي على المبادئ قبل التوجيهات؛ فالتوجيهات إذا كثرت يستثقلها الأبناء، وعلّمي نفسَك كيف تكونين قدوة لأبنائك، فأنهم أكثر من يتأثر بك. نسألكم الدعاء سأبحث عنها هذا العام عساي أجدها لأتعلم معنى أن نزور الإمام الحسين عليه السلام.

دراما وفنون

التشابيه وبناء الهوية الحسينية:

قراءة نفسية في تجسيد واقعة الطف

نزار السدخان

منذ أقدم العصور كانت الفنون وسيلة البشرية الأصدق للتعبير عن الألم والأمل، عن القيم والصراعات، عن الهوية والذاكرة، وفي المجتمعات التي عانت من الظلم والحرمان، فلم تكن الفنون ترفاً جمالياً بل صارت لغة مقاومة ووسيلة للحفاظ على الوعي، ونقل الرسائل من جيل إلى جيل، وبين مختلف أشكال الفنون يبقى المسرح أحد أعمق الوسائل تأثيراً في النفس الإنسانية؛ لما يحمله من قدرة على تجسيد المعنى وتحريك الوجدان.

وفي البيئة الإسلامية وتحديداً في الموروث الشيعي لم يكن المسرح نتاج اقتباس من حضارات أخرى بل نشأ من رحم الحاجة إلى إعادة تمثيل مأساة كربلاء بكل ما فيها من تفاصيل ومآسٍ؛ لتبقى حاضرة في الوعي الجمعي لا كحادثة تاريخية فقط بل نموذج أخلاقي ووجداني دائم.

ومن هذا المنطلق، وُلدت ممارسة "التشابيه" لتقدّم صورة مبسطة عمّا جرى في كربلاء سنة ٦١هـ وهي لا تقتصر على التمثيل وحده، بل تُعدّ ممارسة تربوية ونفسية تُسهم في تمرير الرسائل الحسينية الخالدة وترسيخها في ضمير الأمة.

ومنذ أن وُلدت فكرة التمثيل العاشورائي وتطوّرت إلى أنماط مسرحية وطقوسية مختلفة مثل التشابيه والمجالس المجسّدة والمسارح المفتوحة في الشوارع أو الحسينيات، أدرك الناس أن الألم لا يُروى فقط بالكلمات، بل يُستعاد بالدموع والحركة والصوت

والمشهد، وأن القيم لا تُحشى في العقول عنوة بل تُغرس في الوجدان حين تتحوّل إلى مواقف ملموسة تمثّل أمام العين، وتُحاكي القلب مباشرة.

وتُعدّ "التشابيه" واحدة من أقدم وأعمق أشكال (المسرح الحسيني الشعبي) وقد نشأت في بيئة بسيطة، لكنها مثقلة بالعاطفة والوفاء لتتحول مع الزمن إلى وسيلة ميدانية فعّالة تُجسّد من خلالها وقائع كربلاء أمام جمهور واسع من الناس غالباً في الأماكن العامة أو القرى والبلدات، ويتميّز هذا النوع من المسرح بقدرته على دمج المشهد الديني بالتجربة الشعورية المباشرة؛ حيث يرتدي المشاركون أزياء رمزية ويمثلون مشاهد الوداع والقتال والسبي والطفل الرضيع وغيرها من الأحداث المؤلمة دون حاجزٍ بين الممثّل والمتفرّج. هذا التفاعل المباشر يُحدث صدمة وجدانية لدى المشاهد، تُعيد تشكيل مشاعره وتدفعه لا إلى البكاء فقط بل إلى التساؤل والتفكّر والتفاعل.

التشابيه تُحرّك المخزون العاطفي الكامن في الذاكرة الجماعية وتجعل من واقعة الطف حدثاً معاشاً في الزمن الحاضر لا حكاية من الماضي. إنها تمثّل تجربة نفسية مكتملة تتجاوز العرض المسرحي إلى أن تكون طقساً وجدانياً يشارك فيه الناس بجوارحهم وجوارحه.

من هنا فإن رسائل الثورة الحسينية من التضحية والحق والوفاء إلى الصبر والإيثار والرفض تُغرس عبر هذه المشاهد أكثر مما تُلقّن بالكلام أو القراءة.

إنّ الوظيفة النفسية الأولى للمسرح الحسيني بما فيه التشابيه تكمن في كونه أداة تفريـغ جماعي للمشاعر المرتبطة بالمظلومية والفقد والانتماء إلى قضية كبرى؛ فالمتلقي لا يشاهد الحدث كمجرّد متفرّج بل يندمج في المشهد حتى يشعر أنه أحد أهله، وأنّ الحسين قضيّته الشخصية لا مجرد إمام تاريخي هذه الحالة العاطفية العميقة تُنتج نوعاً من التوحّد النفسي مع القيم التي يجسّدها الإمام فتتحوّل من معانٍ مجردة إلى مشاعر متقدة، وهذا ما يفسّر حالات البكاء الجماعي والانفعال التلقائي والارتباط الروحي الذي يمتد من الطفولة إلى الكهولة لدى أبناء المجتمعات التي تعيش هذه المشاهد.

ولأن النفس البشرية تتفاعل مع الرمز أكثر مما تتفاعل مع التوجيه المباشر، فقد شكّل المسرح الحسيني وسيلة فعّالة لتمرير الرسائل الأخلاقية والفكرية عبر الرمزية المكثّفة التي تتضمّنها واقعة كربلاء، وعلى سبيل المثال: مشهد الإمام الحسين عليه السلام وهو يحمل طفله الرضيع طالباً له قطرة ماء لا يُفهم فقط كمشهد من مشاهد الظلم، بل يُحاكي في داخله صورة الإنسانية المغدورة وصوت البراءة المذبوحة وصرخة المبدأ في وجه الوحشية، كما أن مشاهد مثل لحظة سقوط القاسم بن الحسن عليه السلام، أو نداء العباس: "يا نفس من بعد الحسين هوني"، ليست لحظات درامية فحسب بل رسائل تربوية تُكرّس مفهوم الفداء والوفاء والتضحية بالذات في سبيل القيم.

في السياق النفسي الأعمق يقوم المسرح الحسيني بإعادة تشكيل علاقة الفرد بجراحاته العاطفية والشخصية من خلال الارتباط بالجرح الكربلائي الأكبر؛ فالإنسان المعاصر في ظل التشتّت والاغتراب والخذلان السياسي والاجتماعي يبحث عن رمزٍ يملأ فراغه وعن قضية يُعيد بها بناء هويته فيجد في كربلاء نقطة توازن نفسي وروحي المسرح هنا لا يقدّم تسلية بل يقدّم علاجًا روحيًا يواسي عبره الناس أنفسهم ويستنهضون فيه عزيمتهم ويجدّدون التزامهم.

ثم إنّ التأثير المسرحي لا يقتصر على الفرد وحده بل يمتد إلى تكوين وعي جماعي متفاعل، فعندما يجتمع الناس لمشاهدة التمثيل العاشورائي فهم لا يُفرغون مشاعرهم فقط، بل يُنتجون وعياً جمعياً ذاكرة حيّة تربطهم كأمة بموقف كربلاء كمركز أخلاقي ومعنوي، وهذا التجمع يخلق وحدة وجدانية يتكرّس من خلالها الشعور بالانتماء إلى قضيّة تتجاوز الزمان والمكان، فيُصبح الإمام الحسين عليه السلام بوصلة وجدانية تقيس بها المجتمعات صدق التزامها مع المبدأ.

ولا يمكن إغفال ما في التمثيل الحسيني من دور تثقيفي صامت خصوصاً للأجيال الناشئة، فالطفل الذي يشاهد مشاهد الإمام العباس عليه السلام وهو يرفض شرب الماء وفمه عطشان لا يحتاج إلى شرح طويل ليعرف معنى الإيثار، والمراهق الذي يرى السيدة زينب عليها السلام وهي تواجه يزيد بلا خوف يدرك أن المرأة ليست كائناً ضعيفاً، بل صانعة مواقف، والمجتمع الذي يرى أهل البيت عليهم السلام يُذبَحون ولا يستسلمون يتعلّم أن المقاومة ممكنة حتى في أقسى الظروف، وأن الظلم لا يجب أن يُهادن.

في المحصلة، إنّ المسرح الحسيني والتشابيه في مقدّمته ليس طقساً حزينا وحسب بل أداة نفسية وثقافية وتربوية هائلة تُمرّر من خلال مشاهدها رسائل إنسانية خالدة: عن الحق والكرامة والحرية والصبر والثبات والوعي، وإن من يظن أن البكاء على الحسين عاطفة فارغة لا يفهم كيف تُبنى النفوس العظيمة عبر الحزن، ولا يدرك أن بعض الدموع تصنع ثورات، فالمسرح الحسيني هو لغة العاطفة حين تتحوّل إلى موقف، ولغة المأساة حين تصبح بوصلة وعي، ولغة الفن حين يتحوّل إلى عبادة، ومن خلاله تبقى كربلاء رغم كل القرون حدثاً لا ينطفئ، وموقفًا لا يموت.

- قراءات

تأمّلات في كتاب المصابيح

لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)

علي حسين الخباز - ج٨٤

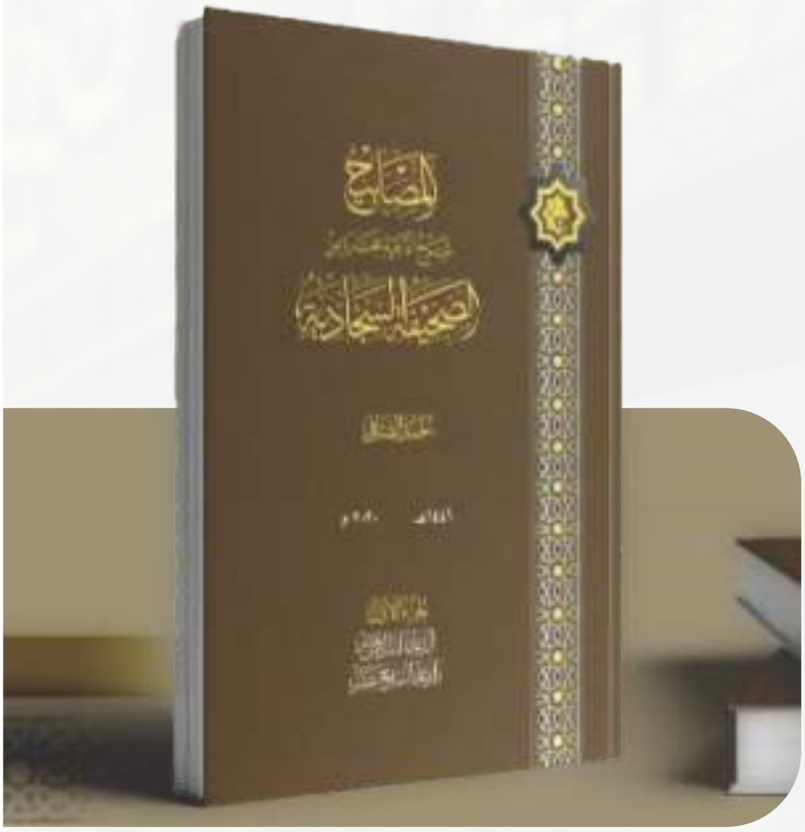

تأخذ قراءات سماحة السيد أحمد الصافي لنصوص الصحيفة السجادية منحيين:

المنحى الأول:

الاهتمام بالنص والبحث في سماته ومزاياه ودلالاته والتأمل في فلسفته ورؤيته ضمن عدة محاور، ومنها: المحور المادي، والمحور الاجتماعي، ويذهب مع المحور الشخصي، لنصل إلى أن كل المحاور تصب في مسألة ارتباط الإنسان بالله ﷻ.

المنحى الثاني:

الاهتمام بالمتلقي، فأي نص إبداعي دون الناس يفقد أهميته، والمتلقي موجود في ذاكرة دعاء المعصوم.

إن البحث في قيم التأثير والمسعى التواصلي مع الناس ضروري؛ لأن ارتباطات الإنسان بعبودية الله سبحانه وتعالى من الصفات اللازمة للإنسان، ولا يمكن التنازل عن هذه الصفة وأن يبقى دائما في طاعة الله تعالى.

والبحث عن استقرار العلاقة بين طرفي العملية التواصلية، بين النص السجادي الذي مر بأجيال متنوعة ثقافة ووعيًا، ولكل جيل قراءاته التي تناسب إمكانيات الفهم ومدارك الاستيعاب.

وانتقال الدعاء عند الإمام السجاد عليه السلام من مطلب إلى آخر، والتكرار تنبيه وتوكيد وإضافة (اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وارزقني صحة في عبادة وفراغاً في زهادة).

ركائز القراءة تبدأ من فهم النص وتقديمه إلى المتلقي، بتفسير المضمون، فإجابة الدعاء تتطلب (القربة إلى الله، النية الصادقة الصالحة، الطهارة من الحرام مالاً ولباساً، عوامل مكملة للقبول كالصلاة على محمد وآل محمد قبل وبعد الدعاء، ليقع الدعاء موقع القبول).

والنظر لجمالية النص يتطلب تفكيك الجملة إلى كلمات من أجل قراءة المعنى.

(ارزقني)، والرزق يعم جميع المنافع التي يستعين بها الإنسان على أمور الدنيا، من دون أن يخرج عن الطاعة.

(الصحة) هناك صحة مطلوبة لنفسها، وصحة تعين على الغاية، والغاية تتعلق بالمفردة الثالثة من الجملة.

(العبادة) مطلب يدل على الوعي واليقظة الفكرية والتزام روحي، والعبادة تحتاج إلى قوة، والإمام عليه السلام يطلب أن توظف هذه الصحة بالعبادة، حتى لا تستعمل في موارد العصيان.

نعود إلى قراءة النص بصحبة المتلقي.

عند مناقشة أغلب الأمور الإنسانية؛ نجد ان المعصوم لا يتأثر عليه السلام بالوحدة، بل كان الأئمة عليهم السلام يفرحون بالعزلة؛ لأنها تجعلهم أمام الله ﷻ.

تهيمن في حالات الفراغ عند الناس القضايا الحسية، ويكونون عرضة لوسوسة الشيطان، وتزداد حالة الفراغ في كل جيل، وهذه الحالات تدل على عدم القدرة لاستيعاب الوقت بما ينفع، فالتوجه إلى الناس ومخاطبة المتلقي يتيح للباحث المناخ الفكري التوجيهي، وهي ليست جديدة على منهج أهل البيت عليهم السلام، وقد سبقت نظريات التلقي الألمانية بقرون.

ويرى سماحة السيد أحمد الصافي أن الفراغ أنواع، فهناك فراغ جسدي، وهناك فراغ روحي، وفراغ فكري، وفارق كبير بين ألا يدرس الطالب بسبب العطلة الصيفية، وبين أن يكون هناك فراغ بسبب العطلة.

و(الفراغ) أن يعيش الإنسان مرحلة لا يعرف كيف يستثمر وقته، ولا يعرف ماذا يفعل فيها، فهذا يؤثر على سلوكه ويثير كثيرًا من الهواجس النفسية والفكرية، والفراغ غير محبب؛ لأنه يجر إلى المشاكل.

منهج أهل البيت عليهم السلام في نظرية التلقي أهم من جميع النظريات الحداثية التي تعمل على تحرير النص من سلطة المؤلف، ليصبح للمتلقي فرصة إنتاج المعنى.

يعطي منهج أهل البيت عليهم السلام المتلقي الحيز المهم في فهم النص الكريم، وفهم الإعجاز القرآني، وإعجاز الموروث المعصوم.

(الزهادة) لخص سماحة السيد أحمد الصافي مفهوم الزهد (ألا يملك شيء وأن تمتلك أنت الشيء) سهل على الإنسان أن يدرك معنى الزهد ويتكلم بالزهد، لكن هل يستطيع أن يعرف الإنسان نفسه زاهدا أو غير زاهد؟!

والإنسان في حالة الفراغ يفكر في المال والشهوات وفي الوجاهة، قد تبدأ بفكرة وتستقر لتتحول إلى سلوك.

(وكلما زهد الإنسان في شيء كان قويا فيه) الزهد يعطي قوة.

أبو ذر الغفاري رضي الله عنه تعرض إلى ضغوط كثيرة، لكنه لم يسقط في الفخ؛ لأن أبا ذر حاربوه بشيء قد روض نفسه عليه، انتصار أبي ذر على نفسه وغرائزها؛ بسبب أن الزهادة كانت لديه حقيقية، الإنسان إذا زهد بشيء ستقل وسائل الضغط عليه، وهذا هو السعي الجاد لحصانة النفس.

- قراءات

فاعلية الهوامش في كتاب "لعلّهم يتفكرون"

تأمُّلات كونية في فضاءات مطلقة

للأستاذ شاكر اليوسف

شاكر اليوسف - ج/ ١٩

الرياح وقود الطبيعة الذي لا ينضب، وللرياح فوائد كثيرة أخرى منها تحريك السفن الشراعية في البحار والمحيطات لتسييرها على وجه الماء بما تحمل وتقل من أوزان وأحمال، ولولا ذلك لظلت راكدة على ظهره (١).

ومنها إدارة الطواحين الهوائية والمراوح المولدة للكهرباء وغير ذلك من مرافق الحياة، فهي مصدر من مصادر الطاقة البديلة والدائمة والمتجددة والنظيفة، ومن فوائد الرياح ايضا أنها تعمل على تلقيح النباتات؛ حيث تعمل الرياح على حمل حبوب اللقاح ونقلها من نبتة إلى أخرى، ولولا الرياح لبقيت مادة اللقاح عند النبات الذكر، ولما حصل تلقيح النبات الأنثى، وبذلك تموت النباتات ودون أن تنتج ثمارها اليانعة.

وتساعد الرياح الدافئة في نزول المطر، عندما يرتفع الريح إلى طبقات الجو العليا الباردة، فهذا يؤدي إلى تكثيف السحب ومن ثم تساقط المطر (٢) الذي يحيي الأرض بعد موتها، فتهتز عناصر التربة بركته، وتنمو فيها النباتات وتحيا الدواب بحياة هذه النباتات، وكل هذه الحياة تنتشر على ظهر الارض من قطرات ماء لا حياة فيها، ولولا ذلك لتحولت الكرة الارضية إلى ارض مقفرة موحشة (٣).

ومن مهام الرياح تحريك المياه الراكدة لمنع تعفنها وفسادها كما تعمل الرياح على تحريك امواج المحيطات بصورة مستمرة ومخضها مخض السقاء؛ لإيجاد محيط مستعد لنمو وحياة الكائنات البحرية، واخرى تقوم بتعديل حرارة الجو وتلطيف المناخ بنقلها حرارة المناطق الاستوائية إلى المناطق الباردة وبالعكس، وأحياناً تقوم بنقل الهواء الملوث الفاقد للأوكسجين من المدن إلى الصحاري والغابات لمنع تراكم السموم في الفضاء، أجل فهبوب الرياح مع كل

تلك البركات والفوائد علامة أخرى على حكمة الباري ولطفه الدائم، ولقد تقدمت الإشارة إلى أن الإنسان يتعلم أول ما يتعلم في صغره اثر الريح على الاشياء من خلال نفخ والديه في طعامه ليبرداه له، فينظر ويتعلم من ذلك أموراً منها:

إن للهواء قوة دفع تحرك الأشياء، وإن لهذه القوة مقداراً واتجاهاً، وبأننا قادرون على توجيهها نحو نقطة التأثير، ويتعلم ايضا أن الحار يمكن تبريده بالهواء، وأن الهواء يؤثر على الاجسام بالتبريد والتحريك، وهذا من أوائل ما قدر الله تعليمه للإنسان في صغره، ثم يتعلم بمرور الوقت اشياء كثيرة عن الرياح وتأثيرها.

ينظر الاقتصاديون إلى (طاقة الرياح) على أنها الطاقة المستدامة التي لا تنضب وإنها صديقة البيئة، ويمكن لها مع بقية مصادر الطاقة المتجددة للإسهام في تقليل الاعتماد على النفط، وذلك من خلال بناء مزارع الرياح البرية (التوربينات والمراوح العملاقة) وفي وسط مساحة مسطحات مائية كبيرة للاستفادة من الرياح البحرية لتوليد الكهرباء، علما بأن الرياح البحرية أكثر ثباتا واشد من الرياح البرية.

وأدرك الانسان القديم مكانة الرياح بوصفها طاقة مهمة من خلال استخدامه لها في دفع قواربه المصنوعة من جذوع الشجر لعبور المياه، وأضاف اليها بعد قرون الشراع للتحكم في اتجاهها وهي تمخر عباب البحر، وأدرك الإنسان القديم أن هناك رياحاً موسمية تهب في فصول محددة من السنة، ودرس جهة هبوبها ومدتها وأثرها السلبي أو الايجابي على حياته ونشاطه التجاري او الزراعي وأطلق عليها مسميات يرتبط معناها بأثره المحسوس على أهل الزراعة أو الإبحار.

واعتنى البحارة على وجه الخصوص بمعرفة الرياح اكثر من غيرهم خلال عملهم في البحر؛ حيث استخدموا السفن الشراعية التي تعتمد على الرياح في حركتها، لذلك توسعوا في معرفة الرياح ومواسمها واتجاهها كما كانوا يتنبؤون بقدومها واوقات هبوبها ومواسمها، ويتحاشون ركوب البحر في بعض الشهور والاوقات تحاشيا للرياح العاتية، وهذا يدل على وجود نظام للرياح، كما يدل على الخبرة التي اكتسبوها أو ورثوها من خلال ذلك؛ حيث يتم تحديد اتجاه الرياح من مواقع النجوم ومن الجهات الأربعة المعروفة وخاصة الشمال والجنوب؛ فالرياح الشمالية والجنوبية تكون قوية، وهي الاصل الذي تعتمد عليه بقية الرياح الفرعية حيث اطلقوا عليها مسميات نسبة لاتجاهاتها وشدتها وسكونها ومسميات أخرى على أنواع أمواج المصاحبة لها، وممن اهتم كذلك بمعرفة انواع الرياح ومواسمها وتأثيرها على المناخ المزارعون والرعاة لارتباط

نشاطهم اليومي وبشكل مباشر بتلك الظروف، فكان من الطبيعي ان ينعكس ذلك على سلوكهم وفكرهم.

ولقد كان الانسان يستبشر منذ القدم بقدوم الرياح وهذا ما يفسر ورودها في القرآن الكريم بتسميات عدة؛ اذ اقترن ذكرها في القرآن الكريم بالرحمة والخير فذكرت عشر مرات بعدد من الاوصاف في مثل قوله: حاملات، مرسلات، ناشرات، ذاريات، لواقح. وعرفوا انواعاً من الرياح البرية يكون هبوبها مصحوبا بنزول المطر فيستبشرون بذلك(٤)، وبالعودة إلى الرياح البحرية نجد أن من تقدير المصمم الحكيم تقديره نوعا من الرياح عرف فيما بعد بالرياح التجارية، وقد سميت بالرياح التجارية بهذا الاسم؛ لأنها تسهم في حركة التجارة البحرية وتقوم بدفع السفن الشراعية المستخدمة في التجارة ذهاباً وإياباً.

ما هي الرياح التجارية؟

هي الرياح التي تهب من منطقتي الضغط المرتفع فيما وراء المدارين إلى منطقة الضغط المنخفض؛ بحيث تكون منتظمة طوال العام ويكون اتجاهها شمالًا شرقيًّا في نصف الكرة الشمالي وجنوبية شرقية في النصف الجنوبي، وتعد الرياح التجارية من اكثر الرياح ثباتا في هبوبها، وكان البحارة الاوائل يعتمدون عليها للذهاب مثلا من جهة الشمال إلى جهة الجنوب ثم ينتظرون حتى يحين موعد هبوب رياح عكسية يرجعون بها إلى اوطانهم، ولهم في ذلك معرفة تامة بموعد هبوب كل منهما ومدته وزمان ضعفها وشدتها، ويرتبط توزيع الرياح على كوكب الارض ارتباطا وثيقا بتوزيع درجة الحرارة على سطح الأرض؛ فالمناطق الاستوائية حرارتها مرتفعة فتنخفض

كثافة الهواء فيها ويصبح ضغطه منخفضاً وبالعكس تكون درجة حرارة الجو منخفضة في المناطق الباردة فترتفع كثافة الهواء ويصبح ضغطه مرتفعاً ولهذا يتغير الضغط الجوي على سطح الكرة الارضية من منطقة إلى اخرى وتهب الرياح من مناطق الضغط العالي إلى مناطق الضغط المنخفض وتتوقف شدتها على الفرق بين ضغطي المنطقتين وموقعهما على سطح الكوكب الأرض.

ويخاف أهل البحر دائماً من قدوم رياح الشمال وهي الرياح الهوجاء التي تأتي من جهة الشمال وتكون باردة في الشتاء وغالبا يسبقها السهيلي (رياح السموم) ومع نهايته يثور البحر ومن علامات الشمال السحاب المتقطع من جهة الشمال الغربي وهي رياح لها تأثير في البحر اذا كانت قوية وتضطر السفن للرسو في المرافئ من شدتها، وكانت قديما تلحق الاضرار بالسفن لشدتها مما يتسبب في اغراق بعضها او تعطيل سيرها ورحلتها فيضطر ربانها إلى البحث عن مرسى قريب حتى تهدأ، وكانت شدتها تؤدي إلى تلف ادوات الصيد، أما رياح شمال الثمانين فهي أقوى الرياح، وترتفع معها الامواج إلى اعلى حد لها وغالبا ما تهب عند الفجر يسبقها هدوء البحر، ومهما يكن من امر الرياح العاتية والاعاصير والعواصف فهي ليست دائمة الهبوب على سطح الكرة الأرضية كما هو الحال في كواكب اخرى وهذا من لطف التقدير والرحمة الشاملة العامة التي نشرها الخالق على جميع خلائق الارض ولولا ذلك لعسر العيش على سطح هذا الكوكب ولما درت الارزاق واستقرت ولتعذر طلبها.

ولقد وضع (بوفورت) جدولا يحدد شدة الرياح ونوعها حسب سرعتها فهي تندرج من نسيم إلى معتدلة إلى عاصفة بأنواعها الثلاثة نشطة وشديدة وهوجاء ثم إلى زوبعة ثم إلى اعصار تنتهي بالإعصار المدمر وبالتالي تبدأ سرعة الرياح متدرجة من ميل في الساعة وهي العقدة إلى اكثر من ٧٠ ميلا في الساعة اي ٧٠ عقدة حيث سرعة الاعصار المدمر، الذي لا يقل في قوته التدميرية عن الزلازل الكبيرة وتؤثر سرعة الرياح على حالة البحر والمسطحات المائية بقوة الريح التي تقاس في مقياس لتتدرج من صفر حيثما تكون الرياح ساكنة إلى قوة ١٢ بوفورت؛ حيث تكون الريح اعصارا، وتكون حاله البحر عندئذ (زعزعان) يبتلع البحر في اعماقه جميع السفن المبحرة(٥) وهي مع كل هذه الفوائد من جنود الله الاشداء التي يرسلها على من يشاء ولا قدرة للانسان على صد هجومها وكم اهلكت الرياح اقواما عاثوا في الارض فسادا(٦) وكم قلبت معادلات في مواجهات عسكرية(٧) وفي كل تلك العلامات والمظاهر آيات لقوم يؤمنون ويعقلون لا للغافلين الصم البكم العمي(٨).

---

(١) "إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ" سورة الشورى: ٣٣.

"هو الذي يسيركم في البر والبحر" سورة يونس: ٢٢.

(٢) "ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون" سورة العنكبوت: ٦٣.

(٣) "وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ" سورة البقرة: ١٦٤.

(٤) "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" سورة الروم: ٤٦.

"فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ" سورة الاحقاف: ٢٤.

(٥) الادميرال سير فرنسيس بيفورت وضع مقياسا للرياح مكون من ١٢ درجة عام ١٩٠٥م، وعرف بسلم بيفورت وعدله في عام ١٩٢٦م ويصف القرآن الكريم الصنفين الاول والثاني من هذا التصنيف باسم الريح الساكن والاصناف من الثالث إلى السادس باسم الريح الطيبة، والاصناف من السابع إلى التاسع باسم الريح القاصف وهذا سبق قرآني بأكثر من عشرة قرون للمعرفة العلمية المكتسبة في هذا المجال .

(٦) "وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (٦) سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ۖ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ (٧) فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنْ بَاقِيَةٍ" سورة الحاقة: ٨.

"فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا في أيام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون" سورة فصلت: ١٦.

"وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ (٤١) مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ" سورة الذاريات: ٤١-٤٢.

(٧) "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا" سورة الأحزاب: ٩.

(٨) "وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ (٤٢) وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ" سورة يونس: ٤٢-٤٣.

قراءات

الذين تجاوزوا حدود الزمان..
أصحاب الحسين عليه السلام وتضحية الخلود

رحاب سالم البهادلي

حينما نتحدث عن كربلاء، لا نتحدث عن واقعة مرّت وانقضت، بل عن زمنٍ انفجر نوراً، وأصحابٍ غيّروا مفهوم الإنسان حين يتحوّل إلى معنى.

لم يكن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، مجرد رجالٍ حملوا السيوف ووقفوا بين يدي إمامهم، بل كانوا مواقفَ تمشي على الأرض، وكانت كل قطرة من دمائهم تُكتب على صفحات الدهر: أن لا حياة بلا موقف، ولا إيمان بلا تضحية.

اللافت في كربلاء أن هؤلاء الأصحاب، من أمثال حبيب بن مظاهر، وزهير بن القين، وبرير، ومسلم بن عوسجة، لم يُدفعوا إلى القتال بدافع الغضب أو العصبية، بل بدافع البصيرة. كانوا يرَون ما لا تراه العيون المجردة، كانوا يقرؤون الحسين بعيون القلب، فيفهمون أن الوقوف بين يديه ليس نهاية، بل ابتداء لحياة أخرى عنوانها الخلود.

في لحظةٍ ما، حين قال الإمام الحسين عليه السلام: "إني قد أذنت لكم، فاذهبوا جميعاً..."، لم يتراجعوا، بل تقدّموا أكثر. أصرّوا على أن يُكتبوا مع الحسين لا في دفتر التاريـخ، بل في دفتر الله.

فما الذي جعلهم يختارون الموت؟

ليس الموت هو ما اختاروه، بل الحياة؛ حياةً صافية خالية من الذل، ملأى بالعز، وإن مرّت عبر سيوف العتاة. لقد قرأوا أن الإمام لا يطلب دماءهم عبثاً، بل ليصوغ بها قضيةً خالدة، تُبقي للحق صوته، وللمظلومين أملاً، وللثائرين دليلاً.

ولو سألنا كربلاء: لماذا ضحى هؤلاء؟

لأجابتنا: إنهم رأوا الحسين مشروعاً إلهياً، وأيقنوا أن بذلهم فيه ليس فداءً له، بل ارتقاءٌ بهم. ولذلك قال زهير: "والله لوددت أني قُتلت ثم نُشرت ثم قُتلت حتى أُقتل كذا ألف مرة، وأن الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن هؤلاء الفتيان من أهل بيتك".

الرؤية التي حملها أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، إننا لا نحتاج إلى أن نُحلل الوقائع التاريخية فقط، بل أن نفهم الرؤية التي كانوا ينظرون بها. كانوا يرَون في كل قطرة دم تسقط، طريقاً يُعبد للعدل في كل زمان. كانوا يعلمون أن الحسين ليس لحظةً في الماضي، بل مشروعاً يمتد إلى آخر الظهور.

كربلاء لم تكن مسرحية استشهاد، بل دورة تثقيفية لتربية الضمير الإنساني. كان الأصحاب فيها يقدّمون دروساً في كيفية مواجهة الانحراف، وكيفية التشبث بالمبدأ ولو كلف النفس والنفيس.

في حاضرنا.. ما الذي تبقى من رؤيتهم؟

إنهم أرادوا أن يوصلوا صوت الحسين عبرنا، نحن، حملة الرسالة. أن نكون كما كانوا: شهود صدق، لا شهود صمت. فكلما سمعنا الإمام الحسين عليه السلام ينادي: "ألا من ناصرٍ ينصرني؟"، كان يجب أن نُجيب، لا بالسيوف فقط، بل بالكلمة، بالموقف، بالرفض، بالصبر، بالنصيحة، بالعلم، بكل ما يُعيد للإنسان كرامته.

هكذا علمونا.. أن تكون القضية الحسينية مرآةً نرى فيها واقعنا، فننصر الحق، ونخذل الباطل، ونتقدم، لا خائفين، بل معتزين بأننا ننتمي إلى مدرسة أصحاب الإمام الحسين عليه السلام.

قراءات

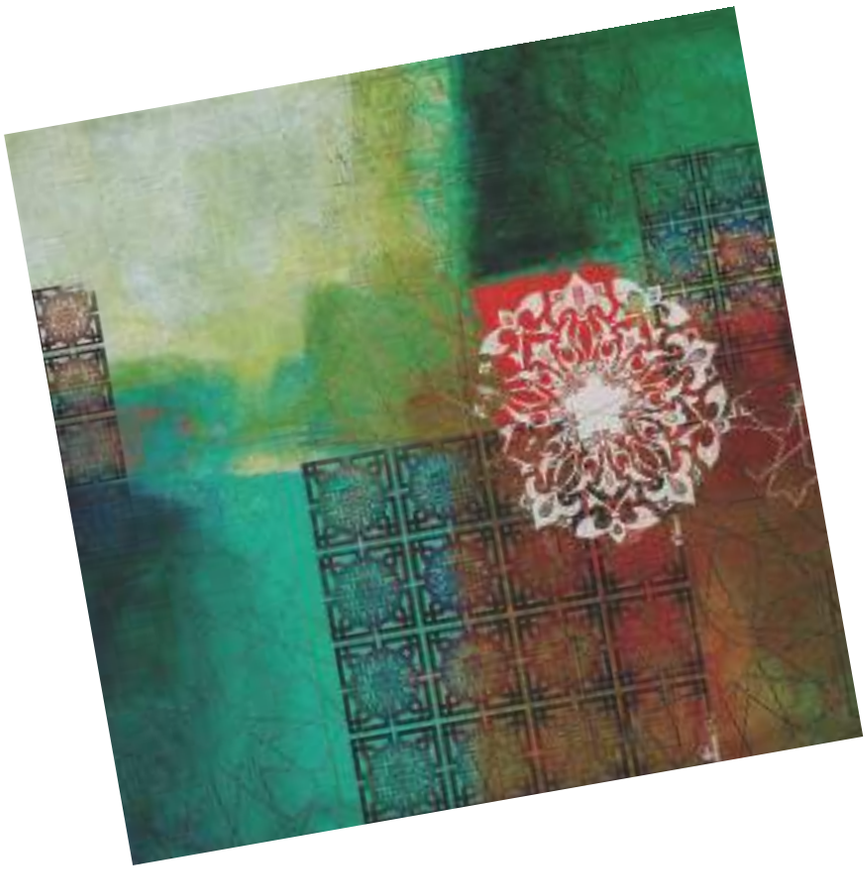

قراءة في قصيدة السيد رضا الهندي

حينما يكون الإمام الحسين عليه السلام محرابًا للسيوف

د. علي كاظم المصلاوي

حين نصف الإمام الحسين عليه السلام بأنَّه محراب لصلاة السيوف، فإننا نلخص مشهد الطف كله في صورة واحدة؛ السيوف جاءت لتقتله لكنها تحولت إلى ساجدة له من دون وعي. هذا ما عبّر عنه السيد رضا الهندي في قصيدته حين قال: (صلت على جسم الحسين سيوفهم)، فصارت الضربات سجودًا والمحراب جسدًا طاهرًا لا تنال منه السيوف إلا اعترافًا بقداسته.

في هذه القصيدة الخالدة (صلت على جسد الحسين سيوفهم) يفاجئنا السيد رضا الهندي بنص لا يكتفي بالرثاء، بل يفضح نسق القتلة ويعيد تعريف مشهد الطف عن طريق صور استعارية عميقة الإيحاء والدلالة.

إنه لا يروي حدثًا تاريخيًا، بل يصنع شبكة من العلاقات تجعل كل صورة علامةً مفتوحة على معاني الحق والباطل، لتصبح القصيدة نداءً حجاجيًا يهز ضمير التاريخ والإنسانية.

ومثّلت عبارة (صلت على جسم الحسين سيوفهم) المفتاح الدلالي للنص.

فالدلالة الظاهرة للمتلقي أن سيوف الأعداء انهالت على جسم الحسين عليه السلام وكانت له بمثابة المحراب الذي تسجد فيه. وهذا معنى ظاهري (سطحي) يوحي به قول الشاعر، ولكننا نرى معنى عميقًا في النص يثير أسئلة كثيرة تحفِّز المتلقي وتثيره بشتى الانفعالات المؤلمة والحزينة لهذا الفعل المشين. فهو لا يصف السيوف هنا كأدوات قتل عادية، بل يجعل فعلها ذاته صلاة وسجودًا على جسم الإمام عليه السلام.

وهنا تتحول أداة القتل (السيف أو غيره) إلى أداة تقديس؛ فالسيوف التي قصدت قتل الحسين عليه السلام صارت بفعلها هذا خاضعة له، وكأنّها سجدت لمقامه وعلو شأنه من دون أن تعي.

إنها صورة عميقة الطرح تقول لنا: حتى أدوات الطغيان عندما تواجه الحق المطلق تتحول إلى دليل خضوع واعتراف بعظمته، فلا يبقى القتل قتلاً، بل يصير شهادة لصاحب الحق، واعترافًا ضمنيًا من القاتل نفسه أنه أمام مقام لا يقتله السيف بل يرفعه إلى الخلود.

وبذلك تتحول الضربات إلى سجدات، وتتحول المعركة إلى محراب، ويصبح كلّ طاغية يظنّ أنّه يقتل الإمام الحسين ساجدًا له ومعترفًا بانكساره أمام نور الحق الذي لا ينطفئ. ولذلك أيضا نعدّ هذه العبارة من نصه الكلمة المفتاح له.

ويخبر الشاعر بما يدعو الحسين عليه السلام القوم بقوله لهم:

يدعو ألست أنا ابن بنت نبيكم وملاذكم إن صرف دهر نابِ

هذا السؤال الاحتجاجي يكشف سيميائية الانقلاب القيمي؛ ابن بنت نبيهم وملاذهم صار هدفًا لقتلهم. هنا تنكشف فضيحة الضمير الجماعي للأمة التي تخلّت عن أقدس روابطها.

ويواصل قوله على لسان الحسين الإمام عليه السلام:

هل جئت في دين النبي ببدعة أم كنت في أحكامه مرتابِ

فهو ينفي عن نفسه كل شبهة، ويبرئها من كلّ فعل خارج الدين وأحكامه ليكشف أنَّ قتله لم يكن لدين أو حق؛ بل لأنّه نور لا يطيقه الظالمون. ونلمس عبر المعنى تهديدا للباطل، وفضحا لزيفه ودعاويه ضده، وكأنما يقول لهم: أنتم أَصحاب البدع وأَنتم من ارتاب بأحكام الدين وفعل وعمل ضدّها وخلافها، وأولها قتله وأَهل بيته وعياله عليهم السلام . وأول تلك المخالفات التي يحتج بها ضدهم قوله:

أم لم يوصِ بنا النبي وأودع الثقلين فيكم عترة وكتابِ

فالإمام الحسين عليه السلام يحتجُّ عليهم بأن قتله هو خيانة مباشرة لوصية النبي محمد جده صلى الله عليه وآله؛ فالكتاب والعترة متلازمان، ومن ترك العترة ترك الكتاب.

هنا يصبح الإمام الحسين عليه السلام علامة الاتصال بين الأرض والسماء، وقتله لا يعني قتل فرد من أهل البيت فقط، بل يعني انقطاع الأمة عن مصدر هداها الإلهي ونورها الربّاني، فيكشف الشاعر بهذا الحجاج زيف تدينهم وخيانة عهدهم للنبي صلى الله عليه وآله.

ويصور الشاعر موقف القوم من مواعظ الإمام عليه السلام في بيت بالغ التأثير:

فغدوا حيارى لا يرون لوعظهِ إلا الأسنة والسهام جواب

إذ يكشف هذا البيت حالة التيه الروحي والعقلي التي أصابتهم؛ فقد أعجزهم منطقه البيّن الواضح، فلم يجدوا جوابًا إلا السيوف والنبال، لتتحول ردودهم إلى قتل وصمت قاتل يعرّي ضمائرهم الخاوية من كلّ حجة أو دين أو إنسانية.

ثم يخبر الشاعر عن موقف الإمام الحسين عليه السلام بقوله:

ومضى لهيفًا لم يجد غير القنـ ظلًا ولا غير النجيع شراب

لقد مضى الإمام الحسين عليه السلام الى غايته ومقصده السامي، بالرغم من كلّ شيء أحاطه وألمّ به، فالقنا (الرماح) أصبحت ظلّه الوحيد، وكأن كثرتها فوق رأسه صنعت له سقفًا من حديد بدل السماء. والنجيع (الدم الجاري) بدل الماء. فجواب القوم له كان القتل (مع سبق الاصرار والترصد)؛ إذ بدل أن ينصتوا لحجته، رفعوا عليه سلاحهم، وبدل أن يسقوه ماء الرحمة سقوه دم الشهادة.

وهنا تتحول أدوات الحرب إلى علامات خذلان كوني للأرض كلّها؛ فلم يجد في الدنيا ظلًا يرحمه ولا ماء يحييه، ليعلن الشاعر أن عطشه كان عطش عدل ورحمة غابت عن قلوبهم وعقولهم الحاقدة.

ثم يقول متحسرا:

لهفي لجسمك في الصعيد مجرد عريان تكسوه الدماء ثياب

ترب الجبين وعين كل موحد ودت لجسمك لو تكون ترابا

الجسد الطاهر عارٍ بلا كفن، لقد سلبه القوم ثيابه لكنّه مكسوّ بدمه الشريف. الدم هنا فضيحة للقاتل لكنه كرامة للمقتول، إنَّ الدماء وحدها هي لباس العزة حين تسقط قيم الدنيا وتتهاوى إنسانية القوم، وأن الطهر الذاتي للإمام يظلّ ساترًا له حتى لو عراه الطغاة، فثوب الكرامة لا ينزع أبدا.

ثم يصف الشاعر هذا الجسم (بترب الجبين) لكنه يصمت بعده ولا يكمل الوصف، وكأن العَبرة خنقته وتشعر أنَّه سقط في هوة حزنه وألمه وحرقته لهول هذا المصرع ولكنه يواصل ليقول: (وعين كلّ موحّد ودّت لجسمك لو تكون ترابا) انها حالة الفداء لو تمكن من ذلك، وهنا الشاعر يعلن عالمية الحسين وقضيته فقد ذكر (وعين كل موحّد) فهو لم يخصص الحسين بفئة أو طائفة معينة أو قومية ما، انه لجميع الموحدين بالله، وما مصرعه وشهادته الا في سبيل التوحيد به.

فالموحد الحق يؤمن به، ويرى أنّ الشرف كلّه لو تمكن من فدائه، وتقديم ما بوسعه ان يخفف عنه حتى لو كان ترابا يحتضنه ويضمه إليه.

ويواصل الشاعر حسرته وهو يصف ما بعد مصرعه الشريف ماذا فعل القوم:

لهفي لرأسك فوق مسلوب القنـ يكسوه من أنواره جلباب

يتلو الكتاب على السنان وإنمـ رفعوا به فوق السنان كتاب

لقد قطع القوم الرأس الشريف ووضعوه فوق الرمح، لكن هذا الرأس المقدس انبثقت منه الأنوار، فأحاطت به مهابةً ونورًا، وكان وهو مرفوع يتلو القرآن الكريم.

وهنا يضعنا الشاعر أمام معادلة واضحة ولكنها عميقة لمن يعي: الحسين هو القرآن الناطق، والقرآن هو الحسين، لكن القوم بدل أن يرفعوه فوق رؤوسهم إمامًا هاديًا لهم، رفعوا رأسه على رمح طويل بعد قتله، في مشهد خيبة كبرى للأمة التي ادعت الإسلام ولم تعرف مقام الكتاب والعترة معًا.

ويختم الشاعر نصه بقوله:

لينح كتاب الله مما نابه ولينثني الإسلام يقرع ناب

وليبك دين محمد من أمة عزلوا الرؤوس وأمروا الأذناب

في هذين البيتين يصوّر الشاعر أعظم خيبة وأقسى مشهد؛ فهو يجعل القرآن والإسلام كائنين حيّين يبكيان وينتحبان لما جرى على الحسين عليه السلام، فتتحول المصيبة إلى نكبة كونية؛ فالقرآن الذي أُنزل لهداية الأمة صار ينوح عليها، والإسلام الذي جاء بعزة الحق انثنى مكسورًا يقرع نابًا على وجه الأرض خزيًا وحزنًا.

إنَّ هذا الحال سببه انَّ القوم تركوا من هم أَولى الناس بالقيادة والهداية لهذه الأُمة وهم أهل بيت النبوة وأمَّروا الأذناب وأطاعوهم، أي الذين لا يستحقون أَن يكونوا يوما ما في مركز قيادة الأمة.

هنا تظهر خيبة الشاعر العميقة من أمّة قتلت ابن بنت نبيها، ورضيت بالذل والهوان والرجس قادةً لها دونه، وكأن الشاعر يصرخ بمرارة: أيّ أمة هذه التي تذبح طهرها بيدها، ثم تتبع رجسها من دون حياء من ربها وكتابها ونبيها؟

إنَّ هذه القصيدة لا تقف عند حدود الرثاء أو البكاء، بل تفتح وعي الأمة على حقيقتها المخجلة، وتعيد تعريف عاشوراء بوصفها امتحانًا إلهيًا أبديًا يكشف معادن البشر ويعرّي الزيف عن كلّ شعار.

هنا لا يكون الحسين مجرد شهيد، بل محرابًا للحق تتساقط أمامه أقنعة الطغاة والمدعين، وتصبح كل ضربة سيف سجدًة تعلن أن الباطل زائل وإن طال، وأن الإمام الحسين عليه السلام باقٍ ما بقي النور والقرآن والكرامة في هذه الأرض.

الخطاب الحسيني بين عالمية الرسالة وتحديات الإعلام

سلام البنّاي

في عالم تحكمه الصورة، وتنتقل فيه المعلومة بسرعة الضوء، لم يعد الإعلام مجرّد وسيلة اتصال، بل بات قوة ناعمة قادرة على إعادة تشكيل الرأي، وتوجيه السلوك، وصناعة القناعات، فكيف إذا كان الأمر يتعلّق بقضية بحجم عاشوراء، وبقيمة الإمام الحسين عليه السلام الذي خرج مصلحا، وثار من أجل كرامة الإنسان، وقيم العدالة، والحرية، والكرامة.

إنّ الخطاب الإعلامي الحسيني، بوصفه حاملًا لرسالة إنسانية عالمية، لم يعد مجرّد سرد تاريخي لمأساة الطف، أو استذكار عاطفي لمظلومية آل البيت عليهم السلام، بل بات من الضروري أن يُعاد إنتاجه بلغة عصرية، وبأدوات وفنون، تواكب تطور وعي الناس، وقادر على أن يخترق المصدات التي تضعها بعض وسائل الإعلام العالمية حول هذه القضية المقدسة.

لقد أصبحت وسائل الإعلام اليوم "حلبة صراع بين المعنى والتأويل" - كما يصفها أحد المفكرين الفرنسيين - ولذا فإن ما ننتجه من خطاب، وما نوظفه من أدوات، ينبغي أن يخضع لمراجعة منهجية مدروسة تعيد رسم خريطة الإعلام الحسيني بما ينسجم مع تحديات العصر. وهذا يجعل من تحديث الخطاب ضرورة قائمة؛ فالخطاب الحسيني بحاجة إلى تجديدٍ دائم في المحتوى، والوسيلة، واللغة. وليس المقصود تغيير الثوابت أو التنازل عن العقيدة، بل تطوير الأساليب، واستثمار ما أنتجته التكنولوجيا من أدوات متطورة، توصل الرسالة إلى العالم بلغة مفهومة، وبأسلوب مقبول.

لقد تغيّرت اللغة الإعلامية؛ ولم تعد الخُطب المطولة

والنصوص الإنشائية وحدها مؤثرة في المتلقي، بل أصبحت الصورة، والرمز، والمعلومة السريعة، أكثر قدرة على التأثير؛ ولذا فإنّ الخطاب الحسيني، إذا أردنا أن نحافظ على عالميته، علينا تحويله إلى "خطاب رقمي" يمر عبر الوسائط الحديثة: الفيلم الوثائقي، الصورة التفاعلية، الرسوم المعلوماتية وسوى ذلك. وعلى سبيل المثال، فإنه وعلى الرغم من ضخامة الحشود المليونية في زيارة الأربعين، وما تطرحه القضية الحسينية من أبعاد إنسانية وثقافية وروحية، لكن ما تزال وسائل الإعلام الغربية تغض الطرف عنها، إما بتجاهل متعمّد، أو بمتابعة سطحية وانتقائية تشوّه صورة هذه الشعائر.

وهنا يبرز التحدي الكبير: كيف ننتج إعلاماً احترافياً عالمياً يدافع عن عدالة القضية وقدسيتها؟ وكيف نجعل الإعلام الغربي مضطرا لتغطية القضية الحسينية بلغة الاحترام، لا بلغة الشكوك؟ الجواب يكمن في احتراف فن التأثير، وتبنّي خطاب عقلاني، بلغة قريبة من وجدان الإنسان المعاصر، مهما اختلف دينه أو ثقافته؛ فالخطاب الإعلامي الناجح هو الذي يخاطب الآخر المختلف، ويؤثر فيه، ويقنعه بعدالة القضية. وقد قال الإمام الحسين عليه السلام: "كونوا دعاةً لنا بغير ألسنتكم"، أي بالخلق، والسلوك، والمعاني السامية التي تجسدها النهضة الحسينية: الإيثار، الشجاعة، العدل، الكرامة.

هذه المفاهيم تُعد مفاتيح للخطاب العالمي؛ لأنها لغة القيم والمبادئ المشتركة، لا لغة الخصومة العقائدية أو الانعزال الطائفي؛ فالعالم اليوم يعاني من التسلط، والظلم، والتمييز، والفساد، وهذه كلها عناوين كانت النهضة الحسينية تقف بالضد منها.

وفي الوقت الذي تنتشر فيه وسائل الإعلام المضلّلة، وتُبث فيه الشبهات ضد الشعائر والرموز والمقدسات، تبرز الحاجة إلى بناء خطاب داخلي، يعزز الثقة، ويحصّن الشباب، ويحلل الخطابات المشككة، وهذا يتطلب صناعة خطاب إعلامي ناقد ومؤثر، قادر على تحليل المحتوى الإعلامي الموجه لمجتمعاتنا، وتفكيك الرسائل الخفية التي تبثها بعض وسائل الاعلام. فكما أن هناك "إعلاما حربيا"، هناك اليوم "إعلام ناعم" يحارب العقيدة من خلال تشويه الطقوس، أو تحريف المفاهيم. والتحدي الأكبر الذي يواجه الإعلام الحسيني اليوم هو غياب التمويل، وضعف التدريب الإعلامي المتخصص، وعدم مواكبة الأدوات الحديثة. فكيف نتوقع من قناة محلية ذات ميزانية متواضعة أن تنافس شبكات إعلامية عملاقة؟

من هنا، فإن من واجب المؤسسات الدينية والثقافية أن تعيد النظر في خططها الإعلامية، وتضع استراتيجية وطنية متكاملة لدعم الإعلام الحسيني، تشمل:

-تدريب الكفاءات الإعلامية الشابة.

-دعم الإنتاج الوثائقي والسينمائي.

-بناء منصات رقمية متعددة اللغات.

-توظيف الذكاء الاصطناعي في تحليل الجمهور وصناعة الرسائل.

-تشكيل فرق متخصصة لإدارة الحملات الإعلامية الدولية.

إنّ القضية الحسينية وبعد أكثر من أربعة عشر قرناً، ما تزال قادرة على تحريك ضمائر الأحرار في كل بقاع العالم، وإلهام المظلومين في كل زمان ومكان، ولأجل ذلك نحتاج الى إعلام احترافي ومهني، يحسن صياغة الخطاب بلغة يفهمها العالم، دون التفريط بجوهر القضية وقدسيتها، وبحاجة أيضا إلى إحياء فكر الإمام الحسين عليه السلام بأسلوب يليق بعظمة مشروعه، وخلود قضيته، وثورته التي لا تزال تنبض بالحياة.

- نص

كيف ترعى أنفاس السيد السيستاني أربعين الإمام الحسين عليه السلام؟

مها البهادلي

في زحمة الأقدام المتعبة وفي مجرى دموعٍ تسير كجدول طاهر تحت أقدام العاشقين، تخرج من قلبك لحظةٌ غريبة لا تشبه الوجد ولا تُشبه الحيرة، بل هي أشبه بنداءٍ داخلي يقول لك: «تأمل» ثم تأمل أكثر من يدير هذا المدّ الحسيني الهادر، من يُهندس خطوات العاشقين، من يضع لمسة الخشوع على جباه الخدّام، هناك بين السطور التي لا تُكتب وبين الصمت الذي لا يُفهم إلا بروحٍ تذوقت سرّ الحضور الغيبي تلمح ظلاً يمرّ، لا يرفع راية ولا يصعد منبرًا ولا يطلّ عبر شاشات، لكنه هناك يشرف بروحه لا بجسده يُدير بالنية لا بالتصريح، ويُرشد بالإلهام لا بالكلمات اسمه لا يُرفع كشعار لكنه يُرفع في الدعاء "السيّد علي الحسيني السيستاني".

تأتي زيارة الأربعين في كل عام فتتهيّأ العتبات المقدسة وتتجهّز القلوب وتتراصّ المواكب كأعمدة نور لكن ما يُحير العاقل ويُبهر الناظر أن كل هذا لا يُدار بأجهزة ضخمة ولا بصخب سياسي ولا بلغة الأوامر، بل ثمة يدٌ ناعمة تربت على كتف الخدمة لا تُرى، وثمة عينٌ ساهرة لا تراقب لتُحاسب بل لترى إن كان هناك من تعب وثمة قلبٌ في النجف لا يُلقي خطابًا لكنّه يُلقي على القلوب سكينة، ليس زعيمًا بل مشروع وعي.

لم يُرد السيد السيستاني أن يكوّن له مؤسسة تُشبه الإدارات بل أراد أن يكوّن من العتبات قلبًا مفتوحًا للناس كونه يشرف عليها بحسب الشرع والقانون، حرّر الخدمة من الحزبية، ونزّهها عن الطمع، وأطلقها على سجيتها، وجعلها تتنفّس من ضمير الحسين أراد من خيمة الأربعين أن تكون مخدع تطهّر، لا صالة طعام فقط أراد من المواكب أن تكون مرايا للقيم لا منصّات للتفاخر.

ولهذا لم يحتج إلى الميكروفون؛ فصوته في دعاء الناس وصورته في تعبهم، ومكانته في ذممهم، حين ترى تلك العتبات الشامخة في كربلاء والنجف والكاظمية وسامراء وحين تمشي خلال الأربعين وسط مشاريع

لا تُعد، خدمية، طبية، أمنية، إعلامية، هندسية، تسأل: من يرسم هذا اللوح المتقن؟ الدولة؟ لا، الأحزاب؟ لا، إنها روح الإمام الحسين عليه السلام التي تحرك كل هذه الجموع وتلك النوايا الخيرة وترعاها أنفاس المرجعية العليا التي أطلقت العمل الحرّ لا التابع وأشرفت على التنظيم بالصمت لا بالضجيج، وجعلت من كل خادمٍ عتبة ومن كل زائرٍ مسؤولية.

ليس من السهل أن تُقنع العالَم بأن قائدًا انتقل إلى العالم الآخر لا يظهر ولا يصرّح ولا يتدخّل علنًا لكنه يُدير أعظم تجمّع بشري على وجه الأرض بروحه وأنفاسه، ويرعى بأنفاسه المرجع الأعلى في زماننا هذا، لكن السيستاني علّمنا أن القيادة ليست كلمات تُقال بل قيَمٌ تُعاش، علّمنا أن الوقار أعلى من الصوت وأن الإلهام أبلغ من الخطابة، ولهذا لم يحتج لأن يقول للناس اخدموا، بل أيقظ فيهم حسّ الخدمة في كل زاوية من زوايا العتبات تسمعهم يهمسون "ببركة السيد" "بتوجيه المرجعية" "دعاء السيد" وما بين الهمسات يفهم العارفون أن الرجل الذي يسكن بيتًا متواضعًا في النجف الأشرف هو مَن أطلق كل هذا البحر من الخدمات في العتبات المقدسة لكنّه لا يريد المجد بل يريد أن تبقى الخدمة نقية.

لو سألنا الأربعين: من قائدك؟

لما أجابتنا بلافتة ولا بصورة بل بنبرة الخادم وسكينة الزائر وترتيب الموكب وصوت المنشد، نعم إنه الإمام الحسين عليه السلام، ويقود سفينة خدمة العتبات المقدسة ذلك القبطان الصامت الذي فتح للناس خدمة كانت مغلقة طوال عقود من الزمن، إنك إن أردت أن تعرف الفرق بين القيادة والصدى فاقرأ في تفاصيل مشاريع المرجعية ستجد أن السيد السيستاني لم يُعلن يومًا مشروعًا لكنه نفذه، لم يُطالب الناس أن يتبعوه لكنه سار في قلوبهم، ولذلك صار هو المرجع لا لأنه قال بل لأنه دلّ، وصار هو القائد لا لأنه جلس على الكرسي بل لأنه جلس في الضمير.

السيد السيستاني في موسم الأربعين لا يقود بالجغرافيا، بل بالروح ولا يحكم بالمراسيم بل بالبصيرة، وما يُقدّمه ليس برنامجًا بل نهجًا نهج الإمام الحسين عليه السلام حين تُصبح كربلاء خريطة للقلوب، فهو ينفذ ما يقوله الإمام الحسين عليه السلام.

- نص

الاستفزاز النفسي كسلاح موجه في الحروب

حوراء بطيخ

"ستأكلون جثث زملائكم!" هذه رسائل تم إذاعتها عبر مكبرات عندما أراد هتلر غزو ستالينجراد، ولكن في النتيجة فشل بسبب صمود السوفييت الذين بدورهم تحلو بالصبر هذه ما يسمى "بالاستفزاز النفسي" يستعمل في الحروب كأداة لإضعاف المقابل وتشتيته، ويستعمل عادة عندما يُدرك أحد الأطراف أنه قد يخسر الحرب أو قد خسرها فعلاً، فيلجأ إلى تزييف الانتصار بوسائل نفسية أو إعلامية وإعلانية، وهذا ما يكاد يفيض في الحروب المعاصرة.

وهنالك كثير من القادة تترسخ لديهم فكرة الاستفزاز لكسب الحرب؛ حيث إن جنكيز خان يقول: "إذا أردت سحق عدوك، اجعله يغلي بغضب أعمى... الغاضب كالثور الأعمى يسير نحو سكين الجزار"، أي إن هذه أحد تأثيرات الاستفزاز في خلق الغضب، وبالتالي يتصرف الطرف الآخر تصرفات هوجاء تنتهي به إلى الهاوية.

ولكن السؤال هنا: هل نجد حرب الاستفزاز في معركة الطف؟ ومن قام بها ومن تصدى لها؟ وكيف يمكن أن نستفيد من هذه

التجربة لخوض حروبنا الداخلية وحتى الخارجية على مستوى العلاقات والحكومات؟

نسمع أن كربلاء فيها ما فيها من الدروس والعبر ولكن ليس المقصود فقط الجانب الديني أو النفسي، لا بل تتعدى ذلك إلى جوانب استراتيجية وتقنيات ذكية تشمل كل جوانب الحياة ولكل من يحمل دلواً يريد أن يغترف غرفة تزيح عنه ظمأ المعرفة والتعلم؛ ففي كربلاء لجأ جيش يزيد ويزيد نفسه إلى استعمال تقنيات عدة من الاستفزاز سوف نحاول طرحها ونكتشف: هل تم التصدي لها بشكل صحيح وأريد التركيز على المواجهة التي حدثت بين السيدة زينب ويزيد،

تنقسم الاستفزازات إلى:

أولاً:- العوامل اللفظية

ثانياً:- العوامل غير اللفظية

أما العوامل اللفظية:

أولاً:- الإهانات الموجهة

أقبل ابن زياد إلى السيدة زينب وقال: "الحمد لله الذي فضحكم وأكذب أحدوثتكم".

فردت عليه عقيلة بني هاشم عليها السلام قائلة: "الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وطهرنا من الرجس تطهيرا، وإنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر، وهو غيرنا والحمد لله".

في هذه العبارة أراد ابن زياد توجيه استفزاز للسيدة زينب عليها السلام من خلال الانتقاص منها ومن أهل بيتها، ولكن واجهت السيدة زينب هذا الاستفزاز بثبات داخلي وثقة وكشف مكانتهم الحقيقة لمن لا يعرفون بها.

ثانياً:- التقليل من الإنجازات

فقال ابن زياد: "كيف رأيت فعل الله بأهل بيتك؟! قالت: ما رأيت إلا جميلاً، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل، فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجون إليه وتختصمون عنده، فانظر لمن الفلج يومئذ ثكلتك أمك يابن مرجانة" فغضب، في هذا الجزء أراد ابن زياد أن يقلل من قيمة تضحية الإمام الحسين عليه السلام وكذلك استفزاز لمشاعر السيدة زينب عليها السلام من خلال تذكيرها بما جرى عليها ولكن وللمرة الثانية تثبت السيدة زينب أمام الاستفزاز.

بل واستعملت معه نفس سلاح الاستفزاز النفسي ونجحت في استفزازه، فقد أضعفت قدرته على التركيز والتفكير، فتهور وأراد قتلها لولا منعه من قبل بعض الحاضرين، فقال ابن زياد: "لقد شفى الله قلبي من طاغيتك الحسين والعصاة المردة من أهل بيتك"، فرقّت السيدة زينب عليها السلام وبكت وقالت له: "لعمري لقد قتلت كهلي، وقطعت فرعي، واجتثثت أصلي، فإن كان هذا شفاؤك فقد اشتفيت".

في هذه العبارة عدد من تقنيات الاستفزاز، أول شيء هو استفزاز لفظي، وثاني شيء هو التقليل من مقام وقدر المقابل، والأمر الثالث هو بيان لعامة الناس أن من قُتل كان طاغية وعاصيًا وهو استدراج العقل الجمعي إلى منطقة تفكيره وليس إلى المنطقة الصحيحة، وبحسب الدراسات فأن ابن زياد يريد من فعلته أن يضعف الحالة النفسية للسيدة زينب عليها السلام ويشتت قدرتها على الاجابة.

ولكن كيف كان الرد؟

أدركت السيدة زينب هذه التقنية لذلك وجهت له العقاب النفسي، وأول ما ابتدأت به سلاح العاطفة وبيان المظلومية.

أما العوامل غير اللفظية فعندما أحضر يزيد رأس الإمام الحسين عليه السلام أمام نسائه وأطفاله، وتمادى في ضرب الرأس الشريف، كلها كانت انتقاصات من قدر هذه الشخصية التي أعادت للإنسانية جوهرها وللوجود معناه، أراد من فعلته استفزاز العائلة الكريمة وقائد الأسارى، ولكن هيهات هيهات السيدة زينب عليها السلام أعطت بحثًا متماسك المعارف لكل القادة عن الثبات والإصرار؛ فالسيدة زينب عليها السلام ورغم ما مرت به من تعب نفسي وجسدي وروحي ولأيام طوال من الكسر الداخلي والحزن السرمدي، ولكنها واجهت من؟ إنها تقف أمام حاكم الدولة وأمام الوجهاء ممن يؤمنون بأن الناس على دين ملوكهم والطاعة المطلقة للحاكم، ويتوجه لها باستفزاز نفسي بأعز ما تملك ولكن نرى منها هذا الرد والاحتجاج تلك العبارات المتكاملة في معناها والعالية في مضامينها أربكت الحاكم، وأسقطت فوزه المزعوم حتى رد عليها بأبيات شعر لا يتماشى حتى مع مجلسهم هكذا أثبتت كيف يمكن مواجهة الاستفزاز في المعارك ليس هذا بل واستعمال نفس الأداة لردع العدو.

ولكن ما يثير العجب العجاب إنها امرأة لم تقف في ساحات الحرب ولم تواجه تدريبات الفرسان ولكنها فعلت ما لم يستطع أن يفعله أي قائد.

- نص

الوحدة الوطنية في فكر السيد السيستاني دام ظله وسعة أفقه السياسي

صدى الروضتين

في خضمّ الأزمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي عصفت بالعراق بعد عام ٢٠٠٣، برز المرجع الديني الأعلى، سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، وطنيًّا وصمّام أمان لا مجرد زعيم ديني، بل حكيمًا يتحرّك برؤية متوازنة تجمع بين الثوابت الدينية والاعتبارات الوطنية.

يرى سماحته أن الوحدة الوطنية ليست مجرّد شعار يُرفع في الخُطب السياسية، بل هي ميثاق أخلاقي وعملي، يجب أن تُبنى عليه الدولة والمجتمع.

وقد تجلّت هذه الرؤية في خطاباته المتكرّرة، التي أكّد فيها على احترام جميع المكوّنات الدينية والقومية، واعتبارهم شركاء متساوين في الوطن. كما دعا إلى التواصل الإنساني، وتجاوز الاختلافات المذهبية والأصلية.

ومن أبرز كلماته الدالة على هذا النهج، ما قاله عقب تفجيرات سامراء عام ٢٠٠٦: "لا تقولوا إنهم إخواننا، بل قولوا أنفسنا"، في إشارة إلى أبناء الطائفة السنية، وهو تعبير بالغ الدلالة، يعكس رؤيته العميقة في تأسيس فقه التعايش والمواطنة في أعلى مستوياتها.

أما موقفه التاريخي الأبرز، فتمثّل في فتوى الدفاع الكفائي عام ٢٠١٤، التي لم تكن طائفية، بل وطنية بامتياز، دعت جميع العراقيين للتصدي لخطر تنظيم داعش الإرهابي.

نعم، جاءت هذه الفتوى في لحظة مفصلية، شكلت صاعقة على الفكر المتطرّف، وكلمة جامعة استطاعت أن تلمّ شتات العراقيين وتوحّدهم في خندق الدفاع عن الوطن الواحد.

ورغم الضغوط الكبيرة التي تعرّض لها سماحته، إلا أنه رفض أن يتولى أي منصب سياسي لا هو ولا المنتمين إلى مدرسته الفكرية بعد سقوط النظام السابق؛ حفاظًا على استقلالية المرجعية، وتأكيدًا على أن دورها يجب أن يبقى رقابيًا لا سلطويًا.

وفي انتفاضة تشرين الشعبية عام ٢٠١٩، وقف المرجع الأعلى دام ظله إلى جانب الشباب، مطالبًا بالإصلاح، ورافضًا قمع المتظاهرين أو تجاهل مطالبهم، في موقف آخر عبّر فيه عن انحيازه الصادق لهموم الشعب.

قدّم السيد السيستاني دام ظله نموذجًا فريدًا للقيادة الدينية ذات البعد الوطني والسياسي، وأثبت أن دعوته للوحدة الوطنية لم تكن مجرّد وعظ، بل ممارسة عملية فعلية مؤثّرة حافظت على وحدة العراق في لحظات مصيرية حاسمة.

الإمام الحسين عليه السلام بين المشيئة الإلهية والاختيار الواعي

قراءة فلسفية حديثة

الدكتور صالح الطائي

لم يكن مقتل الإمام الحسين عليه السلام مجرد واقعة تاريخية مأساوية، ذهب ضحيتها ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، بل تحوّل عبر الزمن إلى رمز مركزي للصراع بين الحق والباطل، والحرية والاستبداد، والرفض والخنوع، والإصلاح والتخريب.

ومن بين أبرز ما تثيره الواقعة في الأذهان قول الحسين عليه السلام لأخيه محمد بن الحنفية: "شاء الله أن يراني قتيلاً، وشاء أن يراهن سبايا"؛ وذلك لأن هذه العبارة تتداخل فيها مفاهيم الإرادة الإلهية، والاختيار الإنساني الواعي، والبعد الفلسفي العميق.

الرؤيا وعلاقتها بالتشريع

عند حديثنا المكرر عن عاشوراء، نتداول خبراً مشحونا بالمعنى الوجودي، ورد في كثير من مصادرنا المعتبرة، ولاسيما مصادر المدرسة الإخبارية، ومجاميع الحديث والسير الإمامية. أورده المجلسي بصيغة: "فلما كان في آخر الليل من الليلة التي وعد ابن الحنفية أن ينظر في أمره، سمع محمد بن الحنفية أن الإمام الحسين عليه السلام قد ارتحل فركب حتى أتى الحسين، فأخذ بزمام ناقته وقال: يا أخي ألم تعدني أن تنظر فيما سألتك؟ قال: بلى، قال: فما حداك على الخروج عاجلا؟ فقال له الحسين عليه السلام: جاءني رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما فارقتك، وقال: "يا حسين اخرج، فإن الله قد شاء أن يراك قتيلاً". فقال له ابن الحنفية: إنا لله وإنا إليه راجعون، فما معنى حملك هؤلاء النساء معك، وأنت تخرج على مثل هذا الحال؟ فقال له الإمام الحسين عليه السلام: "قد شاء الله أن يراهن سبايا"، وهو أقدم مصدر نص على عبارة "شاء الله أن يراهن سبايا".

وأورد الشيخ الصدوق القول مختصرًا، والفتال النيسابوري برواية قريبة جداً من النص المعروف، وأوردها الطبري (الإمامي) في تاريخ الأئمة، لكنه لم يذكر عبارة "شاء أن يراهن سبايا" صراحة.

إن هذه الرواية بشقيها، تؤسس لخطاب فلسفي واعتقادي متماسك في فكر مدرستنا حول مفهوم المشيئة الإلهية للشهادة والرسالية حتى في صورة السبي. مع ملاحظة أنها لم ترد بهذا اللفظ الكامل في مصادر مدرسة الخلفاء المتقدمة كالطبري وابن الأثير، لكنها وردت بشكل مكثف في أدبياتنا منذ القرن الرابع الهجري؛ فالتباين فضلا عن تأخر ورود الرواية في بعض مصادرنا المتأخرة، أسهم في ترسيخ العديد من الأسئلة الوجودية. لكن قبل إيراد الأسئلة يجب أن نعرف رأي الشريعة في بناء الحكم الشرعي على الرؤيا (المنام)؛ لأن هذا الأمر يتصل مباشرة بمنطقة شائكة بين العقل والوحي، ويُثير إشكالية: هل يمكن أن تُبنى الأحكام الفقهية أو المواقف الشرعية على الرؤيا والمنام؟

واقعاً اختلفت آراء المدارس الفقهية حول هذا الأمر، إذ اتفق الأصوليون والفقهاء من علماء مدرسة الخلفاء على أن الرؤيا لا يجوز أن يُبنى عليها حكم شرعي ملزم، لا في الحلال والحرام، ولا في الواجب والمندوب. واستندوا إلى أن التشريع الإسلامي العام اكتمل بوفاة النبي صلى الله عليه وآله، وبالتالي لا تدخل الرؤيا ضمن مصادر التشريع عندهم: الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس. وهذا يفهم من أقوال علمائهم، مثل قولهم: "الرؤيا من حيث هي ليست بدليل على شيء في الشريعة؛ إذ هي

من قبيل الظنون التي لا ينهض بها حجة". وقول: "الرؤيا لا يُثبت بها حكم شرعي، لا لنفس الرائي ولا لغيره، ولو رآها أعلم العلماء".

وقد تفرد بعض فقهاء المالكية، مثل ابن عبد البر والقرافي، ببحث الرؤيا كوسيلة استئناس لا تشريع، فقال القرافي: "الرؤيا قد تؤنس الفقيه في استنباطاته أو تدل على مقصد، لكنها لا تُعتمد في الحكم".

أما ابن حزم الظاهري فكان من أشد الرافضين لأي بناء فقهي اعتمادا على الرؤى، وقال: "من ادّعى أن شيئا من الشرائع يُؤخذ من النوم، فقد خرج عن الدين"، فضلاً عن ذلك، ذهب بعض أعلام الصوفية إلى أن الرؤيا الصادقة قد تكون ملهمة لطريق العمل الفردي، لكنها ليست ملزمة لغير صاحبها. وهناك بينهم من تجاوز ذلك، وقال: إنّ رؤيا النبي حق، وهي وحي لصاحبها، لكنها لا تقام مقام النص في التشريع العام. ومن أقوالهم في ذلك: "رؤيا النبي ﷺ في المنام حق، لكنها لا تصلح لتأسيس أحكام شرعية، بل تكون للتأييد أو التشجيع". غير ذلك، رأى بعض الفلاسفة والمتصوفة أن الرؤيا الصادقة تُعبّر عن اتصال الروح بعالم الملكوت، وهي وسيلة معرفة روحية تسبق الوحي المكتوب، فقال قائلهم: "الرؤيا الصادقة من أسرار الأنبياء وأبواب الوحي الخفية".

أما علماء مدرستنا فقد ذهب الأصوليون منهم مثل الطوسي، والحلي، الطباطبائي إلى رفض الاحتجاج بالرؤيا في إثبات الأحكام الشرعية أو العقائد، باعتبار أن التشريع أغلق بوفاة النبي ﷺ، ولا يُفتح إلا بإمام معصوم ظاهر. وهم يعتبرون الرؤيا من باب الإلهام الشخصي، الذي قد يُطَمْئِنُ القلب، لكنه لا يصلح لإلزام غير الرائي. وهذا يفهم من قول الحلي: "لا يجوز التعويل على المنام في إثبات الأحكام، إذ هو من باب الظن".

أما الاتجاهات العرفانية والفلسفية في مدرستنا مثل الملا صدرا والطهراني، فقد فرّق بعضهم بين الرؤيا العامة والرؤيا النبوية أو الإلهامية، وهم يرون أن المعصوم إذا رأى رؤيا فهي من باب الكشف الصادق؛ لأنها نابعة من طهارة الباطن، واتصال الروح بعالم المثال. لكنهم حتى مع ذلك لم يجعلونها دليلاً فقهياً عامًا، بل اعتبروها وسيلة داخلية لفهم المقاصد الإلهية، ذهب لذلك الملا صدرا بقوله: "رؤيا الأنبياء ليست كباقي الرؤى، بل هي تجلّيات حقانية، وتصل إلى درجة من درجات الوحي".

وبشكل عام ترى مدرستنا أنه في حالة النبي أو الإمام المعصوم، فإن رؤياه تعدّ وحيًا أو كشفًا حقيقيًا لا يُخطئ، بشرط أن يكون النبي أو الإمام ظاهرا حيّا، لا أن يأتي في المنام بعد موته. وهذا يعني بالتأكيد أن ما رواه الإمام الحسين عليه السلام عن رؤيا النبي ﷺ في المنام، يُعدّ إلهاما صادقا له شخصيًا، وحتى وإن كان لا يُبنى عليه حكم فقهي عام، فهو يدل على وعي الغيب والمشيئة الإلهية في المصير الخاص، وهي كرامة خص بها رسول الله ﷺ ابنه الإمام الحسين عليه السلام. من هنا تعدّ رؤياه صادقة لسببين:

الأول: إن الشيطان لا يتمثل برسول الله تبعا لحديث: "من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي". وهو من الأحاديث المتواترة في كتب مدرسة الخلفاء، وقد ورد عن جماعة من الصحابة بألفاظ متقاربة، وأشهرها ما رواه البخاري ومسلم.

والثاني: إن الحسين عليه السلام مزكى، وهو سيد شباب أهل الجنة، وإمام معصوم، ولابد وأن تكون رؤياه صادقة؛ لأنه صادق مؤتمن، ولأن: "الرؤيا الصادقة هي التي تبشر المؤمن، وهي من خصوصيات النبوة لا يكون لأحد سواهم مثلها". و"الرؤيا الصالحة هي التي يُرى فيها ما يسر القلب، وهي من أفضل أنواع الوحي الخاصة بالنبيين والصدِّيقين".

وهذا يدعم رصانة رؤيا الحسين عليه السلام وصدقها، بدلالة قوله ﷺ: "الرؤيا الصالحة جزء من اثنين وأربعين أو من ستة وأربعين جزءًا من النبوة". ولهذا عينه، ذهب علماء مدرستنا إلى أن الرؤيا الصادقة، ولاسيما التي تأتي للمعصومين عليهم السلام، هي وحي من الله، ومصدر معرفة موثوق، وهي امتداد لنبوة النبي محمد ﷺ، لأنهم كانوا من المُحَدَثين، وفي الحديث: "لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يُكَلَّمُون من غير أن يكونوا أنبياء".

قال العلماء: المحدث هو الملهم الصادق الرأي، الذي يُلقي الله في قلبه معاني الحق، وليس نبيا، و"المراد بالمحدثين: الملهمين، أو من يجري الصواب على ألسنتهم من غير قصد، أو من تُكلم قلوبهم بالحق". وقد ذهب علماء مدرستنا إلى أن "الرؤيا الصادقة ليست رؤيا حلم عادي، بل هي خبر إلهي يُمنح للصالحين، ولاسيما لأهل البيت عليهم السلام".

ومعنى ما تقدم أن الإمام الحسين عليه السلام مؤهل لتنطبق عليه تلك التفرعات بمجملها، بل هو أوحد المؤهلين في زمانه، لذا يجب الأخذ بمضمون رؤياه؛ فالمشيئة الإلهية حددت مصيره دون جبر ولا قدر، ومصير السبايا.

فما الجانب الفلسفي لهذه الإرادة وما أبعاده الفكرية والعقدية؟

بلا شك، إن هناك اجابة تفصيلة كبيرة في هذا المحور لكنها باختصار إن الارادة التي ذكرت في بداية هذا المبحث، إنما إرادة لتنفيذ رحمة الله بعباده من خلال ارسال الإمام الحسين عليه السلام لينقذ شريعة جده ﷺ وجهود الأنبياء عليهم السلام من أن تبدل وتحور وتغير ويكون ثمن ذلك أن يقتل الإمام الحسين عليه السلام وتسبى عياله، فكأن هذه الارادة هي ارادة رحمة بالعباد من خلال استشهاد الإمام عليه السلام وسبي العيال لا بمعنى إنها هي الهدف وإنما الوسيلة لانقاذ البشرية.

- نص

الدنيا مدرسة العِبر

السيد رياض الفاضلي

روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: "ما أكثر العبر وأقل الاعتبار" نهج البلاغة، من الحكم التي تظهر لنا حال الإنسان في تعامله مع أحداث الحياة الدنيا ومشاهدها.

فالعِبرة: هي ما يُستفاد من الحوادث والتجارب من دروس ومواعظ، وهذه العبر _المفروض_ تدفع النفس نحو التأمّل فيها، والمهم أن تُترجم إلى سلوك عملي. والكلمة الثاني في الحديث الشريف هي الاعتبار: وهو الانتقال من الشعور إلى الفعل والعمل وفق غاية العبرة هي التي تدفع الإنسان إلى مراجعة نفسه.

من خلال ذلك يظهر ما في قول الإمام علي عليه السلام من تشخيص لحالة من الغفلة عند العامة من البشر، الذي يجد الحياة مليئة بالعبر والعظات، ولكن كم منهم أخذ الدرس؟ نجد عبر العصور أن القليل من الناس يتوقف ليتأمّل ويغيّر أو يتغير.

بوجداننا نرى الظالم يسقط، ونشهد زوال النعم عن الذي لا يشكرونها، ونعاني جميعاً من الفقد الأحبّة ويصيبنا المرض وتتقلّب بنا الأحوال، ومع ذلك نواصل الحياة كأن شيئا لم يكن من تلك الحوادث التي تفيض بالعظات والدروس والعبر!

ولو تلونا القرآن الكريم ونظرها في حثّه على ضرورة الاعتبار وعدم الاكتفاء بما قبل العمل وفق تلك العظات.

قال ﷻ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [سورة يوسف: ١٠٩].

وقال ﷻ: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [سورة الحج: ٤٦].

وقال ﷻ: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [سورة الروم: ٩].

وقال ﷻ: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ [سورة غافر: ٢١].

وقال ﷻ: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [سورة غافر: ٨٢].

وقال ﷻ: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾ [سورة محمد: ١٠].

وهذه الآيات الكريمة التي يخاطب الله ﷻ بها البشر ليكونوا من أهل البصيرة الذين دأبوا على التأمّل في مصائر من سبقهم من الأمم السالفة، فمنهم من طغوا فهلكوا بسبب طغيانهم، ومنهم من كفروا بالنعم فزالت عنهم، لتكون تلك المشاهد عبرا لا تُكتفى برؤيتها، بل يُستخلص منها الاعتبار.

فالقرآن لا يعرض القصص عبثاً، بل ليوقظ القلوب والعقول؛ فهو كتاب هداية لا كتاب قصصيّ، جاء ليهدي الإنسان ويبيّن له سنن الحياة وسُبل النجاة.

بين العبرة والاعتبار: فالعبرة تُحرّك المشاعر نحو هدفها الذي ذكرت من أجله، والاعتبار فهو ما يصقل السلوك الايماني ويُصلح المسار من اهتدى.

كل الناس يرون، لكن ليس كلهم يُبصرون، العبرة مفتوح بابها للجميع، لكن الاعتبار أقل بقليل من ذلك؛ حيث يحتاج إلى بصيرة نافذة، وقلب حي، واستعداد للمواجهة الصادقة مع النفس.

ومن العبر: كم من الناس فقدوا أحبابهم، فتأثروا، لكنهم لم يغيروا شيئًا من حياتهم! وكم من شخص رأى نهاية الظالمين، فسلك ذات الطريق! هذه أمثلة حية على الفارق بين من يتأثّر ومن يعتبر.

فنتعلم من جميع ما ذكرنا: أن العاقل لا يكتفي بالتأثر، بل العاقل هو من يجعل كل موقف في حياته درساً، ومن كل تجربة سبباً يُراجع فيها نفسه. فالعبر كثيرة والاعتبار قليل.

نص

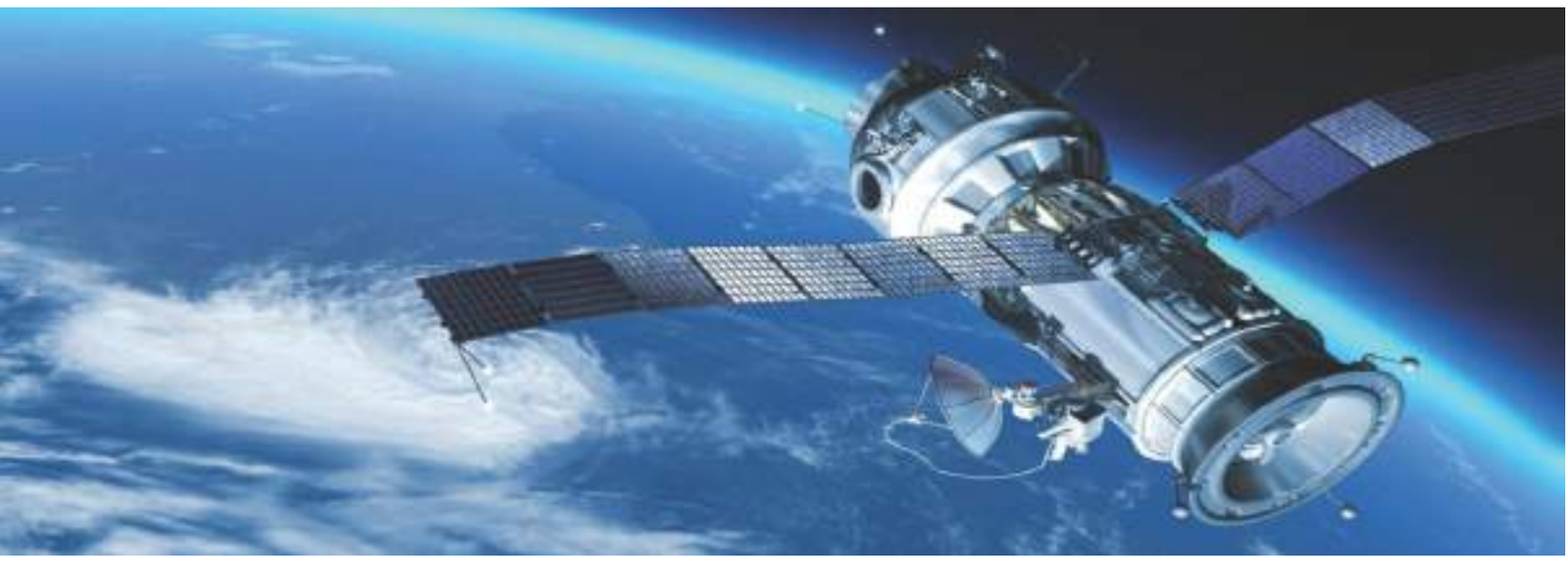

الفضائيات الشيعية بين التقنية والمعتقد

علي علو

انفتاح المؤسسات الدينية الشيعية على آليات الاعلام المرئي (الفضائيات) وسط زخم القنوات الفضائية المختلفة، يشكل خطوة مهمة بل ظاهرة ايجابية، حيث تطل على علوم عدة من ذات المعنى، تربوياً ولغوياً واجتماعيًا وعلمياً.

وثمة مميزات عديدة كسبتها الفضائيات الشيعية لابد لنا من المحافظة عليها، فهي لم تدخل المسار الطائفي والتحريض على القتل والتهجير القسري، وتحصّنت بقيم مذهبها الرشيد، لتصبح علامة مميزة في سماء الدعوة لحفظ كرامة الإنسان من الابتذال، وسعيها لبث روح المحبة والتآلف والسلام.

تلك أمور لا نقاش فيها، لكن النقاش الحقيقي لابد أن يدور حول امكانياتها التقنية من حيث الإعداد والإخراج، للأسف الأعم الأغلب منها تعوزها حرفة الإعداد والتقديم الفني المتحرك، والذي يمتلك جواذب نفسية وشعورية وايمانية. نعم هناك جمود واضح؛ إذ يرتكز معظم ما يقدم على لقاءات وحوارات عادية ومكررة، فيعتمد على المضامين دون الالتفات الى تنشيطها بأساليب اعدادية متطورة، فالمحاضرات الدينية مثلا تنقل كما هي، لتخاطب عبر الفضائيات العالم بنفس الأداء الذي تحاور المؤمن المنتمي في مجالسنا الوعظية، ومنها الحسينية، أي نقل منابرنا الأرضية إلى فضائية يسمعها ويشاهدها العالم بأسره، بالتأكيد يحتاج إلى خطاب أكثر حداثوية، ليتم من خلاله استيعاب النهج الأمامي المثقف المتسع على رؤى سياسية واقتصادية واجتماعية، وعرضها بطرق غير مباشرة، فالخطاب المباشر مهما كانت حيويته لا يستطيع أن يجاري تأثيرات الفن الدلالي والايحاءات، وباقي الطرق السياسية المتقنة.

هذه الفضائيات فعلا تحتاج إلى مراجعة جذرية وشاملة من حيث الرؤية، وطرق تناولها واعدادها بالشكل المؤثر، ومراجعة لغة التخاطب واستبدالها بموحيات فنية تؤدي الغرض التوصيلي بحيوية الجذب الشعوري تحتاج إلى مراجعة حقيقية في آليات الأداء؛ لكي يكون فاعلًا ومؤثرًا، وإلا فكثرتها وازدياد عددها لا يعني شيئًا إطلاقا، ما لم تتم العناية بأساليب الطرح الممنهج، والذي يأخذ بنظر الاعتبار مستويات المتلقين الإدراكية، والنضج، ومدى التقارب والميول، فالطرح الصحيح والمثمر يأتي بنتائج إيجابية على المدى القريب، وحتى البعيد؛ لأنه يعتمد على قاعدة (كلّم الناس على قدر عقولهم) والتي أكد عليها أئمتنا الأطهار عليهم السلام، فالمحاضرات المباشرة والصريحة والتي فيها كثير من أسرار أهل البيت عليهم السلام تأتي بنتائج عكسية بالنسبة للمخالفين لا يتحملها يقينهم، فيجب اتباع الحرفنة الدقيقة وعرض الخطوط العريضة للمذهب، والتي تتوافق بشكل كبير مع بقية المذاهب الإسلامية، وصولا لخلق أكبر مساحة إسلامية مشتركة.

- نص

شبابنا والتأثر بالعالم الغربي

علي طالب عمران

من أهم مشاكل الشباب اليوم هو التأثر الأعمى بالغرب، وكأن العالم الغربي هو عالم ملائكي، حقق التقدم المجتمعي الذي يحلم به كل شاب مسلم!

على كل شاب أن يقرأ ويطّلع على ما يعيشه الغرب من انفلات أخلاقي، فقد معظم المعايير الأخلاقية التقليدية والاجتماعية، تقنيات إعلامية كبيرة استطاعت أن ترسم للعالم أن الغرب هو الحلم الإنساني، يقدمون جماليات المعمار وحنو المواطن الغربي بالألفة مع الحيوان بينما يرمي أبويه في دار المسنين دون أية إنسانية، وبعض الفيديوهات التي تظهر روح الأمانة والالتزام الأخلاقي، بينما هم في الحقيقة يعيشون جوانب مظلمة في حياتهم كثيرة، لديهم عصابات ومافيات وسرقات وعمليات اغتصاب ومواخير علنية ورعب دائم وفقر ومجاعة ومتشردين ومتسولين ومدن تعيش الفاقة والعوز، فقر ومجاعة، ومدن تعيش قمه المأساة، وتشكو البطالة والعطالة والتسول، الغرب يعاني من مشاكل كبيرة، يعاني من النزعة الفردية التي دمرت العالم الأسري، وأصبحت معظم الأسر مفككة وتعاني من ضياع أخلاقي، قوانين تقنية تسير شؤون الأسرة التربوية، صار من حق الطفل أن يرفع دعوى قضائية ضد أمه إذا ضيقت عليه حريته، تدني بهذا المستوى التربوي، صار الشباب الغربي يحلم بأسرة تجمعه، بحرارة الألفة الأسرية، سعت الحضارة الغربية إلى نشر عوالم الفتنة، طالبت المرأة بالتبرج أظهرت آخر إحصائية إن ١٥ مليون امرأة اغتصبت بالقوة في الولايات المتحدة لتتحول الى سلعة رخيصة، هذا التوحش يساق إلى المسلمين باسم الحضارة، ونهاية كل امرأة حين تكبر ويستهلك جمالها دور العجزة، صحف عربية تصدر اليوم رصدت حاجة المجتمع الغربي إلى استعادة أصول التعامل القائم على الاحترام، لأن هناك تهتك وانحطاط أخلاقي لعامة المجتمع من ممارسات غير أخلاقية، واقتراف الرذيلة في منتصف الشارع وأمام أعين الناس، من غير رادع دينيا أو إنسانيا أو أخلاقي، هم أشبه بالحيوانات في معيشتهم، فهل يقبل الشاب العراقي أن يكون بيته وأهله بهذا المستوى، أم تراه يتأثر بهذه العوالم وهو يحلم أن تكون الأم والزوجة والأخت بالعفة والستر، وحين يعيش هو وأهله بمجتمع يرفع شعارات الشذوذ والمثلية وكأنه جزء من تربية أخلاقية عامة، هذا الانحدار الأخلاقي، وروافد الإلحاد والقيم المتردية، بينما الفكر الإسلامي يقوم بإعادة صياغة الشخصية، هل يعلم الشاب أن هتلر كان التلميذ لنتشة و نيكسون، كان تلميذا لداروين، جميع الطواغيت يرون الأخلاق عائق أمام التطور، يقول جارودي لقد نجح الغرب في أن يجعل العالم قبراً يتسع للجميع، فما هي أسباب تأثر الشباب المسلم بهذا الواقع المختل؟

وجدت أن من أهم التأثر الغربي هو ضياع الهوية، وانعدامها في الالتزام الديني والوطني والأسري وتوجيهه إلى إشباع الرغبات والهوس، ويعتبر كل هذه الأمور التافهة هي التطور والتقدم وحضارة، علنا بتشخيص المرض والسعي للعلاج الاجتماعي عن طريق بث الوعي ومنح الشباب فرصة للفهم وللتغيير.

- نص

صرخة المواجهة

السيد رياض الفاضلي

﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [سورة الإسراء: ١٤]

تبيّن الآية شريفة لنا تلك اللحظة الصادقة في يوم القيامة، لحظة لا صوت فيها إلا للحقيقة، يتوقف الزمن، بل هي خارج نطاق الزمن، وتسكن الأصوات، ولا يبقى إلا الإنسان في مواجهة أعماله التي كانت في عالم الدنيا، لحظة تختلف عن كل اللحظات بكل تفاصيلها، هي لحظة حاسمة فيها تنكشف الوجوه، وتسقط الأقنعة، ويظهر ما خبأه الإنسان بداخله، وكذلك ما اقترفته الجوارح وما نطق به اللسان.

في ذلك الموقف وتلك اللحظة، لا مال يُشفع، ولا نسب ينقذ، ولا صديق يُدافع الا ما كان لله ﷻ.

يتخلّى عنك من كان يملأ وقتك فراغاً، ويشاركك الضحك بلا سبب، ويأخذك في دوامة الحياة بلا رادع، لن يكون معك في هذه اللحظة مع إنك كنت ترى فيه أنه الرفيق الذي تطلق عليه لقب الرفيق الرائع، ولعله يكون أول من يتخلّى عنك، لا لشيء يذكر إلا لأن هذا المقام لا يحتمل المجاملات ولا الصحبة، بل هو مقام العدل وسيادة الحقيقة.

واويلاه في تلك اللحظة تُعرض علينا أعمالنا، دون أن ننكر شيئا منها؛ لأن الذاكرة لن تخون، والشهود لن يغيبوا؛ فاليد التي كتبت، واللسان الذي نطق، والعين التي نظرت، والقدم التي سعت، كلها تنطق وتشهد واويلاه واويلاه رحماك ربي رحماك، لا مجال لحضور الثعالب ومراوغتهم، ولا وقت لصياغة الأعذار والتزويقات. إنه يوم الصدق، لا يقبل إلا الحقيقة.

ترى حينها _ وأرى معك ونرى جميعاً _ كل ما فعلت في دنياك: أعمالك الصالحات، تشعّ نورا، وتُقرّبك من الرحمة التي تسع كل شيء.

وكذلك السيئات، فثقلها مُهلك، وظلامها مرعب، حينها تدرك كم كنت غافلا حين أهملت عمل الخير، وكم كنت خاسرا حين استهنت بالذنب الصغير قبل الكبير.

وأنت تنفذ قوله: اقرأ.. ترتجف يدك وأنت ترى مصيرك الذي لا محيص عنه ولا بدّ منه، وإن لم ترتجف وكانت ثابتة، فالقلب مضطرب، والروح تكتف وهمها وشعر بكل لحظة ضيّعتها، وكل فرصة أهملتها، وكل لحظة عمل اخروي تأخرت عليه.

لكن رغم الرهبة، في تلك اللحظة فرصة، الرجاء بكرم الله وجوده حاضر، إن كنت ممن يحسنون الظن بالله ﷻ مع العمل الصالح، إن كنت ممن قدموا المعروف، وصدقوا، وصبروا، فسترى بشائر الخير، سترى نورًا يمشي أمامك، وسكينة تلامس قلبك، سترى أن ما كنت تفعله خفية، قد ظهر جليا، وأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملًا، يا مغيث يارب.

أما من تحدّى الله ﷻ في الدنيا، وظنّ أن الحياة لهو ولعب، فسيرى الحقيقة المرة التي لا ترحم من تأتيه، لن يجد حوله من كان يلهيه، لن يجد ضحك المجالس، ولا تصفيق الأصدقاء، سيجد نفسه وحده، في مواجهة ما قدّم.

لنكثر من عمل الصالحات، وأن نصدق في النية، وأن نعمل للدار الباقية؛ فالحياة مهما طالت قصيرة، ورفاق السوء مهما كثروا زائلون، أما الرجاء والعمل الصالح، فهو الرفيق الذي لا يتركك، ولا يخذلك.

توثيق خطب الجمعة..

إرث ديني وثقافي يحفظ الهوية ويواجه التشويه

صدى الروضتين

في ظل التحديات المعاصرة التي تواجه الخطاب الديني، تبرز أهمية توثيق خطب الجمعة كإرث ديني وثقافي يحفظ للأمة ذاكرتها الجماعية، ويواجه محاولات التشويه أو التزييف؛ حيث أنجز مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات، التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية، موسوعة ضخمة توثق خطب الجمعة التي أُلقيت في الصحن الحسيني الشريف منذ عام ٢٠٠٣ وحتى ٢٠٢٠م، في إطار المشاريع العلمية والفكرية التي تعكف عليها العتبة العباسية المقدسة.

وللوقوف على تفاصيل هذا المشروع المهم، أجري حوار مع الدكتور كريم حسين ناصح الخالدي، المشرف على المشروع:

- بداية، ما الدافع وراء توثيق خطب الجمعة في موسوعة متكاملة؟

الخطب التي تُلقى في كربلاء باسم سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) ليست مجرّد كلمات أسبوعية، بل هي رؤية دينية ومعرفية شاملة تعبّر عن موقف المرجعية من الأحداث، وتبيّن معالم الإسلام في ضوء سنة النبي محمد ﷺ ونهج الأئمة المعصومين عليهم السلام.

لذا ارتأينا في مركز العميد، وبإشراف قسم الموسوعات والمعجمات، أن نقوم بتوثيق هذه الخطب توثيقًا علميًا أكاديميًا يحفظها للأجيال ويجعلها متاحة للباحثين وطلبة الدراسات العليا.

- مَن هم الخطباء الذين أُدرجت خطبهم في هذه الموسوعة؟

يتناوب على إلقاء خطب الجمعة في الصحن الحسيني الشريف سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة، وسماحة السيد أحمد الصافي المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة دام عزهما.

وقد حرصنا على جمع كل الخطب التي ألقياها نيابةً عن المرجعية، بما تتضمنه من معارف دينية، وتوجيهات إصلاحية، ومواقف وطنية وإنسانية.

- ما المدة التي شملها التوثيق؟ وكم عدد الأجزاء التي صدرت؟

وثّقنا خطب الجمعة منذ عام ٢٠٠٣م وحتى عام ٢٠٢٠م، أي على مدى ١٧ عامًا، وجاءت النتيجة إصدار الموسوعة في ٣٣ جزءًا موزعة على ١٧ مجلدًا، وكل مجلد يحتوي على خطب سنة كاملة مقسّمة إلى جزأين.

- كيف تمت عملية التوثيق؟ وهل واجهتم صعوبات؟

بدأ العمل الفعلي عام ٢٠١٥م، ومرّ بمراحل عدة، شملت:

- جمع الخطب من الملفات الفيديوية والصوتية.
- تنضيد النصوص وتدقيقها لغويًا.
- تحقيق علمي دقيق وتخريج للمصادر.
- إخراج وتصميم طباعي احترافي.

الصعوبات تمثلت في أن بعض الخطب، خاصة في سنة ٢٠٠٣م، لم تكن مكتملة أو كانت مفقودة في الأرشيف، فاضطررنا لجمعها من مصادر متعددة وتدقيقها لتكون موحدة وسليمة.

- ما أهمية هذه الموسوعة على الصعيدين الفكري والتاريخي؟

تكمن أهميتها في كونها توثق المواقف الرسمية للمرجعية الدينية

العليا خلال مرحلة مفصلية من تاريخ العراق، وتُظهر كيفية تعاملها مع الأحداث والتحديات الكبرى.

كما أن هذه الخطب تحتوي على مضامين فكرية وعقائدية وتربوية تُشكّل رافدًا علميًا مهمًا للباحثين والمفكرين.

- هل خُصصت أجزاء معينة لموضوعات خاصة؟

نعم، الجزء الأخير من الموسوعة خُصّص لبيانات المرجعية الدينية العليا، أما بقية الأجزاء فاحتوت على الخطب الأسبوعية، وكلها مرتبة زمنيًا.

وبهذا نحفظ هذا التراث الديني والمعرفي من الضياع أو التزوير أو التأويل غير الدقيق.

- كيف تقيّمون هذا المشروع ضمن مشاريع العتبة العباسية الفكرية؟

أعتبره من أبرز المشاريع التوثيقية لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، وقد أُنجز وفق معايير علمية رصينة، وهو ثمرة تعاون الأساتذة الجامعيين والخبراء الحوزويين الذين بذلوا جهدًا مخلصًا في سبيل حفظ هذا المنجز.

المجلس بين الجيران

كيف فعّلت العتبة العباسية التواصل المجتمعي؟

منتظر علوان

على مدى عقود من القمع السياسي والديني في العراق، خاصة في ظل النظام البعثي المجرم، كانت الشعائر الحسينية تُعد من أهم الطقوس التي يزاولها اتباع أهل البيت عليهم السلام؛ لأنها تحمل في طياتها رفض الظُلم المستبد؛ حيث كانت فعلاً سياسياً وثقافياً في آن واحد، رغم أن النظام البائد حظر وأغلق المساجد والحسينيات، وحاصر هذه الفعاليات الدينية، لشعوره بالخطر منها، لكن لم يستطع محو هذا الطقس، رغم تشدده حيث كانت هنالك فضاءات بديلة وهي البيوت العراقية، بمساحاتها الصغيرة وبساطتها، لكنها كانت الملجأ الأخير لهذه الشعائر.

في هذه المنازل، داخل غرف صغيرة أو صالات ضيقة، كانت تُقرأ سيرة الإمام الحسين عليه السلام، وتتلى الأدعية، وتُوزع المأكولات العاشورائية، غالباً ما كانت تتم هذه المجالس تحت ضوء خافت، بعيداً عن أعين الأجهزة الأمنية، في جو من الترقب والحيطة، لكن نَفَسَ الإيمان العميق والولاء الذي كان يدفع أصحاب البيوت لاستمرار هذا الطقس مهما كانت المخاطر.

كانت هذه المجالس المنزلية في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي، ممارسة إيمانية، بالإضافة الى إنها كانت فعل مقاومة صامتة، وصموداً ضد الطمس المتعمد للهوية الدينية والثقافية؛ حيث كان البيت يمثل حصناً حقيقياً يحفظ ذاكرة الشيعة ويضمن استمرار الشعائر في زمن القمع، بحسب القائمين على المجالس آنذاك.

ومع سقوط النظام عام ٢٠٠٣، لم تنتهِ قصة هذه المجالس بل بالعكس، انتقلت من الخفاء إلى العلن، لكن وظيفتها تغيّرت ولم تعد مجرد بديل اضطراري نتيجة الممارسات السياسية القمعية بل باتت ممارسة دينية وثقافية مؤسسية أعادت الوجه العريق والعميق في المشهد العراقي.

مبادرة "بيوت النعيم" التي أطلقتها العتبة العباسية المقدسة تجسد هذا التحول بوضوح؛ حيث لبّى قسم الشؤون الفكرية في العتبة المقدسة متمثلاً بمجمع سيد الماء الكائن في قضاء الهندية في محافظة كربلاء المقدسة طلب أهالي المدينة بتنظيم المجالس الحسينية.

أكد ذلك رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة السيد عقيل الياسري، قائلاً: "إنّ مبادرة (بيوت النعيم) جاءت نتيجة رغبة العشائر الموجودة في منطقة طويريـج وتحديداً قرية السادة الزرگان نتيجة قرب مجمع سيد الماء منهم"، مضيفاً أنّ: "تفاعل أهالي المدينة كبير جداً مع هذه المجالس".

وهذا يوضح أن هذه المبادرة ليست فرضاً من المؤسسة الدينية، بل نتاج إرادة شعبية تم تبنيها ودعمها رسمياً.

مأسسة المجالس جاء نتيجة ثقة أهالي المدينة في ملاكات العتبة المقدسة، ونُظم ضمن برنامج منتظم يُقام صباح كل جمعة، الهدف منه الحفاظ على أهمية الطقس الشعائري، وترسيخ مفهوم "الانتظار الواعي" وتنمية الوعي الديني داخل الأسرة والمجتمع، حيث يبين الياسري: "إن المجالس الحسينية عامرة سواء لاقوا دعمنا أم لا ولكن لثقتهم في العتبة قدموا لنا هذه الدعّوة".

من جهته يشير مدير مجمع سيد الماء التربوي والثقافي في العتبة المقدسة السيد مهند البراك، إلى أنّ: "هذه المجالس تحيي روح الانتظار في نفوس المؤمنين، وتنمي العلاقة الوجدانية والعقائدية مع الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، عبر الأدعية التي تغذّي الإيمان الصادق"، لافتاً الى أنّ (بيوت النعيم): "أقيمت في محافظة النجف الأشرف في قضاء الكفل وفي محافظة بابل وفي مدينة كربلاء المقدسة قضاء طويريـج".

هذا الوصف يضع المجالس المنزلية في قلب مشروع ثقافي يربط الماضي بالحاضر، ويرسخ علاقة روحية عميقة مستمرة.

إضافة إلى ذلك، وبحسب مراقبين، هذه العلاقة بين المؤسسة الدينية والقاعدة الشعبية تغيرت جذرياً؛ حيث تحولت المؤسسة الدينية أكثر من منبع توجيه بل أصبحت شريكاً يُمكّن ويحتضن المبادرات الجماهيرية.

من طرفه، يتحدث الباحث الاجتماعي حسنين الموسوي عن: "المجالس الحسينية التي تؤدى في المنازل تعبّر عن انتصار للذاكرة الجماعية وحفظ للهوية الثقافية، وتأصيل الروح الدينية في البيت، بُعيداً عن كل المراسيم الرسمية واحتفالات المنصات الكبرى".

من الرعاية إلى إنتاج المعنى

المجالس الحسينية المنزلية تحدث تغييراً مهماً في دور الأسرة في المفهوم المجتمعي؛ حيث يكون أفراد البيت الواحد قادرين على الإنتاج الديني وفاعلين أساسيين ونشطين في الجميع الفعاليات التي تُقام في المنزل سواء على الجانب التنظيمي أو الثقافي، بحسب الباحث حسنين الموسوي.

وينوّه الموسوي إلى أنّ: "الأسرة تحولت إلى فاعل ثقافي نشط يُشارك في صناعة المضمون الإيماني وإحيائه بشكل يومي ومنتظم، وهذا يعود بفائدته الى المجتمع العراقي أجمع".

يعكس برنامج "بيوت النعيم" هذا التوجه بشكل واضح؛ إذ يأخذ البيت من مجرد مكان للاستضافة إلى مركز إشعاع روحي يتفاعل فيه أفراد الأسرة مع النصوص والممارسات الدينية بطريقة حية، هذا التحول يكرس ممارسة دينية قائمة على الفعل والتجربة، متجاوزين عقبة التلقين، فالمجلس الأسبوعي في البيت يكون دوره أكبر من الاستماع الى محاضرة أو قراءة؛ لأن الجميع يشارك فيه من تنظيم المكان إلى الضيافة، وحتى اللحظات الصامتة للدعاء، بحسب القائمين على المجالس الحسينية.

التربية الدينية هنا تصبح عملية معيشة مستمرة داخل الأسرة، وليس منهجاً جامداً يُدرس في لحظات محدودة، المشاركة في التلاوة والدعاء، ومساعدة الأطفال في تنظيم المجلس، كلها أدوات تربوية تصنع علاقة وجدانية بين أفراد الأسرة ودينهم، والعلاقة تُبنى بالحضور والممارسة اليومية أكثر من الكلمات إضافة الى تقديم العون والمساعدة لكل يد تشارك في عزاء الإمام الحسين عليه السلام.

هذه الفكرة تدعمها التصريحات من المختصين بالبحث الاجتماعي التي تشير إلى أنّ: "المجلس داخل البيت يُعيد إنتاج لغة وجدانية مشتركة، الحديث بعد المجلس، القصص التي تُروى عن الإمام الحسين عليه السلام والمهدي المنتظر (عجّل الله فرجه الشريف)،

إزاء المحاولات التي تسعى الى هدم الأُسر؛ حيث تسعى هذه المجالس الحسينية إلى تكوين أدوات لبناء هوية أسرية متماسكة، هذه الهوية تجمع بين العاطفة والدين، بين العقيدة والحياة اليومية، فتخلق مساحة آمنة يشعر فيها كل فرد بأنه جزء من منظومة إيمانية تنسجم مع واقعه تحفظ الفطرة السليمة.

الأبناء، بشكل خاص، يجدون في هذه المجالس بيئة تربوية تفاعلية بعيداً عن التلقين التقليدي؛ إذ تُتاح لهم فرصة التعلم عبر المشاهدة والمشاركة، وليس من خلال الحفظ الصم، هذا النوع من التديّن الحيّ يُساعد في ترسيخ القيم والمفاهيم بطريقة طبيعية ومتصلة بالواقع.

ويتحدث الشيخ عقيل العبودي في قسم الشؤون الدينية في العتبة المقدسة عن أهمية المجالس المنزلية: "لا يُفرض فيها نمط موحد أو معايير صارمة للأسرة، إنما تُترك مساحة مرنة لكل بيت ليعيد اكتشاف نفسه كمُنتج للمضمون الديني، الأسرة هنا محور في صناعة الشعائر وليست متلقيًا مرغمًا".

ويضيف: "مؤسسة مصغرة تعكس قيم النهج المحمدي بطريقة عفوية ومنظمة في الوقت ذاته".

ويشير العبودي الى أنّ: "هذه التجربة تؤكد أن المجالس المنزلية عملية ثقافية متطورة تعزز الوعي الديني تعمق الشعور بالانتماء، وتعيد رسم دور الأسرة في بناء الدين، لإنتاج واعٍ ومؤثر."

المجالس كشبكة تضامن محلية

ما يجعل المجالس الحسينية المنزلية أكثر من مجرد تجمع ديني عائلي، هو دورها الاجتماعي الحيوي في إعادة بناء شبكة الروابط بين الجيران والأحياء، خصوصا في ظل التكنلوجيا ومواقع التواصل الاجتماعي التي جعلت العالم يتسم بالانعزال الفردي وتآكل الروابط المجتمعية، تأتي هذه المجالس كفعالية اجتماعية تعيد صياغة معنى التضامن الشعبي عبر المشاركة والتعاون.

حين تستضيف إحدى العائلات مجلساً في بيتها، لا يكون الحدث خاصاً بهم فقط، بل يتحوّل إلى نقطة تلاقٍ تتجمع حولها الجيران وأفراد الحي، يقدمون الطعام، ويسهمون في تنظيم المكان، ويتعاونون في تهيئة الأجواء، هذه المشاركة المشتركة تعيد تفعيل قيم الضيافة والتكافل التي كانت أساساً في المجتمعات التقليدية.

من جهته، يشدد مدير مجمع سيد الماء التربوي والثقافي السيد مهند البراك، على أنّ المجالس: "تحيي روح الانتظار في نفوس المؤمنين، وتنمّي العلاقة الوجدانية والعقائدية مع الإمام المهدي (عجّل الله فرجه الشريف)، عبر الأدعية التي تغذّي الإيمان الصادق".

ويضيف: "هذا التفاعل لا يظل محصوراً في البُعد الروحي فقط، بل يمتد ليشمل البناء الاجتماعي؛ حيث تتحول المجالس إلى فضاءات لتوطيد العلاقات المجتمعية".

العملية هنا ليست رقابة أو توجيه، بل مشاركة نشطة من المجتمع في صناعة طقوسه. هذه المشاركة تعزز الانتماء، وتحول الشعائر إلى فعل جماعي يؤكد على أن التدين لا يُمارس في عزلة، بل هو فعل اجتماعي متكامل.

عبر هذه المجالس، يُعاد بناء صورة المجتمع كوحدة مترابطة قادرة على مواجهة التحديات الاجتماعية والسياسية، فعندما يتعاون الجيران لإعداد المجلس، يتجدد بينهم شعور بالأخوّة والاعتماد المتبادل، هذا الشعور بالانتماء يُعدّ أساسياً في بيئة متغيرة ومهددة من قبل العدوان، حيث تتيح المجالس مكاناً آمناً لتبادل الدعم والرعاية.

إلى جانب ذلك، تتحول المجالس إلى منصة لإعادة نشر القيم المجتمعية الأصيلة، مثل الصبر على الظلم، النهوض ضد الطغيان، والتمسك بالولاء هذه القيم التي تنبع من الذاكرة الحسينية تصبح جزءاً من نسيج الحياة اليومية، لا موضوع محاضرة يُستمع إليه مرة واحدة في السنة.

ورغم محدودية التغطية الإعلامية لهذه المجالس، إلا أن العتبة العباسية المقدسة تلعب دوراً مهماً في التوثيق والتغطية الإعلامية، خصوصاً عبر الفرق المدربة لجمع المعلومات القصصية للاحتفاظ بالتجربة وجعلها أساسًا ثقافيًا خاصًا للثقافة المجتمعية.

بذلك، تتجاوز المجالس المنزلية حدود الطقس الديني، لتصبح نواة لبناء مجتمع أكثر تماسكاً، قادراً على إنتاج ثقافته الخاصة التي تجمع بين الدين والتضامن الاجتماعي.

إعادة تعريف الشرعية من الأسفل

في خضم هذا التحول الذي شهدته المجالس الحسينية المنزلية، تظهر العلاقة الجديدة بين المؤسسات الدينية الكبيرة مثل العتبة العباسية المقدسة والمجتمع المحلي كعامل حاسم في دعم واستدامة هذه التجارب.

عبر المجالس صارت الثقافة الحسينية تُبنى من القاعدة الشعبية إلى القمة بعلاقة تكاملية لا يمكن لأحد إيقافها على الإطلاق وهذا ما أكده المؤرخون.

العتبة العباسية، من خلال مبادرة "بيوت النعيم" وزياراتها التقديرية لأصحاب المجالس المنزلية التاريخية، تؤدي دورًا أكثر عمقاً من مجرد الدعم المادي أو التنظيمي، فهذه الزيارات والاحتفالات تمثّل اعترافاً بشجاعة وتاريخ البيوت التي حملت الشعائر في أوقات القمع، واحتفاءً بها كمكونات أساسية في صناعة الذاكرة الدينية الجماعية.

زيارة منزل السيد هادي البلوشي، أحد وجهاء كربلاء وأحد حاملي إرث الشعائر منذ أواخر القرن التاسع عشر، هي نموذج صارخ على هذا التكريم الذي يربط الماضي بالحاضر، ويُظهر كيف يمكن للمؤسسات أن تعيد صياغة شرعيتها عبر التواصل مع الجذور الشعبية.

هذا النوع من التكريم يخلق شبكة شرعية متعددة المستويات، حيث يتداخل الاعتراف الشعبي مع الدعم المؤسسي ليُنتج طقساً شعائرياً مستداماً وقادراً على التكيف مع تحديات الزمن. ويُحوّل كذلك المجالس المنزلية من فاعل هامشي إلى عنصر محوري في الحياة الدينية والثقافية.

في هذا السياق، لا تقتصر العلاقة بين المؤسسة والمجالس على الدعم الرمزي فقط، بل يمتد إلى توفير الموارد، التدريب، والتوثيق، العتبة العباسية تسعى إلى توثيق هذه المجالس إعلامياً، عبر تسجيل تجاربها الحية ومشاركة قصصها في وسائل الإعلام، ما يخلق ذاكرة رقمية متجددة تحفظ التجربة، وتُعرّف الأجيال الجديدة بها في أبهى صورها.

هذا التوثيق لا يُعد كعملية استعراضية، بل كأداة لإعادة إنتاج الطقس بواقعيته وبساطته، بعيداً عن التزييف أو التصنع، فهو يسعى إلى إبراز أصالة التجربة الأسرية والعائلية، التي تُعدّ اللبنة الأولى لأي ممارسة دينية مستدامة.

مهمته استعادة ابتسامة الأيتام

مركز أم البنين عليها السلام لوقاية الأسنان

وحدة القصة الخبرية

بابتسامة تظهر سرورها، تخرج السيدة زينب عبد الحسين من بوابة مركز أم البنين عليها السلام لوقاية الأسنان، بعد أن انتهت جلسة علاج التسوس الذي أصاب أسنان ابنتها سجى ذات التسعة أعوام.

إذ لازم الأرق السيدة عبد الحسين طيلة الليل وهي في طريقها إلى زيارة العتبات المقدسة بكربلاء، بعد ساعات طويلة من الألم المبرح الذي أصاب ابنتها؛ بسبب أحد أضراسها وأفقدها القدرة على النوم.

تقول السيدة عبد الحسين: "خلال الطريق إلى كربلاء شعرت ابنتي - بعد تناول بعض الحلويات - بألم في أحد أضراسها، قبل أن تزداد حدته ودفعها إلى البكاء طيلة الليل"، مضيفة: "كانت الدقائق تمر كأنها دهر، وأنا أهوّن على ابنتي وأحاول أن ألهيها عن آلامها حتى الوصول إلى مدينة كربلاء، والتوجه إلى أقرب طبيب أسنان"، مبينة: "تسبب لي الألم الذي أصاب ابنتي بالحزن الشديد، ودعوت طيلة الطريق أن ينتقل ما تشعر به من ألم إلي بعد أن شاهدتها كيف تتألم بشدة".

إلا أن ذلك الألم لم ينتقل من سجى إلى والدتها كما تمنت السيدة عبد الحسين، بل هيأ الله ﷻ مركزاً طبياً لعلاج الأسنان بالقرب من مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، لينهي معاناتها وآلام ابنتها في وقت واحد.

إذ استقبل منتسبو مركز أم البنين عليها السلام لوقاية الأسنان ابنة السيدة زينب لتقديم العلاج المناسب لها بشكل متكامل.

ويعد المركز من المؤسسات الطبية التابعة للعتبة العباسية المقدسة، التي أُنشِئتْ لتقديم الخدمات الطبية المجانية لذوي الشهداء والأيتام.

ويقع المركز الطبي على بعد خطوات من العتبة العباسية المقدسة.

"لم يستغرق الأمر طويلاً، لقد أبدوا الرعاية الطبية بشكل رائع وخرجت والابتسامة ترتسم على وجه ابنتي العزيزة بعد ساعات متواصلة من البكاء"، تعلق السيدة زينب.

وتكمل: "أجرى الطبيب عملية تنظيف الضرس من التسوس ومن ثم حشوه"، مشيرة: "لم يتقاضوا أي مقابل مادي لقاء تلك الرعاية الطبية؛ كون ابنتي يتيمة".

وتختتم: "لقد استشهد والدها في معارك تحرير الموصل؛ إذ كان أحد أفراد القوات الأمنية".

وعادة ما تكلف عملية حشو الضرس الواحد في العيادات الطبية ما لا يقل عن مئة ألف دينار عراقي، وهو مبلغ مكلف لا تطيقه كثير من العوائل المتعففة.

وبحسب مدير المركز علي حسن البهادلي، فإنّ الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة بادرت لإنشاء هذا المركز التخصصي لتقديم الرعاية الصحية للأيتام مجانًا.

ويقول: "يستقبل المركز يومياً من عشرين إلى ثلاثين حالة طبية، تتباين بين عمليات قلع أو حشو أو تقويم أو تنظيف إلى جانب إجراء عمليات تتطلب تداخلا جراحيا"، مبيناً: "يضم المركز عشرات الأطباء الاختصاصيين من داخل العراق ومن خارجه".

وتظهر بيانات المركز أنّ الخدمات الطبية التي يقدمها باتت تشمل أبناء مختلف المحافظات العراقية، إلى جانب تبنيه برنامجاً متكاملاً يتضمن توفير أماكن السكن والضيافة بشكل متكامل لعوائل الشهداء خصوصاً والأيتام عمومًا.

تقول السيدة أم نور، وهي أرملة ترعى أربع بنات: "لم أتلقَ رعاية واهتماما كما رأيتها من قبل العتبة العباسية المقدسة طيلة حياتي"، موضحة: "لقد تكفلت العتبة المقدسة - لكوني زوجة شهيد - تقديم جميع أنواع الخدمات الطبية والعلاجية لي ولبناتي".

وتضيف: "لقد تكفلوا بمصاريف النقل من مدينة البصرة، إلى جانب توفير فندق للإقامة مع جميع الوجبات الغذائية طيلة فترة مكوثي في مدينة كربلاء".

وتسترسل السيدة أم نور في حديثها: "ثلاث من بناتي يعانين من اعوجاج كبير في الفك الأعلى، مما يستلزم إجراء عمليات تقويم".

وتتابع: "لدى مراجعتي بعض العيادات الخاصة تبيّن أن علاج هذه الحالة يتطلب مبالغ نقدية مكلفة أعجز عن توفيرها"، مشيرة: "تبنت الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة - ولله الحمد مشكورة - علاج بناتي الثلاث بشكل كامل مع كافة متطلبات السفر والإقامة طيلة فترة العلاج".

ويبين الدكتور علي حسن البهادلي أنّ هناك: "تنسيقاً بين الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة وبعض المؤسسات الدينية والحسينيات في العراق للتحري عن شؤون الأيتام، والبحث عن المحتاجين لرعاية طبية".

ويقول: "توفر العتبة المقدسة مركبات للنقل إلى جانب كافة مستلزمات الإقامة والضيافة"، لافتاً: "استقبل المركز منذ تأسيسه ما يقارب ١٤ ألف يتيم من مختلف محافظات العراق".

ويضم مبنى مركز أم البنين عليها السلام لوقاية الأسنان وحدة إدارية خاصة بجمع البيانات للأطفال، إلى جانب وحدة مختصة بالأشعة والتشخيص، فضلاً عن أربع عيادات لتقديم العلاج.

كما يضم المركز وحدة خاصة للدروس التعليمية والتمارين الرياضية يتلقاها الأيتام بعد وجبة إفطار صحية.

وفي إجراء غير مألوف لا يرتدي الأطباء الزي الطبي بهدف عدم إشعار الأطفال بالخوف والرهبة، فضلاً عن توفير هدايا لهم يتم تغليفها بصورة زاهية وجذابة.

"تضم تلك المغلفات فرشاً ومعجون أسنان وخيوط تنظيف". بحسب مدير المركز.

مبيناً: "خلال فترة تلقي الطفل للعلاج تقدم له تدريبات على عملية تنظيف الأسنان ورعايتها".

ويضيف: "الرعاية الصحية تستمر لشهور عدة وحسب وضع حالة الأطفال".

الوحدة النفسية

الدكتورة فضيلة عرفات محمد

يعاني الإنسان المعاصر في المجتمعات كافة من مشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية ومهنية عدة؛ نتيجة للتطور التكنولوجي الهائل والسريع الذي يعجز الفرد من ملاحقته، فضلا عن التغيرات التي لحقت بالقيم الإنسانية، فضلا عن التحولات السريعة التي مر بها أفراد المجتمعات مما أدى إلى أضرار نفسية كبيرة بالفرد العراقي، ومن هذه المشكلات النفسية مشكلة الشعور بالوحدة النفسية.

إنّ الشعور بالوحدة النفسية حالة ينفرد بها الإنسان عن غيره من الكائنات الحية؛ بسبب امتلاكه نظاماً اجتماعياً، يتأثر به ويؤثر فيه، وأي خلل قد يحدث في الأواصر التي تربط الإنسان بغيره من أبناء جنسه أو أي تغير يحدث في النظام الاجتماعي، ينعكس على الفرد، وينتج عنه اضطراب في الطابع الاجتماعي المكتسب لدى الأفراد، ما يولد لديهم الشعور بالاغتراب أو الانعزال أو معاناة الوحدة النفسية، وكما تترك آثاراً على الفرد حيث من شأنها أن تؤثر على مجمل نشاطاته كما أنها تُعد نواة لمشكلات أخرى.

كما يشير العالم رايز مان(Riesman ١٩٩٥) : أن معظم الأفراد لا يستطيعون التعايش مع متطلبات التقدم التكنولوجي الهائل دون أن يتعرضوا إلى كثير من صور الإحساس بالوحدة النفسية، كما يعد الإحساس بالوحدة النفسية نقطة البدء لكثير من المشكلات التي يعاني منها الإنسان المعاصر؛ لأن تأثيراتها تتبادل فيما بينها في حلقة دائرية؛ إذ تؤثر الواحدة بالأخرى.

وكما يرى الدكتور فيصل محمد خير: "الحياة الإنسانية في مجتمعاتنا المعاصرة تعقدت كثيرا ولم تعد بهذه البساطة التي كانت عليها في السابق، لقد تفاقمت صعوبات الحياة وتعددت مشاكل الإنسان وزادت الأعباء، وأصبح من الصعب على الإنسان تحقيق معظم حاجاته وطموحاته، أو أن يسلك في الحياة دون معاناة أو ألم، وهذه الظروف الحياتية الصعبة والمتلاحقة بما فيها الظروف المادية الصعبة والتغيرات السريعة التي طرأت على مجتمعاتنا العربية والتحديات التي تواجه هذه المجتمعات والحروب المتلاحقة والعدوان والدمار وغير ذلك زادت من معاناة الإنسان وصراعاته الفكرية والنفسية، كما زادت من الضغوط النفسية ومن حالات الإحباط والقلق والحرمان والاكتئاب والشعور بالوحدة النفسية والاغتراب، وجعله ذلك يفقد توازنه العقلي والنفسي ويعرضه إلى العديد من الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية ويضعف قدرته على العمل والعطاء والإنجاز كما يؤثر سلبا على صحة الإنسان وبيئته ومجتمعه، وهذا الحال ينطبق على كل إنسان ذكرا أم أنثى صغيراً أو كبيراً".

كما أشارت نتائج بعض الدراسات إلى وجود ارتباط موجب بين إحساس الأبناء بالوحدة النفسية ومتغيرات اضطراب العلاقات الوالدين والتفكك الأسري والاتجاهات السلبية التي تتمثل في إثارة الألم النفسي والقسوة والتفرقة والإهمال والتذبذب في المعاملة.

واهتم الإسلام بالصحة النفسية للفرد والمجتمع؛ فالدين الإسلامي مصدر لاستكمال النزعة الفطرية؛ فهو يعين الفرد على تحقيق الصحة النفسية؛ لكونه علاجًا حقيقيًا لأزمات النفس. قال ﷻ: "أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ" سورة الرعد: الآية ٢٨. كما قال ﷻ: "وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِن الخَوفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ مِن الأمْوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرْ الصابِرِينَ* الذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنا إِلَيهِ رَاجِعُونَ* أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمْ المُهْتَدُونَ" سورة البقرة: ١٥٥-١٥٧.

الإيمان سلوك قبل أن يكون قولاً

آية أزهر الحمدي

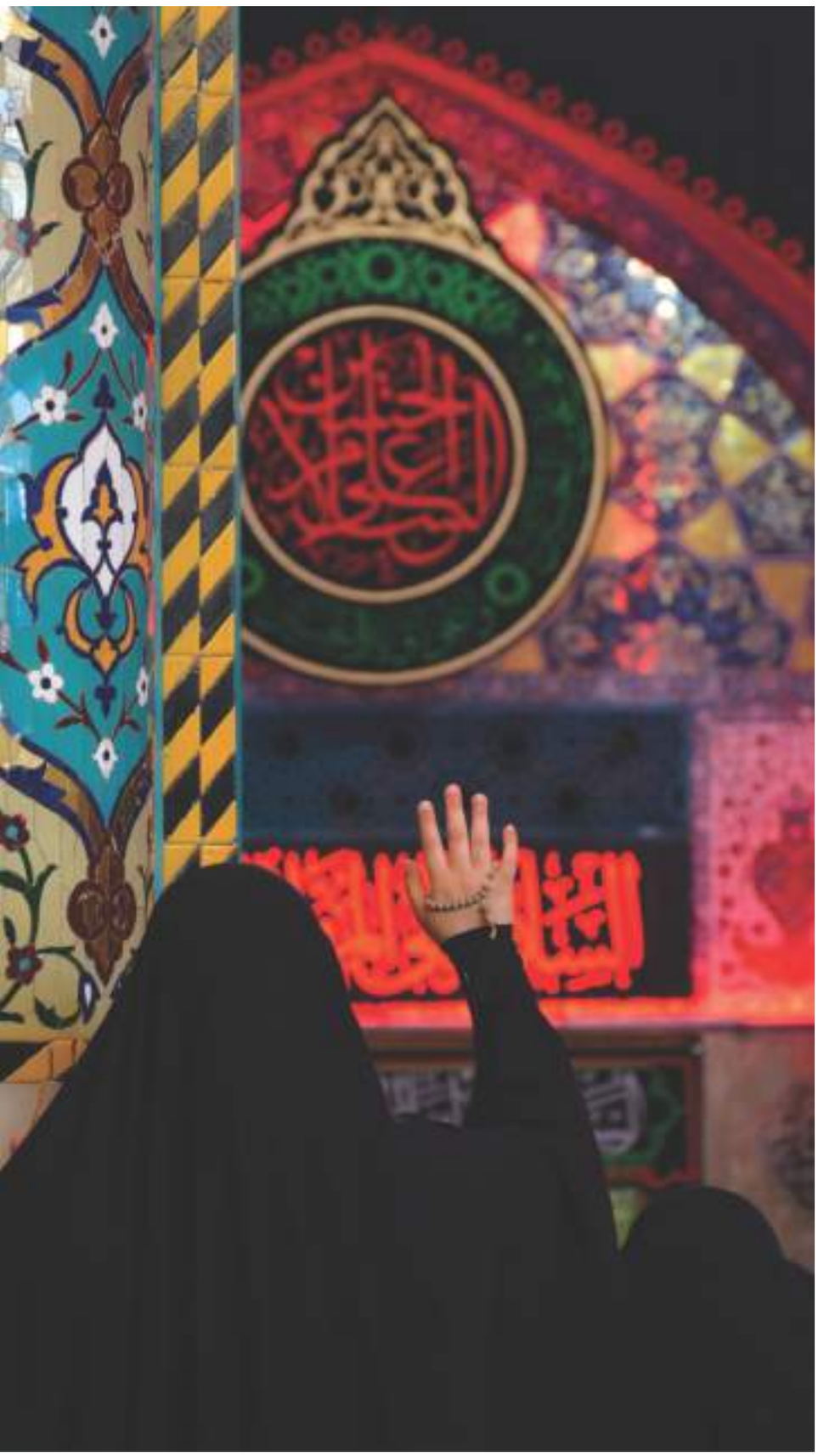

في زمن كثرت فيه الشعارات، وقلّت فيه المواقف الصادقة، أصبحت مهمة المبلغة الدينية أكبر من مجرد نقل روايات أو سرد مواعظ، بل أصبحت رسالة لصناعة وعي وسلوك في المجتمع، وخاصة بين النساء؛ فالإيمان جوهره السلوك، قال الإمام الصادق عليه السلام: "لا تنظروا إلى طول ركوع الرجل وسجوده، ولكن انظروا إلى صدق حديثه وأداء أمانته".

الإيمان الحقّ ليس كلمات تُقال، ولا مظاهر تُعرض، بل هو سلوك نعيشه: صدق، أمانة، رحمة، ستر، حفظ للأمانة، بعد عن الظلم والغيبة.

على المبلغة أن تبدأ بنفسها أولًا؛ لأنها بلسانها تمثّل الدين، وبسلوكها تزرع الأثر في قلوب النساء والبنات. الدين يصنع المجتمع من خلال النساء، الأم الصالحة تصنع بيتًا صالحًا. المعلمة الواعية تُخرج أجيالًا واعية. المبلغة الدينية توصل نور الوعي إلى القلوب قبل العقول.

قال الإمام زين العابدين عليه السلام: "حق من علمك أن تعظمه، وتوقّره، ولا تجادله".

المبلغة ليست فقط ناقلة علم، بل حاملة مسؤولية التغيير، هي صوت زينب عليها السلام في هذا العصر.

كوني حاضرة في كل بيت.. بكلمة طيبة.

في كل قلب.. بتربية نقية. في كل مجلس.. بسلوك مستقيم.

الإيمان ليس مجرد موعظة، هو صبر، وأخلاق، ورحمة تُبنى به المجتمعات.

مركز الدعم والتوثيق
WWW.ALFKRYA.COM

قسم الشؤون الفكرية
يصدر كتاباً قصصياً يرسّخ القيم الحسينية

منتظر قحطان

ضمن مجموعة من إصداراتها الثقافية والتربوية التي تعنى بالناشئة وتهيئه الجيل الحسيني القادم وتقويم سلوكياته الحياتية لدى الأطفال والأشبال وتقديم محتوى حسيني هادف وبأسلوب يحاكي هذه الفئة من الشباب وبطرح مشوق ومبسّط، أصدر قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة كتاباً قصصياً بعنوان (سأكون حسينياً مخلصاً).

وأشرف على إطلاق الإصدار شعبة الطفولة الناشئة التابعة للقسم وذلك وفي إطار سعيها لتكوين جيل ثقافي واعي وناشئ على قيم ومبادئ اهل البيت عليهم السلام وضمن جهودها التربوية الرامية الى غرس القيم الإسلامية وتعزيز الوعي الديني لدى الطفولة والناشئة وتهيه جيل حسيني.

وقال معاون مسؤول الشعبة، الأستاذ مصطفى عادل الحداد: "إن إصدار هذا الكتاب يأتي في إطار مسؤولياتنا الثقافية والتربوية في بناء جيل واعي تتخلله المبادئ الحسينية، وبهدف تقديم محتوى تربوي يعكس القيم والمبادئ المستلهمة من نهج الإمام الحسين عليه السلام في إطار المشاريع الثقافية الموجهة لفئة الطفولة والشباب، والتركيز على أهمية الكتب وقصص الأطفال لغرس المبادئ الإسلامية والأخلاقية في نفوس الأطفال، والحث على دعم الثقافة والطفولة لتكوين جيل له القدرة على مواجه مصاعب الحياة.

وأضاف: "يتضمن الكتاب مجموعةً من القصص التربوية التي تجسّد أهمية التربية الإسلامية في حياة الناشئة، وتُبرز دورها في بناء الشخصية الواعية والملتزمة في التعاليم الحسينية التي لها الدور البارز في تنمية الثقافة التربوية لدى الشباب".

وبين: أن "القصص كتبت بأسلوبٍ مبسّط وجذاب يتناسب مع مدارك الأطفال والشباب، ويحفّزهم على القراءة والتفاعل، بما يسهم في تنمية وعيهم وترسيخ انتمائهم الديني بشكل محبب وشيق، يتناسب مع المرحلة العمرية لهم ومستوى الأدراك العلمي لديهم".

ويأتي هذا الإصدار في إطار سعي العتبة العباسية المقدسة في تعزيز الثقافة الحسينية في نفوس الاشبال وغرس مبادئ اهل البيت عليهم السلام، وتقديم محتوى هادف لفئة الأطفال والشباب بأسلوب يتناسب مع وعيهم وتطلعاتهم.